

AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



السبت ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٥ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٩ — إن الحياة عقيدة وجهاد — AL HAYAT SATURDAY 26 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12989



محادثات الامير عبدالله شملت مصالح الامتين العربية والاسلامية

اميركا: الخليج الاكثر توتراً ونسعى والسعودية الى السلام

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف ومحمد شقير وعبدالعزيز نجم الدين

■ شهدت العاصمة الاميركية امس يوماً سياسياً عربياً كبيراً مع اختتام ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز زيارته الرسمية ومحادثاته مع كبار المسؤولين في الادارة، وفي مقدمهم الرئيس بيل كلينتون ونائبه ال غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، مؤكداً ان محادثاته تناولت «مصالح الامتين العربية والاسلامية».

وظهر بوضوح سواء في المحادثات السعودية – الاميركية او في تحركات الادارة ان الرئيس بيل كلينتون رغب في اعطاء دعم شخصي لعملية السلام في الشرق الأوسط بدليل اعلان البيت الأبيض ان كلينتون يعتزم عقد اجتماعين منفصلين مع كل من رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو الاثنين المقبل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وقت لاحق في الاسبوع المقبل سعياً الى التوصل الى انجاز على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي. وكانت اولبرايت اجرت محادثات موسعة مع الأمير عبدالله تبعها غداء عمل في الخارجية. كما اجرت بعد الظهر سلسلة من المحادثات على التوالي مع كل من وزير خارجية سورية السيد فاروق الشرع ووزير خارجية مصر السيد عمرو موسى ورئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري.

وعقد الأمير عبدالله امس الجمعة اجتماعاً بقيادات وأعضاء الكونغرس كما اجتمع مع وزيرة الخارجية اولبرايت بحضور وفدي البلدين وبحثت العلاقات الثنائية إضافة إلى قضية السلام في

التتمة في الصفحة (٦)

خاتمي: علينا أن نستعد لاستخدام القوة إذا فشلت الديبلوماسية مع "طالبان"

إيران تعرض صاروخ "شهاب ٣" للمرة الأولى

□ طهران – غسان بن جدو

■ عرضت القوات المسلحة الإيرانية صاروخ «شهاب ٣» بعيد المدى خلال عرض عسكري ضخم شهدته العاصمة طهران، امس، وذلك للمرة الأولى منذ ان قامت بتجربته بنجاح في تموز (يوليو) الماضي، وأثار قلق الولايات المتحدة وانزعاج إسرائيل. ولم يخف كبار قادة الجيش والحرس الثوري الذين اصطفوا إلى جانب الرئيس سيد محمد خاتمي فوق المنصة الرئيسية في ساحة «ازادي» (الحرية) اعتزازهم ونشوتهم لدى مرور الشاحنات الناقلة لنماذج من الصاروخ الذي يبلغ مداه ١٣٠٠ كيلومتر، وأدوا التحية العسكرية، وصفقت الحشود الحاضرة طويلاً.

وتقيم إيران عرضاً عسكرياً سنوياً في ذكرى اندلاع الحرب مع العراق (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، لكن ما ميّز العروض هذه السنة أنها لم تقتصر على طهران، بل شملت معظم المدن الرئيسية في البلاد. فشهدت مدينة مشهد عاصمة محافظة خراسان كبرى محافظات البلاد المتاخمة للحدود مع افغانستان ثاني اهم عرض عسكري بعد طهران، وحضره وزير الدفاع علي

التتمة في الصفحة (٦)


صاروخ «شهاب ٣» كما ظهر في العرض. وفي الاطار الرئيس خاتمي متابعاً الوقائع (رويترز/ا ف ب)



محاموه يسعون الى تسوية مالية مع بولا جونز

كلينتون يهاجم الجمهوريين: انحيازهم يضرّ بمصالح الشعب

□ واشنطن – حسن سندروسي

■ تقدم الجانب المالي على جبهتين رئيسيتين، امس، ليحتل موقع الصدارة في قضية مونيكا لوينسكي. وافادت تقارير ان محامي الرئيس بيل كلينتون يجرون محادثات «سرية» مع محامين يمثلون بولا جونز، الموظفة السابقة في ولاية اركنسو التي كانت دعواها ضد كلينتون بتهمة التحرش الجنسي اول ما لفت انتباه اميركا والعالم الى لوينسكي، وذلك في محاولة للتوصل الى تسوية مالية يتوقع ان تراوح بين نصف مليون دولار و ٩٠٠ الف دولار، توافق بموجبها جونز على عدم استئناف الدعوى المدنية ووقف ملاحقاتها القانونية بشكل نهائي. ويطمح كلينتون الى إسكات جونز كي يتمكن من التركيز على اشياء اخرى تتطلب الكثير من المال: التصدي لعملية الاقالة التي توشك ان تبدأ في الكونغرس الذي يخضع لسيطرة الجمهوريين، وجمع اموال والتبرع لزملائه الديموقراطيين، داخل الكونغرس وخارجه، الذين سيخوضون انتخابات الكونغرس في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

في غضون ذلك شن كلينتون هجوماً على الغالبية الجمهورية في الكونغرس، ودان «روح الانحياز» التي تسيطر عليها وتجاهلها لمصالح غالبية الشعب الاميركي. لكنه لم يتطرق مباشرة الى قضية لوينسكي. واظهرت نتائج آخر استطلاع للرأي ان غالبية كبيرة من الاميركيين يرون ان اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب كان يجب الاّ تسمح ببث شهادته في قضية لوينسكي التي سجّلت في ١٧ آب (اغسطس)

التتمة في الصفحة (٦)

حل قضية رشدي انتصار لخاتمي ولندن وطهران تستعجلان التطبيع

□ لندن – «الحياة»

■ بدا امس ان بريطانيا وايران عازمتان على الإسراع في اعادة تطبيع علاقاتهما غداة توصلهما الى اتفاق على حل قضية فتوى الإمام الراحل اية الله الخميني عام ١٩٨٩ باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي. وفيما اعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ان تبادل السفراء بين البلدين سيتم «قريباً جداً»، بدا لاكثر من مراقب في العاصمة الإيرانية أن الموقف الجديد لطهران يعكس تكريساً لسياسة الإنفتاح التي ينتهجها الرئيس سيد محمد خاتمي.

وعقد سلمان رشدي ظهر امس مؤتمراً صحافياً في لندن، هو الاول له منذ اعلان ايران سحب تأييدها «لقيم مكافأة لقتله»، قال فيه انه «ناضل في سبيل حرية التعبير». واعرب (ا ف ب) عن سروره بـ «زوال التهديد الارهابي الفظيع». واضاف انه يجب عليه ان «يستمر في الحذر» مؤكداً انه ليس في حاجة الى «الحماية الهائلة» التي منحته له الدولة البريطانية.

ورداً على سؤال عن الخطر الذي لا يزال يتهدده «من المتعصبين» قال ان «الخطر وارد كما هي الحال بالنسبة الى اي شخصية معروفة». وبخصوص الذين اعلنوا ان الفتوى لا تزال قائمة، قال رشدي انهم من «الديناصورات» و«لا يمثلون احداً» وان ٩٩٠ في المئة من المجتمع الاسلامي البريطاني مرتاحون الى النهاية السعيدة لهذه القضية».

وافادت شركة «بريتيش ارويز» البريطانية من جهتها انها ستستمر في منع سلمان رشدي من السفر على متن طائراتها على رغم المبادرة الايرانية الحسنة.

مشروع عربي أمام مجلس الأمن لإرسال بعثة تقصٍّ إلى السودان

□ نيويورك – راغده درغام

■ وجهت المجموعة العربية في الأمم المتحدة، عبر رئيسها الحالي مندوب لبنان السفير سمير مبارك، رسالة رسمية الى مجلس الأمن امس تضمنت مشروع قرار يقرر المجلس بموجبه ارسال بعثة تقصي الحقائق في الغارة العسكرية الأميركية على مصنع الشفاء في الخرطوم.

وطلب السفير مبارك باسم المجموعة العربية ان يتحرك مجلس الأمن في اتجاه اعتماد مشروع القرار العربي الذي يخلو من اي ادانة او مطالبة بالاعتذار والتعويض. ويكتفي المشروع بالطلب الى الأمين العام ايفاد بعثة «تقنية» لتقصي الحقائق حول القصف الاميركي لمصنع الشفاء في السودان في ٢٠ آب (اغسطس) الماضي.

ويوضح مشروع القرار ان هدف البعثة هو درس نقطتين اساسيتين هما: اولاً «ما إذا كان مصنع الشفاء انخرط في انتاج مواد أسلحة كيماوية». وثانياً «ما إذا كان هناك اي رابط مالي او تقني او عملي او غيره بين مصنع الشفاء وبين شبكة اسامة بن لادن». ويطلب مشروع القرار ان يقدم الأمين العام نتائج بعثة تقصي الحقائق الى مجلس الأمن في غضون شهر واحد.

وكانت الولايات المتحدة اصرت على رفض السماح لمجلس الأمن باصدار قرار في شأن العملية في السودان او للأمين العام بإرسال بعثة تقصي الحقائق. ولم يتضح إذا كانت الولايات المتحدة ستوافق على ارسال البعثة بعدما لاقت نقداً لاذعاً من اعضاء الكونغرس وفي الاعلام ومن جانب وزراء خارجية دول صديقة لها مثل روسيا وفرنسا اعترضوا على قصف الموقع من دون التأكد من المعلومات الاستخبارية التي زعم انها أساس كاف لضرب الموقع.

وعبر وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين عن شكوكه في المزاعم الأميركية بأن مصنع الشفاء كان ينتج الأسلحة الكيماوية، وقال للصحافة: «لا اعتقد ان أحداً على اقتناع كامل» بهذه المزاعم.

وزير في "طالبان": اميركا تدفع ايران الى مهاجمتنا

□ اسلام آباد – احمد موفق زيدان

■ اتهم وزير الحدود والقبائل في حركة «طالبان» المولوي جلال الدين حقاني اميركا «بدفع ايران الى مهاجمة افغانستان حتى لا تنسحب القوات الاميركية من المنطقة ابداً». لكنه حذر من ان على ايران ان تمتنع عن هذا «العمل الأحمق»، كما حذر الرئيس الايراني محمد خاتمي من ان بلاده «مستعدة لاستخدام القوة اذا استنفدت الوسائل الديبلوماسية». وفي الوقت نفسه ابدى رئيس الوزراء الافغاني السابق زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار، المقيم حالياً في طهران، استعداده للتعاون مع المعتدلين في حركة «طالبان» الافغانية، موضحاً في تصريحات هاتفية خاصة بـ «الحياة» «ان العقبة الأساسية في وجه الصلح في افغانستان هو زعيم الحركة الملا محمد عمر المتشدد الذي يرفض التعاون والتفاهم مع الاحزاب الاخرى».

وكشف حكمتيار انه ارسل الى «طالبان» اقتراحات لحل الأزمة الافغانية «تنطوي على تشكيل حكومة انتقالية غير حزبية في افغانستان، وتترافق مع اجراء محادثات افغانية تحضرها الفصائل الافغانية كافة من دون وساطة دولية، ثم يصار الى تكوين جيش قومي واجراء انتخابات عامة». واكد حكمتيار ان الجناح المعتدل في الحركة وافق على هذه المقترحات.

ويعد جلال الدين حقاني احد ابرز قادة المجاهدين السابقين منذ الغزو السوفياتي لافغانستان ويتمتع بقوة وشعبية كبيرتين وسط القبائل البشتونية، ولعل هذا ما دفع «طالبان» الى تعيينه في هذا المنصب.

وكان حقاني عقد مؤتمراً صحافياً في كابول، امس، رد فيه

التتمة في الصفحة (٦)

كأس العرب السابعة

سودان "أنس النور" يفوز على المغرب

□ الدوحة – «الحياة»



قاد المهاجم السوداني أنس النور منتخب السودان الاول الى الفوز على منتخب المغرب الاولمبي بهدفين لواحد، أمس في الدوحة، ضمن المجموعة الاولى من مسابقة كأس العرب السابعة لكرة القدم. وأحرز أنس النور، الذي انضم في الأيام القليلة الماضية الى الإسماعيلي المصري، ويذكّر بمهاجم الزمالك القاهري القديم عمر النور، هدفي السودان في الدقيقتين ٤٢ و٤٥ في حين سجل طارق سكتيوي في الدقيقة ٢٩ هدف المغرب.

ومن حسن طالع المسابقة، أنها أقيمت في الدوحة حيث توجد جالية سودانية كثيفة العدد، فزيّن اللون الأبيض المدرجات... ولم تنم المباراة في اي من فتراتها، وحتى لو نامت لما كان سيشعر بذلك أحد لأن الإيقاع السوداني في تلك المدرجات كان طاغياً.

المنتخب المغربي كان الأكثر إستحواذاً على الكرة في الشوط الأول... تمريرات رشيقة وأناقة، لكن «الحلو لا يكمل» لأن العبرة بهز الشباك.

وسدد السوداني عبدالرحيم برشم الكرة الأولى في اللقاء بعد ١٠ دقائق، وانتظر المغربي ابراهيم الزروالي حتى الدقيقة ٢٦ ليجرب حظه إلا أن الحارس عيسى هارون كان له بالمرصاد وحول كرته الى ركنية. ومن الركنية حول محمد

التتمة في الصفحة (٦)

26
9 770967 559095

مواقف متنوعة من الإستحقاق الرئاسي

فرنسا "ليست غير مبالية": الإنتخاب خيار البرلمان اللبناني

□ بيروت، باريس – «الحياة»

■ في اليوم الثاني لبدء مهلة الشهرين الدستورية لانتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان، لم يسجل جديد سوى مزيد من المواقف، وابرزها للناطق المساعد بلسان وزارة الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو الذي قال ان بلاده «تعتبر ان هذه القضية تندرج في اطار الخيار الذي يقدم عليه المجلس النيابي اللبناني».

واضاف ان فرنسا «ليست غير مبالية» حيال هذا الاستحقاق، وانها «مقتنعة بان الرئيس المنتخب سيعمل على تعزيز روابط الصداقة القائمة بينها وبين لبنان».

وفي بيروت اشاد الوزير سليمان فرنجية برئيس الجمهورية الياس الهراوي «وبدوره وانجازاته الكبيرة». وقال «عسانا نتوقف عن تلك العادة السيئة باطلاق السهام على الذاهب واطلاق الهتافات للآتي وانكار الايجابيات وتضخيم السيئات». واعلن ان «التاريخ سيعترف للرئيس الهراوي بالعلاقة التي كرسها بين لبنان وسورية والتي تعود بالخير على البلدين في كل المراحل والعهود اضافة الى الانجازات الكبيرة».

جولة حرب

وزار المرشح الرئاسي النائب بطرس حرب الوزير طلال ارسلان والنائب بيار دكاش وعرض معهما برنامجه الانتخابي. وقال انه سيتخذ موقفاً من استمراره في المعركة في ضوء نتائج جولته على عدد من المسؤولين.

واعلن حرب، في ندوة سياسية في الجنوب ليل اول من امس، «اننا لن نسمح بوصول رئيس غير ملتزم تحرير الجنوب وتطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ ورفض الاحتلال ودعم المقاومة، على ان يكون نظيف الكف ومنزهاً من الشعب ويتمتع بقاعدة شعبية، ويتمتع باكبر مقدار من المسؤولية لإنقاذ البلاد بالتعاون مع الحكومة والمجلس النيابي».

وتحدث في الندوة النائب محمد عبدالحميد بيضون، فقال ان «كلمة السر الحقيقية هي الوفاق الوطني»، معتبراً ان «البلاد لا تحتاج الى قديسين مقدار حاجتها الى خبرات سياسية تحل مشكلاتنا». ورأى ان «الاحباط المسيحي انتهى، بدءاً بالمشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية مروراً بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان، وصولاً الى ترشح دوري شمعون الى رئاسة بلدية دير القمر ومن ثم الى الرئاسة». ودعا الرئيس المقبل الى «الا يكون ملكاً للطائفة المارونية، بل الى ان يؤمن الثقة المطلوبة بلبنان».

وقال النائب عاصم قانصوه، في حديث اذاعي، ان تعديل المادة الـ٤٩ من الدستور «ليس لمصلحة قائد الجيش العماد إميل لحود في الضرورة، بل لتثبيت دستورية القوانين في انتخابات الرئاسة في المرة المقبلة وبعدها». واضاف ان «التعديل الذي طرأ على هذه المادة في الطائف كان مستهدفاً في حينه (العماد) ميشال عون لعدم ترشيحه، لكن هذا الامر انتهى الآن فلماذا نبقى على هذه المادة». وطالب بان «تكون حظوظ كل الموارنة متساوية بعدما اقرت الرئاسة لهم نهائياً». واستعجل اجراء الانتخابات الرئاسية، لافتاً الى ان «الوضع مرتبك في منطقة الشرق الاوسط وخصوصاً في الجنوب والبقاع الغربي وسط كلام على قرع طبول الحرب وكذلك الحلف التركي – الاسرائيلي والاردني ضد سورية».

واوضح حزب الوطنيين الاحرار ان ترشيح رئيسه دوري شمعون «اعطاء فرصة جديدة للمصالحة الوطنية الحقيقية، انطلاقاً من مسلمات لبنانية، والعمل على تثبيت لبنان سيداً حراً مستقلاً، بعيداً من اي غاية شخصية». وابدى قلقاً على مصير جزين وتمييع قضيتها، وعلى اوضاع المهجرين مع تصاعد الضجة السياسية لمناسبة الاستحقاق الرئاسي.

فضل الله

وسأل السيد محمد حسين فضل الله، في خطبة الجمعة، «هل هناك واقعية في عملية التغيير من خلال تغيير شخص في مقام الرئاسة من دون الدخول في اعادة انتاج الذهنية السياسية التي تحكم الواقع السياسي، او للدخول في دراسة الخطة التي تبني للبلد اقتصاده على اساس امكاناته وموارده، ولا تثقله بالديون وبالازمات الداخلية التي قد تصادر استقلاله في المستقبل؟».

واضاف «نريد للبلد ان يخرج من دوامة اللعبة السياسية التي يتحول فيها الوطن كرة تتقاذفها اقدام السياسيين المحترفين في ساحة الحاضر والمستقبل، وان يدخل دائرة التخطيط الشامل الذي يدرس الحلول في حجم المشكلات ليلتقي الحكم والمواطنون على التعاون والتكامل لتحرير الوطن من الاحتلال وانتاج المستقبل الكبير من خلال الوعي المسؤول لحركة الحاضر».

وطرح رئيس نادي هارفرد للاعمال حبيب الزغبي، في مؤتمر صحافي امس، «برنامجاً تحديثياً متكاملاً للعهد المقبل»، معتبراً ان انتخاب رئيس جديد «يجب ان يشكل منعطفاً اساسياً في الوضع، فينقله من حال التسيب الى حال الانضباط، ومن اليأس الى الامل، ومن الفساد والفوضى الى النظافة والنظام». وطالب بان يكون الرئيس «مرجعية وحكماً»، وبان تنفذ كل القرارات الدولية المتعلقة بلبنان.

واعلن المحامي منير مكرزل ترشحه، مشدداً على حماية الديموقراطية ورافضاً تعديل المادة الـ٤٩.

ايرلندا تؤكد بقاء وحدتها ضمن الطوارىء

جرح مدني بقصف اسرائيلي وإصابة ٢ من "الجنوبي"

□ بيروت – «الحياة»

■ في خرق جديد لتفاهم نيسان (ابريل)، قصفت القوات الاسرائيلية بعد ظهر امس أحياء سكنية في بلدة عربصاليم، فاصيب الفتى حسين فياض حرب (١٤ عاماً) بجروح متوسطة واصيب خمسة منازل باضرار جسيمة واشتعلت حرائق في كروم وبساتين.

وطاول القصف ايضاً اطراف بلدة حبوش والطريق الذي يربط النبطية باقليم التفاح ما تسبب بانقطاعه امام حركة السيارات والمواطنين، وكذلك احراج سجد الريحان ومزرعة عقماتا والجبل الرفيع في اقليم التفاح، وتوسع عصراً مستهدفاً قبريخا ومجدل سلم وتولين ووادي السلوقي والحجير. وترافق مع تحليق كثيف للطائرات الحربية الاسرائيلية التي نفذت غارات وهمية اضافة الى تحليق طائرات تجسسية من نوع «أم ك» وطائرة تستخدم للتشويش الالكتروني.

وفي المقابل، اعترف «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل بإصابة اثنين من عناصره بتعرض موقعهم في القطاع الشرقي لقصف مدفعي.

واعلنت المقاومة الاسلامية – الجناح العسكري لـ«حزب الله» انها قصفت «تحركات معادية» في مواقع بلاط وطير حرفا وحميد، واستهدفت دبابة ميركافا في محيط قرية سجد كانت تعتدي على قرى في اقليم التفاح.

الى ذلك اطلع ممثل فرنسا في لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان، السفير لوران رابان رئيس الجمهورية الياس الهراوي على ما تقوم به اللجنة.

وفي شأن الوضع في جزين ومنطقتها وما يتردد عن انسحاب محتمل لـ«الجنوبي»، طالب النائب السابق امون رزق الدولة اللبنانية «باتخاذ قرار لملء الفراغ»، محذراً من «احاديث بلبلة كبيرة اذا لم يتسلم الجيش اللبناني الأمن في المنطقة».

واضاف ان «الشعور العام لدى اهالي جزين ان الدولة لا تريد ان تشتغل ونحن نطالبها بتحمل مسؤولياتها». وقال «ان هناك مطالبة بالانسحاب، إنما في شكل متوازٍ مع تكليف الجيش اللبناني امن المنطقة». ولم يستبعد ارسال موفد بابوي الى جزين قريباً.

واكد وزير الدفاع الايرلندي مايكل سميث الذي يزور لبنان «استمرار مشاركة وحدة بلاده في اطار القوات الدولية». وقال ان «هناك اتصالات يجريها مع الأمم المتحدة والقيادة الدولية في الناقورة لايجاد بديل من الوحدة النروجية عند انسحابها. واضاف خلال احتفال اقامته وحدة بلاده ظهر امس في مقر قيادتها في تبنين، حضره سفير ارلندا في لبنان ومصر بيتر كوتينغ والقائد العام للطوارىء جيوجي كونروتي ومستشارها السياسي تيمور غوكسيل ان «لا إمكان لايرلندا لزيادة عدد عناصرها»، ولافتاً الى «مشاركة نحو سبعة آلاف جندي ايرلندي في عمليات السلام في جنوب لبنان منذ العام ١٩٧٨».

وبعد تقليد اوسمة السلام لعدد من عناصر الوحدة الايرلندية، ألقى كونروتي كلمة قال فيها «ان وجود الكتيبة الايرلندية في هذه المنطقة دليل دعم ارلندا للجهود التي تقوم بها الطوارىء لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام في جنوب لبنان».

صفير يزور الفاتيكان الأحد

■ بيروت – «الحياة» – يغادر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير بيروت الاحد المقبل الى الفاتيكان، في زيارة تستمر اسبوعاً، يلتقي خلالها البابا يوحنا بولس الثاني ويشارك في اجتماعات كنسية.

والتقى صفير المطارنة اللاتين العرب برئاسة البطريرك ميشال صباح الذي قال «اننا نعمل مع الكنائس الشرقية الاخرى في الدول العربية لتوحيد الكلمة».

بعد محادثات مع الحريري تناولت وضع الجنوب وقوات الطوارئ

أنان يعدل عن إيفاد مبعوث لمناقشة طرح اسرائيل عن الـ٤٢٥

□ نيويورك – محمد شقير

■ صرف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان النظر عن ايفاد مندوب عنه الى منطقة الشرق الأوسط لاعادة طرح المشروع الذي تقدم به سابقاً وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي والرامي الى تطبيق مشروط للقرار الدولي الرقم ٤٢٥، بعد محادثات أجراها مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري استمرت أكثر من ساعة، وتخللها عرض لعدد من اسماء الدول المقترحة لارسال قوات الى لبنان للحلول محل الوحدة النروجية العاملة في اطار قوات الطوارىء الدولية في الجنوب.

وفي معلومات «الحياة» ان اجتماع انان والحريري الذي اعقب خطاب الاخير امام الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة، وعقد في حضور الوزير فؤاد السنيورة والسفراء سمير مبارك ومحمد شطح ووليد نصر، تطرق الى ما اعلنه المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية لاذاعة اسرائيل ان انان سيوفد الاسبوع المقبل احد مساعديه الى عدد من عواصم دول الشرق الاوسط للوقوف مجدداً على رأيها في اقتراح موردخاي.

واكد مصدر في الوفد اللبناني لـ«الحياة» صحة النبأ الذي اوردته الاذاعة الاسرائيلية بذريعة ان انان لا يستطيع الا اعادة طرح الاقتراح الاسرائيلي بناء على طلب تل أبيب. ولفت الى ان نقاشاً واسعاً دار بين أنان والحريري وان الأخير ابلغه ان لا لزوم لايفاد مندوب للاستماع الى وجهة نظر الاطراف المعنيين وفي مقدمها لبنان، ما دام انه يرأس وفد بلاده الى الدورة العادية للجمعية العمومية وفي مقدوره شرح الموقف الرسمي من الاقتراح الاسرائيلي الذي كان ابلغه اليه مباشرة في لقاءات سابقة ولم يطرأ عليه أي تعديل.

وفي هذا السياق، نقل عن الحريري قوله لأنان «اذا كنت تود الاستماع الى موقف لبنان، فانا موجود هنا وفي وسعي شرح الموقف وتبيان أسباب الرفض اللبناني للمشروع الاسرائيلي، فضلاً عن ان هناك أطرافاً عرباً معنيين في شكل او آخر بموضوع الجنوب، يمكنك الوقوف على رأيهم، ما يغنيك عن إيفاد مندوب الى المنطقة لهذا الغرض بالذات».

واضاف الحريري «ان من تريد الاستماع اليهم في شأن الاقتراح الاسرائيلي موجودون هنا ولا مانع من استمزاج رأيهم ولا أظن ان تعديلاً ما طرأ على مواقفهم».

واكد، استناداً الى المصدر، ان «لبنان يطالب في استمرار تطبيق القرار ٤٢٥ الذي لا يعطي نصه الحرفي اسرائيل حقوقاً على لبنان، بل يعطي لبنان كل الحقوق على اسرائيل لجهة الانسحاب الفوري غير المشروط» مشيراً الى ان «لبنان على خلاف ما تدعيه تل أبيب يؤيد الانسحاب، لكنه يرفض اعطاء ضمانات امنية تنطوي على ترتيبات تكون بمثابة اتفاق أمني مرفوض من الحكومة اللبنانية».

وتابع «ان لبنان لا يعطي ضمانات لاسرائيل وكان وافق على الدعوة الى حضور مؤتمر مدريد للسلام رغبة منه في التوصل الى سلام عادل وشامل، وهذا ما تعارضه تل أبيب، ولا أظن ان هناك من يعفيها من مسؤوليتها على التعثر الذي تواجهه العملية السلمية».

واضاف «ان لبنان ليس مسؤولاً عن ضمان امن اسرائيل، وانما يتحمل مسؤوليته امام شعبه والمجلس النيابي اللبناني وبالتالي فلتنسحب من دون شروط، استجابة لما نص عليه القرار ٤٢٥». وختم «ان الضمانات من اي نوع كانت لا تعطى الا في اطار التوصل الى سلام دائم ونهائي وهذا ما ترفضه اسرائيل».

وقال المصدر في الوفد اللبناني ان إيفاد مندوب عن انان الى الشرق الاوسط لهذا الغرض بالذات «سحب من التداول وتقرر صرف النظر عنه». وادى الحديث عن هذا الموضوع الى مشاورات لبنانية وعربية تولاها الحريري شخصياً مع وزيري خارجية مصر عمرو موسى وسورية فاروق الشرع ومسؤولين سعوديين قبل ان ينتقل الجميع الى واشنطن لعقد لقاءات امس مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت.

واللافت على هذا الصعيد، ان أوساطاً عربية مراقبة تعتقد ان واشنطن ربما كانت تؤيد فكرة ارسال مندوب دولي الى المنطقة، وان فكرة كهذه لا يقدم عليها انان قبل التشاور مع الادارة الاميركية.

وأفادت الاوساط «الحياة» ان واشنطن وإن كانت مقتنعة بان الاقتراح الاسرائيلي غير قابل للحياة، تحاول من حين الى آخر اخراجه من الثلاجة للضغط على الدول العربية وتحديداً على لبنان وسورية في آن لشعورها ان مجرد اعادة طرحه يمكن ان يتسبب لهما بحال من الارباك.

واشارت الى ان الدول العربية لا تضع المسؤولية على واشنطن عن استمرار جمود العملية السلمية، بمقدار ما تحملها مباشرة لتل أبيب، والى ان الادارة الاميركية تمارس لعبة تقوم على توازن الضغوط فرضتها الاوضاع الداخلية في الولايات المتحدة في ضوء تصاعد السجال على تقرير كنيث ستار المتعلق بعلاقة الرئيس بيل كلينتون بمونيكا لوينسكي.

واشارت الاوساط العربية الى ان المشاورات التي اجريت على هامش الجمعية العمومية لم تكن مشجعة لناحية الاعتقاد ان هناك بشائر ايجابية لاعادة تحريك المفاوضات او لانقاذ المسار الفلسطيني على الأقل في الوقت الحاضر. وتوقفت عند الاجتماع العاصف الذي عقد بين رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو والوزير موسى الذي وصفه أمام عدد من رؤساء الوفود العربية بانه «من اسوأ اللقاءات التي عقدت حتى الآن بين القاهرة وتل أبيب».

وكشفت الاوساط العربية ان نتانياهو «اشتكى» الوزير موسى لدى أولبرايت، وان الاخير كان صريحاً في تحميله مسؤولية اطاحة العملية السلمية.

الى ذلك، بحث الرئيس الحريري مع انان في قضية ملء الفراغ الناجم عن قرار الحكومة النروجية انهاء خدمات قواتها العاملة في جنوب لبنان وعرض اسماء عدد من الدول التي ابدت استعدادها لارسال قوات بديلة الى الجنوب، وان القرار النهائي مؤجل الى حين اجراء انان مشاورات معها.

وتردد ان توافقاً مبدئياً تمّ على هوية القوات البديلة، وان تأجيل الاعلان عنها ينتظر استكمال المشاورات التي هي من صلاحية الامين العام للامم المتحدة، خصوصاً ان الحريري لم يجد مشكلة على هذا الصعيد، وكان ابدى ارتياحه الى عزم دول معينة على ارسال وحدات منها الى الجنوب رغبة في تعزيز دور القوات الدولية.

وعلمت «الحياة» ان المرجح ان تحل قوات من الهند او من دول البلطيق محل الوحدة النروجية.

وبعد ظهر امس، اتصل الحريري برئيس الجمهورية الياس الهراوي وأطلعه على نتائج تحركه في الامم المتحدة، واشاد الهراوي بخطاب رئيس الحكومة امام الجمعية العمومية. كذلك اتصل به وزير الداخلية ميشال المر منوهاً بكلمته.

ساذرفيلد: لبنان تغيّر كثيراً

□ بيروت – «الحياة»

■ قال السفير الاميركي الجديد في لبنان دايفيد ساترفيلد، بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا، انهما تشاورا في عدد من المواضيع المحلية والدولية. واضاف «قدّرت كثيراً آراء الرئيس الهراوي ومع بداية عملي اتطلّع بشوق للقيام بمثل هذه اللقاءات، وللحصول على فرصة التشاور مع الرئيس والقيادات الاخرى، خصوصاً انني الاحظ ان لبنان تغيّر كثيراً منذ كنت هنا، قبل تسع سنوات. واتطلّع بشوق للتعرّف الى اللبنانيين والتحدث مع الجميع».

وزار السفير الاميركي نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الذي نفى بعد اللقاء ان يكون الحديث تطرّق الى الاستحقاق الرئاسي وقال «ان الزيارة بروتوكولية».

شمس الدين يقترح الغاء رسم التسجيل لطلاب المدارس الرسمية

□ بيروت – «الحياة»

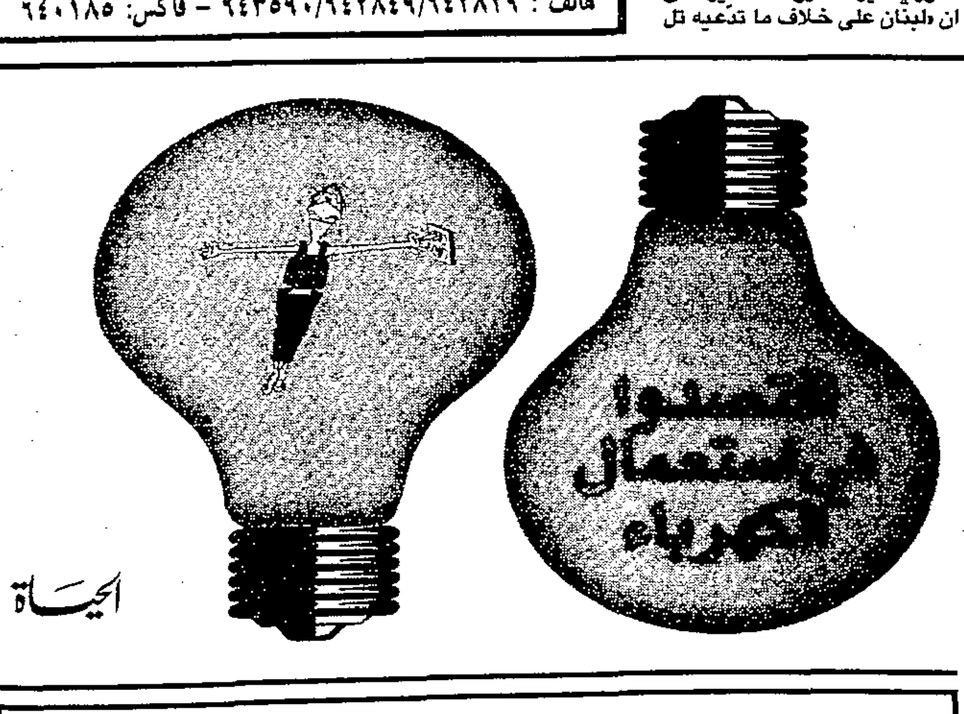
■ اقترح رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الإمام محمد مهدي شمس الدين، في خطبة الجمعة امس، على الحكومة اعفاء طلاب المدارس الرسمية من رسم التسجيل وهو اصلاً زهيد.

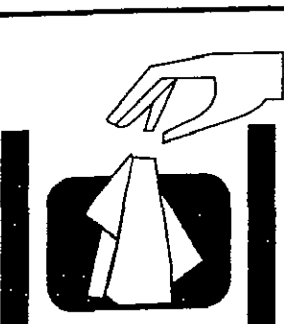
وقال «نحن في بداية سنة دراسية وحال الناس من الناحية الاقتصادية والاجتماعية اما مثل السنة الماضية وإما اسوأ منها». ودعا الحكومة الى «مساعدة عائلات اللبنانيين الذين يرسلون ابناءهم الى المدارس الرسمية بالاموال التي تجمع».

واوضح شمس الدين «ان بعض الفقراء اضطروا الى اخراج اولادهم من المدارس الخاصة وادخلوهم الى المدارس الرسمية لانهم عاجزون عن دفع تكاليف التعليم الخاص وهؤلاء تحت خط الفقر ويعانون نوعاً من انواع الجوع».

واشاد بقرار وزير التربية جان عبيد في شأن التعليم الديني واعادة الاعتبار اليه في المدارس في شكل نظامي.

وكان موضوع التعليم الديني في المدارس ارجئ بتّه الى العهد المقبل.





«أوروبا لن تدعم المبادرة الفرنسية - المصرية قبل فشل الاميركية»

وزير خارجية النمسا لـ«الحياة»: الدور الاوروبي يقتصر على «الحوافز»

□ نيويورك - راغده درغام

■ دافع وزير خارجية النمسا وولفغانغ شوسل الذي تترأس بلاده حالياً الاتحاد الاوروبي عن الدور الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط وحصر دوره في خانة «الحوافز»، وقال ان اوروبا لن تتحرك في اتجاه دفع المبادرة الفرنسية - المصرية لانقاذ عملية السلام الا بعد اقناعها بان المبادرة الاميركية القائمة فشلت.

وتحدث شوسل الى «الحياة» في اعقاب اجتماعه في اطار «الترويكا» مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وتطرق الحديث الى الضربة الاميركية ضد السودان وحض شوسل على التحقيق فيها.

وهنا نص الحديث:

● الاتحاد الاوروبي، في مرحلة رئاستكم، يواجه تحدياً عملياً لجهة قدرته على لعب دور ملموس في عملية السلام في الشرق الاوسط. ألم يحن الوقت لاتخاذ اجراءات ملموسة تدعم مواقفكم بجدية كي لا تبقى مجرد كلام لرفع العتب؟

- لا اوافق على ان اوروبا اكتفت بمجرد الكلام، فنسبة ٦٠ في المئة من المساعدات الخارجية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تأتي من الاتحاد الاوروبي. ثانياً، لنا وجود في المنطقة في شخص (المبعوث الاوروبي) ميغيل موراتينوس الذي يقوم بمهامه جيداً. ثالثاً، ان دورنا ظاهر وعلني اكثر من السابق. صحيح ان الاميركيين يسيطرون على الوضع عبر مبادرتهم. نحن ندعم ضرورة الاتفاق على مرحلة انتقالية طبقاً لاتفاقات اوسلو ومدريد، لكن الامر عائد الى الاطراف المعنية للتوصل الى حل، فالحل لا يمكن ان يكون مستورداً. في امكاننا المساعدة طبعاً، ولدينا اتفاق تعاون مع الفلسطينيين. وندعم استمرار توفير الدعم والمساعدات لهم.

● مع كل التقدير للمساعدات المالية ومع كل الاحترام للمواقف السياسية التي يتبناها الاتحاد الاوروبي بما تتضمنه من دعم معنوي، يبدو الاوروبيون اما عاجزون او غير مستعدين لممارسة الضغوط الضرورية على اسرائيل، فانتم، كما جاء في خطابك، تتبنون موقفاً واضحاً ضد المستوطنات وخطورتها، لكنكم لا تتخذون اجراءات عملية تدفع برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى اعادة النظر في سياسة الاستيطان المستمرة؟

- اجتمعت لجنة الترويكا (وتضم النمسا وبريطانيا والمانيا) مع نتانياهو اول من امس لاكثر من ساعة، وكان اللقاء قاسياً. اننا نتفهم تماماً عنصر الامن الذي يشغل اسرائيل ولا نعتقد ان المسألة الامنية تكتيكية، لكننا قلنا لنتانياهو بكل حزم اننا غير راضين عن توقف المفاوضات وسياسة الاستيطان، وناشدنا الحكومة الاسرائيلية وقف تغيير معالم القدس الشرقية لان ذلك يشكل خطراً على السلام، ونتانياهو رجل ذكي فهم قصدنا.

● هل قصدكم ان الاتحاد الاوروبي على استعداد لاتخاذ اجراءات ملموسة، عقابية مثلاً، على نسق اجراءات اقتصادية نحو اسرائيل في حال استمرارها بسياسة الاستيطان وتغيير معالم القدس؟

- ان موقف دول الاتحاد الاوروبي الثابت هو ان من الافضل تقديم الحوافز، فللحوافز مردود. اما العقاب فانه ليس الاجراء المناسب، فلقد فرضت العقوبات على عدد من الدول، لكن العقوبات عموماً تؤذي الناس العاديين وليس الاشخاص المسؤولين عن السياسية، لذلك لدينا الكثير لنقدمه في اطار الحوافز لاسرائيل وللفلسطينيين عبر الوزن الاقتصادي والاقناع الاخلاقي.

● هل يمكنك القول ان الاتحاد الاوروبي في مرحلة رئاسة النمسا سيتخذ اجراءات ومبادرات عملية وملموسة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط؟

- دعيني اسألك من طرفي: هل يمكنك ان تشيري الى اي شريك آخر في العالم يدعم الاهداف الفلسطينية بوضوح دعم الاتحاد الاوروبي؟ من تكلم دعماً للعمال الفلسطينيين الذين يتنقلون يومياً بين غزة واسرائيل؟ من ضغط على نتانياهو لزيادة عدد العمال من ٥٠ الف الى نحو ١٠٠ الف الآن؟ من دعم الفلسطينيين في موقفهم ازاء المناطق الصناعية والمطار، ومن قدم المساعدات لمشاريع البنية التحتية؟ هذا ليس مجرد كلام لرفع العتب، انه حقاً اجراء ملموس. نحن من تحدث ضد مستوطنة هارحوما، ونحن من اوضح مخاطر الاستيطان على مصير القدس. انا اريد ان اكرر: لا يمكن لنا ان نكون البديل لافتقاد الارادة السياسية الضرورية لانجاح المفاوضات.

● اسمح لي ان اتحداك في معادلة الحوافز والعقوبات التي من شأنها ان تدعم اعتراضاتكم، لقد صادق الاتحاد الاوروبي على انزال العقوبات بالعراق وليبيا والسودان، وبصراحة، لن تكون لاوروبا اهمية جذرية الا عندما تكون على استعداد لدعم مطالبها باجراءات، ونتانياهو يدرك ذلك، فهل في المستطاع حتى التفكير بمثل هذه الاجراءات؟

- ان الوضع مختلف تماماً، ان الحوافز في الاطار الاسرائيلي - الفلسطيني ثمينة اكثر بكثير من التهديد باجراءات وعقوبات، فحدود تبرير العقوبات محدودة.

● امامكم خيار القيود الاقتصادية في معادلة الاستيراد والتصدير.

- ان العقوبات تؤثر سلباً في قطاع الفقراء والفلاحين الاسرائيليين، ومن شأنها ان تؤذي الابرياء المدنيين الذين لا يمكن لومهم على عدم توفر الرغبة السياسية. وفي هذا المنعطف، اننا ندعم المبادرة الاميركية ولا نرى منطقاً في منافستها او في التصرف بما يتناقض معها. فاذا نجحت المبادرة الاميركية، نقف على استعداد للمساعدة بالوسائل المتوفرة لدينا في اطار الامن لاسرائيل وفي اطار الاستثمار ودعم البنية التحتية والمساعدات المالية للفلسطينيين. وفي الاسابيع المقبلة، اذا فشلت المبادرة الاميركية، سنكون على استعداد حينذاك لتفعيل المبادرة الفرنسية - المصرية لاطلاق فكرة جديدة. فمن الضروري التحرك، اذ ان الوقت يهدر بسرعة.

● ما هو توقيت تفعيل المبادرة الفرنسية - المصرية وشكلها وفحواها في رأي الاتحاد الاوروبي؟

- في حال فشل المبادرة الاميركية، فان فكرة المبادرة الفرنسية - المصرية هي بدء محاولة جديدة لجمع الدول معاً لدعم عملية السلام من اجل الحفاظ على الزخم ومساعدة الفلسطينيين المعتدلين كي لا تزيد قوة «حماس» من جهة، او المتطرفين من جهة اخرى. لكن الاولوية الآن للمبادرة الاميركية.

● عندما اجتمع وزراء الترويكا مع نتانياهو، هل بحثتم معه في احتمال استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي؟

- ركزنا كلياً على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

● هل يدعم الاتحاد الاوروبي فكرة نتانياهو تخصيص ٣،١ في المئة من مجموع ١٣،١ في المئة التي عليه الانسحاب منها لتكون محميات طبيعية؟

- لم تكن هذه مقترحات نتانياهو، انها مقترحات اميركية. وفكرة الاميركيين تنص على تخصيص ٣ في المئة كمحميات طبيعية، وذلك كي لا تكون تلك الاراضي قابلة لبناء المساكن فيها.

● كيف يجوز طرد الناس الذين يعيشون في هذه الاراضي لتحويلها الى محمية طبيعية بذريعة ان اسرائيل ترى في تشييد مساكن فلسطينية فيها خطراً على امنها؟

- حسب مفهومي، لن يُطرد احد من هذه الاراضي التي تشكل ٣،١ في المئة. فهي اراض فارغة وهي مساحات كبيرة يدخلها البدو الرحل. لكن المسألة مسألة الوضع النهائي، وعلى اي حال ان هذا الاقتراح ضمن صفقة شاملة، والى الآن لم يتم التوصل الى اتفاق في شأنها.

● ما رأيك بالسيد نتانياهو؟

- اعرفه جيداً، انه مثال البائع الذي يسوّق السياسة الاسرائيلية، انه نابغة في التكتيك. مشاكله كبيرة مع حكومته، والامر ليس سهلاً عليه. وانا قلت له اني افهم صعوباته في التوجه الى الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) وما ينطوي على ذلك من مخاطر. ان هذا معنى القيادة. لا بد من المخاطرة عند الحاجة، ولا تنسي ان عرفات من جهته اتخذ المخاطر الاكبر.

● وماذا كان رده؟

- لا تعليق، ان هذا حوار بيننا، ولا اريد التعليق عليه.

● وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الغت حفلة غداء مع ١٥ وزير خارجية في الاتحاد الاوروبي للقاء نتانياهو، مما ازعج عدداً من الوزراء الاوروبيين ولا بد ازعجكم، اي النمسا، بعدما استوردتم المأكولات والطباخ المناسبة وبعد جهود ترتيب اللقاء. هل تعتبرون رسالة الغائها الغداء عبارة عن عدم اكتراث بـ ١٥ وزيراً اوروبياً او ان قرارها يعكس سوء التقدير، بكل بساطة؟

- لننس امر استيراد الطباخ والمأكولات، فالغداء كان غداء عمل وفرصة لتبادل الآراء بصورة جوهرية لمدة ساعتين. للأسف، هذا لم يحدث. واولبرايت قالت لي في لقاء آخر: اعتذر، سنجد موعداً آخر. وعلى اي حال، الموضوع منتهٍ الآن. والخطأ يعود الى المسؤولين عن برنامج اولبرايت. واني على يقين ان الخطأ لم يكن متعمداً.

● كان في امكانها اظهار صعوبة الغاء لقاء مع ١٥ وزير خارجية اوروبياً حتى ان كان اللقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، أليس كذلك؟

- هذا صحيح، ان هذا الاسبوع في الامم المتحدة اسبوع صعب.

● ماذا كانت ردود فعل وزراء الخارجية الاوروبيين الآخرين؟

- خيبة امل كبيرة.

● هل يرافق الاتحاد الاوروبي على العملية العسكرية الاميركية ضد موقع مصنع الشفاء في السودان انتقاماً لتفجير السفارتين الاميركيتين في تانزانيا وكينيا حتى بعدما توضح ان الولايات المتحدة اخطأت في تحديد الموقع واستهدفت الموقع الخطأ؟

- دعمنا الضربة الجوية العسكرية الاميركية علناً، ذلك انه لا بد من بذل جهد اكبر في مكافحة الارهاب، لكننا قلنا ايضاً اننا نامل في ان يكون الاميركيون تصرفوا بناء على معلومات استخباراتية اكيدة.

● وهذا ما لم يحدث، حسب المعلومات.

- انا على يقين بان دولة ديموقراطية مثل الولايات المتحدة ستبذل قصارى جهدها لاظهار التزاماتها بالديموقراطية.

● هل يدعم الاتحاد الاوروبي الدعوة العربية لاجراء تحقيق في ما اذا كانت الولايات المتحدة احسنت تحديد الهدف او انها اخطأته؟

- امل في ان يقوم الاميركيون انفسهم بمثل هذا التحقيق.

● الولايات المتحدة ترغب السماح ببعثة تحقيق بتخويل من مجلس الامن، هل يدعم الاتحاد الاوروبي ذلك؟

- اعتقد ان في اطار المؤسسة الديموقراطية الاميركية يمكن اجراء تحقيق في ما اذا كانت المعلومات الاستخباراتية صحيحة ام خاطئة.

● اتعتقد ان على الولايات المتحدة ان تعتذر اذا كانت حقاً اخطأت في تحديد الاهداف التي وجهت اليها الضربة العسكرية في السودان؟

- اذا كان هذا حقاً ما حدث، باللة واضحة، نعم، بلا شك. اننا لا تنسى ان الهدف الاهم كان في افغانستان. وهناك، كان لهم الحق الكامل بالقيام بالغارة.

● يوجد انقسام بين دول الاتحاد الاوروبي في شأن وسيلة التعاطي مع العراق، فرنسا مثلاً لها موقف مختلف عن موقف بريطانيا. هل ينوي الاتحاد اتخاذ موقف جديد على ضوء التطورات الاخيرة المعنية بملف العراق وضعنها المراجعة الشاملة لعلاقته بمجلس الامن؟

- سيسرنا ان تتوفر الفرصة لرفع العقوبات عن العراق، فالعقوبات لا تؤذي الطرف الصحيح. ان (الرئيس) صدام حسين لا يعاني من العقوبات الاقتصادية، لكن الناس العاديين والفقراء هم الذين يجوعون، كما هم ضحايا صدام حسين. على العراق الامتثال الكامل لالتزاماته الدولية، ولا يمكن لنا التهاون في مسائل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، لذلك يجب ان نستمر في دعم ريتشارد بتلر، الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة، لكننا نتوقع، في المقابل، ان تكون عمليات التفتيش عادلة.

● ما رأيكم بالتناقض بين النتائج التي توصلت اليها المختبرات الفرنسية وتلك التي توصلت اليها المختبرات الاميركية والقائلة بانه وجدت مادة «في اكس» الكيماوية في بقايا رؤوس حربية للصواريخ؟

- ليس لي رأي، فأنا لست خبيراً في هذه المسألة.

اسرائيل تهدد بعدم الانسحاب من الـ١٣ في المئة وكلينتون سيلتقي كلا من عرفات ونتانياهو

الرئيس الفلسطيني: الأولوية لاعلان الدولة

■ القدس المحتلة، غزة، لياج (بلجيكا) - أ ف ب، أ ب، رويترز - قال الرئيس ياسر عرفات امس في لياج في بلجيكا حيث توقف في طريقه الى نيويورك، ان «الاولوية» بالنسبة الى الفلسطينيين هي اعلان «دولتهم المستقلة». لكن اسرائيل حذرته مجددا امس من اعلان الدولة من جانب واحد في ايار (مايو) المقبل.

جاء ذلك غداة اعلان واشنطن ان الرئيس بيل كلينتون سيستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بعد غد الاثنين في البيت الابيض قبل ان يلتقي عرفات في وقت لاحق من الاسبوع المقبل.

واعلن عرفات في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز: «بعد خمس سنوات من الفترة الانتقالية التي ستنتهي في الرابع من أيار (مايو) عام ١٩٩٩، من حقنا ان نسلك الاتجاهات كلها بما فيها اعلان دولة مستقلة، وهي اولوية بالنسبة الينا لدفع عملية السلام». واضاف: «نأمل في ان يتاح لنا ذلك باتفاق بيننا (الاسرائيليين والفلسطينيين)».

ويزور عرفات وبيريز بلجيكا حيث تمنحهما جامعة لياج دكتوراه فخرية.

وقال بيريز من جانبه انه موافق «تماما على اقامة دولة فلسطينية». واضاف: «آمل في ان نتوصل الى ذلك عن طريق اتفاق، هذا هو الحل الوحيد من اجل السلام». وقال اذا كان عرفات ونتانياهو «مستعدين للعمل من دون انقطاع من الممكن التوصل الى اتفاق».

وصرح وزير الشؤون البرلمانية نبيل عمرو لوكالة «رويترز» امس بان عرفات سيبلغ الجمعية العامة للامم المتحدة في كلمة سيلقيها في الاسبوع المقبل، ان شعبه يملك الحق في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة، لكنه سيؤكد مجددا التزامه السلام مع اسرائيل. وفي السياق نفسه، اعلنت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته بعد اجتماعها الاسبوعي الذي رأسه عرفات في غزة مساء أول من امس انها «قررت، على قاعدة الاحترام الكامل للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل ومع انتهاء الفترة الانتقالية، ان تعلن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشريف». واضافت ان «الدولة الفلسطينية المستقلة ستعلن التزامها ميثاق الامم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية والمواثيق والاتفاقات». وتابعت ان عرفات سيطلب من الامم المتحدة «تنفيذ القرارات الدولية التي اصدرتها لضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

وحذرت اسرائيل عرفات مجددا امس من اعلان الدولة من جانب واحد في ايار (مايو) المقبل. وقال الامين العام للحكومة داني نافيه للاذاعة العامة ان «عرفات سيرتكب خطأ فادحا اذا اعلن الاستقلال». واعتبر نافيه الذي يرافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في زيارته للولايات المتحدة، ان اعلان الدولة «سينسف» المحاولات الاميركية لتحريك عملية السلام في الوقت الذي تضاعف واشنطن فيه جهودها في هذا الاتجاه.

كذلك اكد اعضاء مقربون من نتانياهو ان اسرائيل سترفض انسحابا من ١٣ في المئة من الضفة الغربية تقترحه واشنطن في حال اعلان عرفات بعد غد عزمه على اعلان دولة مستقلة. وقال مسؤول كبير لصحيفة «يديعوت احرونوت»: «لن يجدي التفاوض في شأن انسحاب من ١٣ في المئة اذا كانت كل قطعة ارض تسلم ستعلن جزءا من دولة مستقلة».

وفي واشنطن، اعلن مسؤول في البيت الابيض ان كلينتون تحادث هاتفيا بعد ظهر اول من امس مع كل من نتانياهو وعرفات، مشيرا الى ان «الرئيس يسعى الى المساعدة في اعادة وضع عملية السلام على الطريق الصحيح». واضاف ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستلتقي مساء اليوم في نيويورك كلا من عرفات ونتانياهو في محاولة لتقريب وجهات النظر بين الجانبين.

موسى يدعو إلى صفقة شاملة مع اسرائيل

□ نيويورك - «الحياة»

■ دعا وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى الى اجراء صفقة واحدة شاملة من اجل اقامة السلام في المنطقة، من ناحية «اعمق» تتعلق «بتغيير سلبي في السياسة الاسرائيلية التي تعتقد ان الموقف الدولي الحالي يمكنها من فرض طلباتها المغالى فيها على الأطراف العربية». وقال امام الجمعية العامة للأمم المتحدة ان السياسة الاسرائيلية «جعلت من الامن مبرراً للاحتلال» واصبحت اعتبارات الامن الاسرائيلية «امراً مشكوكاً في سلامته وفي حقيقة حجمه وصدقية طرحه».

وحذر في خطابه امام الامم المتحدة قبيل توجهه الى واشنطن لاجراء محادثات مع المسؤولين فيها تتعلق بتحريك المسار الفلسطيني، من ان «تضطر الدول العربية الى إعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام».

وقال ان هذا امر «تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه».

وقال: «اننا نريد اتفاقاً ثابتاً يستقر، وهو ما لا يمكن ان يتم إلا إذا اتفقنا على صفقة شاملة تتضمن الانسحاب الشامل من اراضي سورية ولبنان والضفة وغزة، وقيام دولة فلسطينية، وعلى مصير القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين، وعلى متطلبات الامن من دون مبالغة وعلى الاعتراف باسرائيل كدولة والتعايش معها كجزء من اسرة الشرق الاوسط في اطار علاقات طبيعية». وتابع «اقول ان هذا كله يجب ان يشكل صفقة واحدة لا تتجزأ لصالح طرف من دون آخر».

واكد موسى ان المبادرة المصرية - الفرنسية «لا تهدف الى التقاطع مع او تعطيل اية جهود ايجابية جارية، بل ترمي الى تدعيم هذه الجهود وضمان نجاحها».

الجيش الإسرائيلي يعتقل ٣٠ فلسطينياً في الضفة

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - افادت مصادر فلسطينية امس ان الجيش الاسرائيلي داهم قرية عارورة التي تقع على بعد ٣٠ كيلومترا الى الشمال من رام الله في الضفة الغربية واعتقل نحو ٣٠ فلسطينياً.

وقالت المصادر لوكالة «فرانس برس» ان «وحدات من الجيش الاسرائيلي نصبت مكمنا امام مسجد القرية واعتقلت عددا من الشبان وهم يغادرونه بعد ادائهم صلاةالفجر (...) كما داهم الجنود عددا من المنازل واعتقلوا عددا من الشبان فيها»، مشيرة الى ان عدد المعتقلين الاجمالي «بلغ نحو ٣٠ معتقلا». واوضحت ان بعض المعتقلين معروف بتأييده لحركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وتقع قرية عارورة التي يبلغ عدد سكانها نحو ٣٥٠٠ نسمة في اطار المنطقة «ب» التي تتحمل فيها السلطة الفلسطينية، وفق اتفاقات الحكم الذاتي، مسؤولية السلطات المدنية والحفاظ على النظام العام في حين تتولى اسرائيل المسؤولية الامنية فيها.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

سيركا ليزا الخطيب

ابنة المرحوم أرني كوسكي
زوجة المهندس منذر طاهر الخطيب
ابنتها ديانا بادرة الخطيب شيبارو
وابنها كريم الكيناني (الخطيب)
وذلك بعد مرض قصير وعن عمر يناهز السبعين
في ٣١ آب ١٩٩٨
صلي على جثمانها يوم السبت ١٢ ايلول ١٩٩٨
ووريت الثرى في كاوناين بفنلندا
وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سلمان رشدي يرحب بالقرار الإيراني

وزير بريطاني الى طهران وتبادل السفراء يتم "قريباً جداً"

■ لندن، نيويورك، طهران - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - أعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ان تطبيع العلاقات الديبلوماسية بين لندن وطهران عبر تبادل السفراء بين البلدين سيتم «قريبا جداً». وجاء كلامه غداة حل الخلاف بين البلدين في شأن فتوى الزعيم الإيراني الراحل آية الله الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي بسبب كتابه «آيات شيطانية» الذي اعتُبر مسيئاً للإسلام. ورحّب سلمان رشدي أمس بإعلان ايران انها لن تلجأ الى تنفيذ فتوى قتله.

وترتبط بريطانيا وإيران حالياً بعلاقات ديبلوماسية على مستوى القائم بالأعمال.

وقال فاتشيت في مؤتمر صحافي انه سيتوجه قريباً الى ايران وأن احد كبار المسؤولين الايرانيين سيزور بريطانيا. ورداً على سؤال في شأن سلامة سلمان رشدي، قال فاتشيت انه «مطمئن» الى سلامة الكاتب، معتبراً انه «في امان بالنسبة الى الايرانيين. ونحن متيقنون من ان تعهد الدولة الايرانية له وزنه».

وكان وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي تعهد اول من امس في نيويورك، بعد لقاء مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، ان لا تلجأ بلاده الى تطبيق الفتوى في حق سلمان رشدي، مغلقاً هذا الملف الذي سبب كثيراً من التوتر في علاقة بلاده بالغرب. وقال خرازي ان ايران لم تعد تدعم المكافأة البالغة ٢,٥ مليون دولار التي خصصت لأي شخص يغتال سلمان رشدي.

وعقد سلمان رشدي مؤتمراً صحافياً في لندن امس اعلن فيه سروره للموقف الإيراني، موكداً انه «ناضل في سبيل حرية التعبير». وقال: «كان نضالاً يستحق ان يُخاض».

وتابع متحدثاً للصحافيين: «السبب الذي يجمعنا هنا هو الاقرار بنهاية تهديد ارهابي مروع من حكومة دولة معينة ضد مواطني دول اخرى. انها للحظة عظيمة وعلينا جميعاً ان نقر ذلك».

واعترف رشدي انه كذب عام ١٩٩٠ عندما قال انه عاد مسلماً سعياً منه الى رفع الفتوى الإيرانية بقتله. وقال إنه ليس متديناً. وسأله صحافي هل يعتبر نفسه مسلماً، فرد بأنه لا يعتبر نفسه مسلماً.

غير ان منظمات إسلامية في لندن أكدت ان الفتوى بإهدار دم سلمان رشدي ما زالت سارية المفعول ولا يمكن للحكومة الايرانية ان تبطلها. وقال مصطفى كامل (ابو حمزة المصري)، مسؤول منظمة «انصار الشريعة»، ان ايران لا يمكنها إلغاء فتوى قتل الكاتب البريطاني الهندي الأصل. وقال ان القرار الإيراني هو بمثابة «اعطاء امان وهمي» لسلمان رشدي. وأعلن التنظيم الاعتصام امام السفارة الإيرانية في لندن.

وقال غياث الدين صديقي المسؤول عن «البرلمان المسلم» (غير منتخب)، ان قرار ايران التخلي عن منح مكافأة لقتل سلمان رشدي «لا يغير شيئا لأن الحكومة الايرانية لا تتمتع بسلطة ابطال الفتوى وهي مع ذلك لم تبطلها».

وقال ان «الفتوى ما زالت قائمة وعلى رشدي ألا يفرح بالاتفاق الذي اعلن عنه وان حياته ما زالت في خطر». اما عمر بكري المسؤول عن حركة «المهاجرون» فاكد ان الطريق الوحيدة المتاحة امام سلمان رشدي هي ان «يتوب».

وفي نيويورك (الأمم المتحدة)، رحب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بسحب الحكومة الايرانية دعمها للمكافأة المقدمة لقتل سلمان رشدي. وقال الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ابلغ الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن بالقرار الايراني وان الامين العام «أعرب عن ترحيبه» به.

واكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين، من جهته، ان قرار ايران التخلي عن منح مكافأة لقتل سلمان رشدي «يؤكد ارادة طهران في الانفتاح». ونقلت آن غازو - سكريه الناطقة باسم فيدرين عنه «انه خبر سار يؤكد ارادة الانفتاح لدى الرئيس (سيد خاتمي) والحكومة، وهي ارادة لمستها خلال زيارتي الأخيرة لطهران». وزار فيدرين في اواخر آب (اغسطس) الماضي طهران على رأس وفد كبير.

وفي كوبنهاغن، أعلنت الحكومة الدنماركية ان الوزير الايراني كمال خرازي طلب لقاء نظيره الدنماركي نيلز هلفيغ بيترسن في نيويورك لمناقشة تطورات العلاقات بين طهران والاتحاد الاوروبي. والدانمارك هي الدولة الوحيدة في الاتحاد الاوروبي التي تخلت من جانب واحد صيف ١٩٩٦ عن «الحوار النقدي» مع ايران بسبب وعود قطعتها طهران للحكومة الدنماركية ولم تنفذها في شأن إبطال الفتوى بإهدار دم سلمان رشدي.

وفي طهران، بث التلفزيون الايراني الرسمي الخميس تعهد الحكومة الايرانية عدم التعرض لحياة سلمان رشدي من دون ان يشير الى قرارها الابتعاد عن مسألة منح مكافأة لقتل الكاتب البريطاني. واوضح التلفزيون ان وزير الخارجية كمال خرازي شدد خلال محادثاته مع نظيره البريطاني روبن كوك في نيويورك على «الموقف الواضح لإيران المتعلق بفتوى الامام الخميني»، مضيفاً ان ايران لن تقبل في أي حال من الاحوال التعرض لقيم «الاسلام المقدسة». واضاف التلفزيون ان «خرازي تعهد ايضاً بأن الحكومة لا تنوي التعرض لحياة رشدي او لحياة اي شخص آخر على علاقة بهذه القضية».

الرئيس اليمني يجدد الدعم لجهود مكافحة الارهاب

□ صنعاء - «الحياة»

■ جدد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح دعم بلاده ومساندتها لكل الجهود الدولية المبذولة «من اجل مكافحة الإرهاب بكل اشكاله وصوره وأياً كان مصدره». وقال في خطاب مساء امس الى الشعب لمناسبة الذكرى الـ ٣٦ للثورة اليمنية «ان الارهاب آفة عصرنا الراهن، وينبغي ان تتضافر جهود الجميع من اجل القضاء عليه واستئصال شأفته ومحاربة مرتكبيه أياً كانوا».

وتطرق الرئيس اليمني الى عدد من القضايا الداخلية والاقليمية والدولية السياسية والاقتصادية، ومسيرة التنمية في اليمن، وقضية السلام في الشرق الأوسط والتضامن العربي، والمشكلة الصومالية والحصار على ليبيا والعراق، والتأكيد على تحقيق مبدأ العدل الدولي والحفاظ على الأمن والاستقرار والسلام الدولي.

واعرب عن حرص اليمن على العمل العربي المشترك ودعوة العرب الى استعادة التضامن العربي، والتنسيق في ما بينهم في القضايا والتطورات التي تهم المنطقة.

كما دعا الى العمل لإنهاء الحصار المفروض على ليبيا والعراق، وتطبيق مبدأ العدالة على كل الدول، وجدد دعم اليمن ومساندتها للجهود المبذولة لتخفيف الوفاق وإحلال السلام في الصومال.

اما على الصعيد الداخلي فركز الرئيس اليمني اهتمامه على قضايا الاقتصاد والتنمية، لافتاً الى ان الاجراءات التقشفية التي نفذتها الحكومة في اطار الاصلاحات رافقها حرص شديد على التزام الدولة مواصلة انجاز مشاريع التنمية وإقامة المشاريع الاستثمارية الانتاجية والخدمية.

واكد عزم اليمن على مواصلة جهدها لترسيخ النهج الديموقراطي وتطويره ودعا الاحزاب في السلطة والمعارضة الى «المزيد من التلاحم، والتكاتف والوحدة الوطنية».

وقال «ان جميع الاحزاب سواء كانت في السلطة او في المعارض تتحمل مسؤولية كاملة ومشتركة في ايجاد وتنفيذ الحلول اللازمة للمعضلات الوطنية».

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تدين العراق

مطالبة بغداد بمعاودة التعاون مع "اونسكوم"

■ بغداد، نيويورك، فيينا - أ ف ب، رويترز - طلبت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالحاح من العراق استئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم)، في حين اصدرت الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً دانت فيه قرار بغداد تعليق تعاونها مع الوكالة، ووصفته بانه «غير مقبول على الاطلاق».

وشدد بيان اصدره اول من امس وزراء خارجية بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة على ان هذا الامر يشكل شرطاً اولياً لأي تحرك في اتجاه رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات. واعتبر الوزراء الخمسة قرار العراق منع خبراء نزع الاسلحة من القيام بعمليات تفتيش مفاجئة بانه «غير مقبول تماماً».

واكد البيان «اجماع» الوزراء الخمسة على وجوب ان يمتثل العراق على الفور للقرار ١١٩٤ الصادر عن مجلس الأمن الدولي ويستأنف تعاونه الكامل مع «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وكرر الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن ايضاً اقتراح الأمم المتحدة القيام بـ «مراجعة شاملة» لما انجزه العراق في مجال نزع الاسلحة وما تبقى عليه عمله في هذا المجال.

وشددوا على ان استئناف العراق بلا شروط لتعاونه مع «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية وحده كفيل بدفع مجلس الأمن الى «التفكير بخطوات جديدة من ضمنها ما يتعلق بالعقوبات».

في فيينا اصدرت الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية امس قراراً دانت فيه قرار العراق تعليق تعاونه مع الوكالة ووصفته بانه «غير مقبول على الاطلاق». وجاء في نص القرار الذي تمت المصادقة عليه بغالبية ٥٧ صوتاً وامتناع ٢٥ عن التصويت ان الوكالة «تدين قرار العراق في الخامس من آب (اغسطس) ١٩٩٨ القاضي بتعليق تعاونه مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي يشكل مخالفة غير مقبولة تماماً لالتزاماته ازاء قرارات مجلس الأمن».

وافاد ناطق باسم الوكالة ان العراق مُنع من التصويت على هذا النص في الجمعية العامة وذلك بسبب تخلفه عن دفع مشاركته المالية.

وشدد القرار على ان «شفافية اضافية من قبل العراق في علاقاته مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ستساهم كثيراً في حل المسائل الحالية»، وطالب بأن تتمكن فرق التفتيش التابعة للوكالة «من استئناف حقها في القيام بتفتيشها في جميع جوانب البرنامج النووي العراقي».

الى ذلك، ذكر ناطق باسم الامم المتحدة اول من امس ان المدارس العراقية التي تعاني نقصاً في الاجهزة بسبب الحظر ستتلقى اكثر من الف جهاز كومبيوتر كانت لجنة العقوبات الدولية تعوق تسليمها منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

نحو فحص عينات جديدة للرؤوس الحربية

■ نيويورك - «الحياة»، أ ف ب - استأنف خبراء دوليون اجتماعاتهم امس في نيويورك لليوم الثاني، للبحث في نتائج فحص عينات للرؤوس الحربية العراقية في مختبرات فرنسية وسويسرية لتحديد مدى تمكن العراق من تزويد صواريخه غاز «في. اكس» قبل ١٩٩١.

وسيحلل اربعة عشر خبيراً من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن ومن سويسرا نتائج ٨٠ تحليلاً اجريت في مختبرات سويسرية وفرنسية حول وجود غاز «في. اكس» في رؤوس الصواريخ العراقية. وكانت النتائج الجزئية لتحاليل المختبرات السويسرية والفرنسية لم تظهر وجود بقايا غاز «في. اكس» القاتل خلافاً للتحاليل التي اجراها في تموز (يوليو) الماضي احد مختبرات الجيش الاميركي.

ونفت التحاليل الاميركية تاكيدات العراق بانه لم يتوصل الى استخدام غاز «في. اكس» لأغراض عسكرية.

ويشارك في اجتماع اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «اونسكوم» خبراء من مختبرات فرنسية وسويسرية واميركية اجروا التحاليل، وكذلك خبراء روس وبريطانيون وصينيون.

وتوقعت مصادر مطلعة ان ينظر الخبراء في امكان اعادة فحص العينات الموجودة في المختبر الاميركي، كما في امكان فحص عينات جديدة في المختبرات الفرنسية والسويسرية والاميركية، على ان تستخرج من بقايا الرؤوس الحربية.

وسيعمل الخبراء حسب المصادر، على وضع دراسة «علمية» لأسباب توصل المختبر الاميركي الى نتائج مختلفة عما توصلت اليه المختبرات الفرنسية والسويسرية.

كارتر يحتفل بذكرى توقيع اتفاقي كمب ديفيد

■ اتلانتا - رويترز - اقام الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر حفلة استقبال مساء اول من امس في الذكرى السنوية العشرين لتوقيع اتفاقيتي كمب ديفيد بين مصر واسرائيل.

وقال كارتر انه ما يزال يعتقد ان من الممكن احلال سلام دائم في الشرق الاوسط موضحا ان الامهات الاسرائيليات والفلسطينيات واللبنانيات والسوريات يردن السلام و«بالنسبة الي فان ذلك هو الاساس للامل». لكن كارتر قال ان السلام مرهون بقناعات الزعماء السياسيين، مضيفا ان الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين اسرائيل ومصر تحققت بسبب شجاعة كل من رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن والرئيس الراحل انور السادات.

وقال كارتر: «مناحيم بيغن كان رجلا شجاعا ذهب الى كمب ديفيد بتعهدات قوية ذات طابع سياسي امام حزبه وشعبه بالا يقدم تنازلات (...) لكنه اظهر في كمب ديفيد شجاعة سياسية اكثر مني واكثر من السادات لعقد اتفاقية».

واقيمت الحفلة في المكتبة التي تحمل اسم كارتر في اتلانتا وحضرها عدد قليل من الاشخاص الذين كانوا ضمن وفدي التفاوض الاسرائيلي والمصري. واعتذرت اسرتا السادات وبيغن عن الحضور وكذلك فعل زعماء سياسيون حاليون وسابقون من الجانبين وجهت اليهم الدعوة.

وسئل كارتر في وقت لاحق هل يعتقد ان قمة على غرار كمب ديفيد ممكنة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات، فقال: «انني اؤيد ان تعقد مثل هذه القمة».

من العالم العربي

طارق عزيز في باريس متوجهاً إلى نيويورك

● باريس - «الحياة» - توقف أمس في باريس نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والوفد المرافق له الذي يضم وزير النفط عامر الرشيد والفريق عامر سعدي، وقد التقاه أمين عام الخارجية الفرنسية السفير لويك هينكين ومعاون مدير الشرق الأوسط في الخارجية السفير برنار بوليتي والمسؤول في الخارجية عن الخليج مارك باريتي.

وعلم ان اللقاء تناول الاجتماع المقرر في نيويورك بين المسؤول العراقي والأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، والذي توقعت المصادر الفرنسية ان يؤدي الى نتائج ايجابية. وكرر الجانب الفرنسي، خلال اللقاء، حض العراق على التعاطي ايجاباً مع «اونسكوم».

اتفاق جديد اسرائيلي - تركي لتحديث طائرات مقاتلة

● تل ابيب - أ ف ب - افاد مسؤول اسرائيلي امس ان اسرائيل وتركيا وقعتا اتفاقاً جديداً للتعاون العسكري لتحديث ٤٨ طائرة تدريب للجيش التركي من طراز «اف - ٥».

وافادت شركة صناعات الطيران الاسرائيلية «ايركرافت اينداستريز» انها وقعت اول من امس مع وزارة الدفاع التركية اتفاقا على عقد بقيمة ٧٠ مليون دولار ينفذ خلال السنوات الثلاث المقبلة بالتعاون مع الشركة السنغافورية «سنغابور ايروسبايس» والشركة الاسرائيلية للالكترونيات في التسلح «ايلبت».

ويتناول العقد خصوصا تحديث مقصورات القيادة والنظام الالكتروني للطائرات «اف - ٥ اي وبي» التي تستخدم للتدريب على قيادة الطائرات المقاتلة القاذفة «اف - ١٦» الاميركية الصنع. وستتم اعمال التحديث في تركيا تحت اشراف سلاح الجو التركي.

وصرح المدير العام لشركة «ايركرافت اينداستريز» موسى كيريت للاذاعة الاسرائيلية: «نحن مرتاحون لتوقيع هذا العقد بقدر ما كنا نواجه منافسة قوية سابقا من شركات اجنبية».

وكانت اسرائيل وتركيا وقعتا عقدا بقيمة ٦٣٠ مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٦ يقضي بأن يقوم كونسورتيوم بقيادة شركة صناعات الطيران الاسرائيلية بتحديث ٥٤ طائرة مقاتلة-قاذفة تركية من طراز «فانتوم اف - ٤ اي».

"حماس" تنفي مسؤوليتها عن انفجار عبوة في القدس

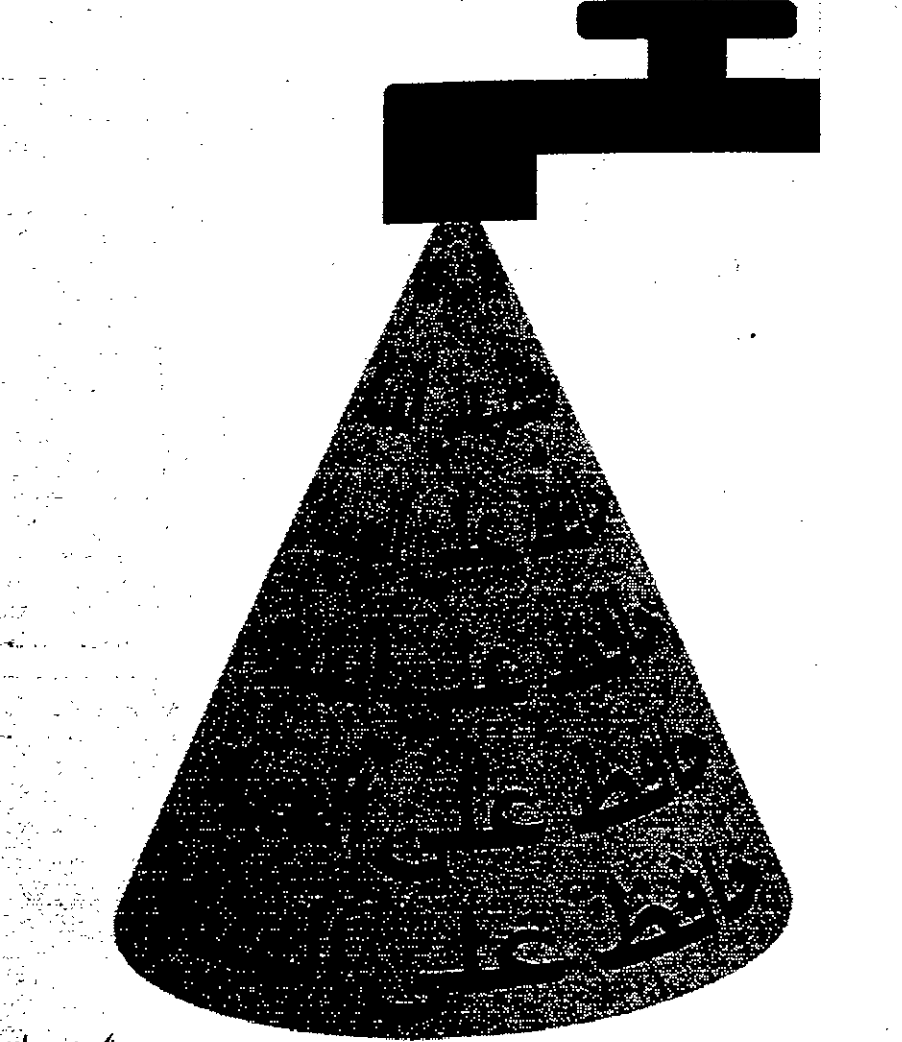
● القدس المحتلة - أ ب - نفت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس ان تكون وراء انفجار عبوة ناسفة في محطة للباصات في القدس الشرقية. واعلنت صحيفة القدس الصادرة في مدينة القدس المحتلة انها تلقت اتصالا هاتفيا من رجل عرّف على نفسه بانه ناطق باسم «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لـ «حماس»، ونقلت عنه قوله ان الحركة غير مسؤولة عن الانفجار.

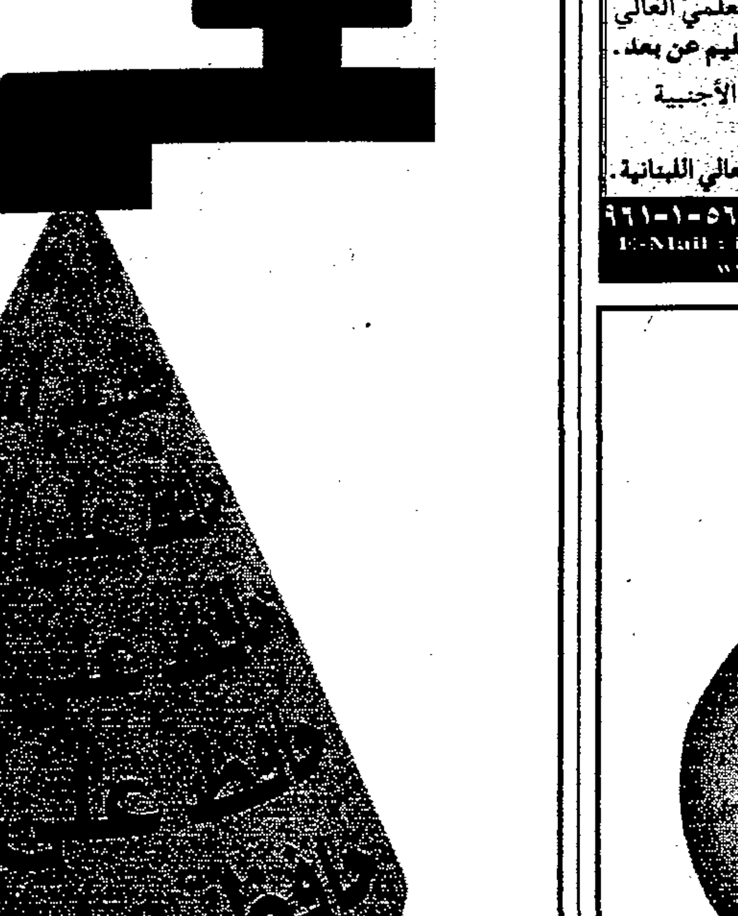
صافية يدعو بلير الى عدم قبول دكتوراه فخرية من الجامعة العبرية

● لندن - «الحياة» - وجه المفوض الفلسطيني في المملكة المتحدة السيد عفيف صافية خطاباً الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير حضه فيه على عدم قبول شهادة الدكتوراه الفخرية التي تنوي الجامعة العبرية في القدس المحتلة منحه اياها. وكانت صحيفة «جويش كرونيكل» في لندن اشارت امس الى ان الجامعة العبرية ستمنح بلير الدكتوراه الفخرية خلال المؤتمر العام لحزب العمال البريطاني الاسبوع المقبل. وخاطب صافية بلير قائلاً: «رئيس الوزراء، اود ان ألفت انتباهكم الى ان الجامعة العبرية في القدس الشرقية في معظمها هي جامعة مستوطنة». واضاف: «بعد العام ١٩٦٧ وخلال تعاقب الحكومات العمالية على الحكم صودرت مساحات كبيرة من الاراضي في هذه المنطقة وعلى الاطراف الشمالية لجبل الزيتون حيث بني بشكل غير قانوني حرم جامعي ضخم لتطويق المدينة من الشمال»، مشيراً الى ان وضع الجامعة العبرية مثل وضع مستوطنة هارحوما على جبل ابو غنيم.

لجنة الاحزاب المصرية: مبادئ "الوسط" مثيرة للفتنة

● القاهرة - «الحياة» - اعتبرت لجنة شؤون الاحزاب في مصر ان مبادئ حزب «الوسط» المصري «تثير النعرات الطائفية والفرقة وتعرض البلاد لخطر كبير». وكانت اللجنة اصدرت قراراً الإسبوع الماضي اعترضت فيه على طلب قدمه وكيل مؤسسي الحزب المهندس ابو العلا ماضي للحصول على الترخيص ولم يعد أمام هؤلاء سوى اللجوء الى القضاء للطعن في قرار اللجنة. وانتقدت مذكرة اللجنة مطالبة برنامج الحزب بمشاركة المؤسسات الدينية ضمن المؤسسات الاخرى في اختيار وكلاء الامة (نواب البرلمان) وأكدت ان مصر «لا تعرف ما يسمى بالمؤسسات الدينية» واعتبرت ان ذلك «ينطوي على إقحام رجال الدين بصفتهم في امور السياسة وخلق دور لهم في العمل السياسي وإعطائهم السلطة في ادارة شؤون الحكم لا بوصفهم مواطنين مصريين، بل بوصفهم أعضاء ووكلاء عن المؤسسة التي يمثلونها، سواء كانت اسلامية او مسيحية، مما يخلق الفرقة بين المواطنين، حيث يجري التحاور والمناقشة على أسس دينية وطبقا للافكار والمعتقدات لكل جماعة وليس على اساس المصلحة الوطنية»، وحذرت من ان تطبيق ما جاء في البرنامج «يثير النعرات الطائفية والفرقة بين الجماعات الاسلامية والمسيحية، وكذلك بين المذاهب المختلفة التي تأخذ بها كل جماعة من الجماعات، بما يعرض البلاد لأكبر خطر يهدد وحدتها».







قيادة المعارضة السودانية تبدأ اجتماعات في أسمرا

□ اسمرا - فتحي الضو
اديس ابابا - «الحياة»

■ تبدأ مساء غد الجلسة الافتتاحية لاجتماع هيئة قيادة التجمع الوطني الديموقراطي (المعارضة) في العاصمة الاريترية اسمرا، وذلك في حضور جميع قادة «التجمع» الذين وصل بعضهم منذ امس. وعلم ان جدول اعمال الاجتماع يتضمن استكمال الموضوعات التي تمت مناقشتها في الاجتماع الاخير في القاهرة في آب (اغسطس) الماضي، والبحث في كيفية تصعيد العمل السياسي والعسكري وترتيبات الفترة الانتقالية التي لم يتم انجازها بعد.

وكانت هيئة القيادة اعلنت في اجتماع القاهرة عزمها ايضاً على عقد مؤتمر عام في اسمرا الشهر المقبل، بعد مؤتمرها الأول الذي عقد في العام ١٩٩٥.

واكدت مصادر مشاركة ان تناقض المؤتمر التي ظهرت على صفحات الصحف بين بعض قادة الجهاز التنفيذي من احداث السودان في الأشهر الاخيرة لن تؤدي الى صرف هيئة القيادة عن البحث في القضايا الجادة.

ويذكر ان خلافاً ظهر مؤخراً بين الأمين العام للتجمع الوطني مبارك الفاضل والدكتور منصور خالد مسؤول امانة الشؤون الخارجية في شأن مصنع الشفاء الذي قصفته صواريخ اميركية الشهر الماضي، مما حدا بحزب الأول ان يصدر بياناً يساند فيه موقف الأمين العام.

ومن جهة اخرى، اصدرت الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يتزعمها الدكتور جون قرنق بياناً اكدت فيه انها اسرت ٥٢ فرداً من القوات المسلحة والدفاع الشعبي في العمليات العسكرية التي حدثت قبل أيام في شرق اقليم الاستوائية في جنوب السودان.

واورد بيان الحركة اسماء الذين تم اسرهم، مشيراً الى انها «درجت منذ تكوينها في أوائل الثمانينات على التعامل مع قضية اسرى الحرب كمسالة انسانية بكل جدية وحرص على الابعاد الوطنية». وقالت انها سبق لها ان اطلقت سراح العديد من الاسرى وآخرهم كانوا نحو ألف اسير في نيسان (ابريل) الماضي.

واوضح البيان التفاصيل العسكرية الخاصة بكل اسير وذكر ان على راسهم المقدم يوسف عبدالكريم الذي تم اسره في حامية ليريا بعد الاستيلاء عليها في حين اشارت تصريحات لمسؤولين من الحكومة تنفي سقوط هذه الحامية.

وفي اديس ابابا اختتم وفد «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض زيارة لأديس ابابا استغرقت اربعة أيام، برئاسة الصادق المهدي زعيم حزب الأمة، ومبارك الفاضل، الأمين العام للتجمع، والطيب التجاني، عضو هيئة قيادته.

واجرى الوفد لقاءات مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ووزير الخارجية سيوم مسفن وكبار المسؤولين في الدولة في مسعى للتوسط بين اثيوبيا واريتريا لتقريب وجهات النظر بين البلدين المتصارعين ولم يصدر عن الطرفين اي بيان عن نتائج محادثاتهما.

"الجيش الشعبي" ينفي "انتصارات" للقوات الحكومية على أوغنديين

■ نيروبي، جنيف - أ ف ب، رويترز - نفى «الجيش الشعبي لتحرير السودان» تاكيد الخرطوم تحقيقها انتصارات عسكرية في جنوب السودان، وتحدث عن خسائر تكبدها الجانب الحكومي في المعارك التي وقعت خلال الايام الماضية في منطقة جوبا (جنوب). وفي بيان نشر في نيروبي، نفى «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة جون قرنق، ان تكون الخرطوم «قتلت اكثر من ٧٠ عسكرياً اوغندياً» في جنوب البلاد، كما اكد الجيش السوداني الاربعاء.

واوضح البيان ان «اي عسكري اوغندي لم يقتل في اي منطقة في جنوب السودان». واضاف ان المواجهات المزعومة التي تبادلها الجيش السوداني مع قوات اوغندية «لا اساس لها من الصحة». وان «الجيش الشعبي لتحرير السودان، ليس على علم بها».

الى ذلك وجهت الامم المتحدة نداء امس لجمع نحو تسعة ملايين دولار لتزويد ١٠٠ الف سوداني شردهم اسوأ فيضان للنيل منذ عقود بالماوى والمياه النظيفة والدواء، بعد ان تفشت بين المواطنين امراض مثل الملاريا والكوليرا والالتهابات الحادة بالجهاز التنفسي.

ويستهدف نداء الامم المتحدة مساعدة ضحايا الفيضانات التي بدات منذ شهر في ١٢ من ولايات السودان في الشمال على طول نهر النيل، وهي مناطق تقع تحت سيطرة الحكومة، ولمحاولة انقاذ نحو مليوني مواطن تهددهم المجاعة من جراء الجفاف والحرب الاهلية الناشبة منذ ١٥ عاماً في جنوب البلاد. واوضح بيان الامم المتحدة الصادر في جنيف ان الاضرار اسوأ من فيضانات عام ١٩٨٨.

حملة اثيوبية على القذافي

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ شنت صحيفة «ريبورتر» المستقلة في مقال افتتاحي، هجوماً على الزعيم العقيد معمر القذافي والرئيس الاريتري اسياس افورقي، واعتبرتهما «يتمتعان بصفات مشتركة في خلق العداء مع الغير من دون مبرر».

واضافت الصحيفة، ان «لا ركائز اساسية» في سياسة الرئيسين الليبي والاريتري وانهما «يعملان لمصالحهما الشخصية بممارسة فرض الراي الفردي من دون اي اعتبار لمصالح شعبيهما، مما ادى الى توتر في علاقاتهما مع دول عدة، مما انعكس «ازمات وصراعات في المنطقة».

واشارت الصحيفة، الى ان زيارات افورقي المتكررة لطرابلس هدفت الى الحصول على مساعدات مالية ليتمكن من مواجهة اثيوبيا في الازمة الحدودية بينهما، بعد ان كانت اثيوبيا مصدر دخل رئيسي للاقتصاد الاريتري.

ومن جهتها، اتهمت صحيفة «منيلك» المستقلة الحكومة الليبية بالانحياز الى اريتريا ضد اثيوبيا، مشيرة الى ان ليبيا ارسلت عدداً من كبار الضباط الى اسمرا لدعم اسمرا خلال الازمة الحدودية التي نشبت بينها واديس ابابا في ايار (مايو) الماضي.

... وليبيا تحتج على تدخل الحلف الاطلسي في كوسوفو

■ طرابلس - أ ف ب - ذكر التلفزيون الليبي الرسمي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وجه الخميس رسائل الى عدد من المؤسسات الدولية احتج فيها على حق الحلف الاطلسي التدخل في «صراع داخلي» في كوسوفو.

وقال القذافي «انه لتدهور خطير في الاسلوب الدولي ان يتدخل حلف شمال الاطلسي في اضطرابات داخلية في اقليم دولة اخرى ليست عضواً في الحلف وهي يوغوسلافيا بل هي دولة مستقلة وعضو في الامم المتحدة».

ووجه القذافي رسائله الى كل من رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة ورئيس الاتحاد الاوروبي ورئيس حركة عدم الانحياز ورئيس منظمة الوحدة الافريقية ورؤساء كل من الصين والهند وروسيا والبرازيل.

واضاف الزعيم الليبي ان «هذا يقود الى تدخلات اخرى في اي اضطرابات داخلية في اي دولة في العالم» متسائلاً «من اعطى هذه الصلاحية ومن له الحق في ذلك».

سحب الديبلوماسيين الأميركيين من دوشنبه

إحباط مؤامرة لتفجير السفارة الاميركية في اوغندا

■ واشنطن، نيروبي، دوشانبه، لندن - رويترز، ا ف ب - نقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس الجمعة عن مصادر حكومية اميركية ان ضباط الاستخبارات الاميركية ساعدوا الاسبوع الماضي في احباط مؤامرة لمتشددين إسلاميين لتفجير السفارة الاميركية في اوغندا.

وقال مسؤول اميركي كبير الاسبوع الماضي ان ١٨ شخصاً اعتقلوا في اوغندا في شان خطط مزعومة لمهاجمة المصالح الاميركية في هذه الدولة الافريقية مما ادى الى إغلاق السفارة الاميركية فيها.

وكتبت الصحيفة في عددها الصادر امس الجمعة ان ٢٠ شخصاً احتجزوا في اوغندا بعد ان حذرت وكالة الإستخبارات المركزية (سي. آي. ايه.) من مؤامرة لتفجير السفارة الاميركية.

وكانت الشرطة الالمانية اعلنت الخميس انها تلقت معلومات عن هجوم دبر في مطلع الاسبوع على القنصلية الاميركية في هامبورغ وان من «المحتمل» ان يكون له صلة بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) الماضي.

وفي نيروبي، سينظم القادة المسلمون في كينيا في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) تظاهرات في كل انحاء البلاد احتجاجاً على قرار الحكومة حظر خمس منظمات غير حكومية اسلامية بعد الاعتداء على السفارة الاميركية في نيروبي.

وقال المجلس الاعلى للمسلمين الكينيين في بيان اصدره امس ان هذه التظاهرات ستعكس غضب المسلمين في مواجهة محاولات الحكومتين الكينية والاميركية للربط بين الارهاب والاسلام.

وكانت السلطات الكينية سحبت في الثامن من ايلول (سبتمبر) التراخيص الممنوحة لخمس منظمات غير حكومية لأسباب امنية واغلقت مقارها وامرت اربعة من مسؤوليها بمغادرة البلاد.

الا ان المحكمة الكينية العليا علقت هذه الاحكام وسمحت لأربع من هذه المنظمات ان ترفع شكوى في الاسابيع الثلاثة ضد المكتب العام لتنسيق المنظمات غير الحكومية وضد دائرة الهجرة.

وفي دوشنبه، قال ناطق باسم السفارة الاميركية لدى طاجيكستان امس ان الاميركيين العاملين في السفارة في الجمهورية السوفياتية السابقة سينقلون الى جمهورية مجاورة في آسيا الوسطى لم يحددها لأسباب امنية.

واضاف: «بناء على تعليمات من وزارة الخارجية الاميركية سيتحتم على جميع افراد طاقم السفارة الاميركية الاجانب (غير الطاجيك) في طاجيكستان مغادرة البلاد». وأخبر «رويترز» ان الرعايا الاميركيين معرضون للخطر وقد يستهدفهم اصوليون اسلاميون يسعون للثأر بعد الهجمات التي تعرضت لها افغانستان والسودان بصواريخ اميركية الشهر الماضي.

وشنت الولايات المتحدة هجمات على اهداف في افغانستان والسودان قالت واشنطن انها مرتبطة باسامة بن لادن، الذي تتهمه بانه الرأس المدبر للتفجيرين اللذين وقعا في كينيا وتنزانيا الشهر الماضي واسفرا عن مقتل اكثر من ٢٦٠ شخصا بينهم ١٢ اميركياً.

وسيستمر طاقم العمل بعد الاجلاء في ادارة السفارة من جمهورية مجاورة رفض الناطق تحديدها. وتقع طاجيكستان على الحدود مع جمهوريتي اوزبكستان وقرغيزستان ومع افغانستان والصين.

واضاف الناطق ان العاملين في السفارة من السكان المحليين سيواصلون عملهم في العاصمة دوشنبه.

وفي لندن، اكدت مجلة «جينز انتليجنس» الخميس ان اسامة بن لادن مول تدريب مجموعات اسلامية من كافة انحاء العالم خلال اقامته في السودان من ١٩٩١ الى ١٩٩٦. واوضحت المجلة ان شبكات بن لادن دربت مجموعات من الجزائر وتونس والبوسنة والشيشان والفيليبين وسورية والسعودية ومصر واريتريا واثيوبيا واوغندا والصومال.

ونقلت عن عضو سابق في الاستخبارات السودانية قوله ان بن لادن انشأ معسكرات التدريب بالاتفاق مع الخرطوم بعدما عرفه ديبلوماسيون ايرانيون الى المسؤولين في الحكومة السودانية.

وكانت ايران التي كانت تقيم علاقات وثيقة مع السودان مطلع التسعينات، ارسلت في ١٩٩٢ آلاف الخبراء لاعادة تنظيم الجيش السوداني والشرطة والادارة. وقدمت ايران مدربين ايضاً الى معسكرات بن لادن، مثلما اكدت المجلة.

واضافت المجلة ان من المجموعات التي تلقت تدريبات، جماعة «الجهاد» المصرية و«الجهاد الاسلامي» الاريترية.

وقال العميل السابق ان اهم معسكرات التدريب يقع في سوبا على بعد ١٠ كلم جنوب الخرطوم. وقال ان التدريبات شملت تزوير الوثائق وتقنيات الاتصال التي تستخدمها الاجهزة السرية كالحبر السري واستخدام الاسلحة والمتفجرات. واضاف ان بن لادن انفق ١٥ مليون دولار ثمنا لشحنة اسلحة صينية وايرانية ومتفجرات تشيكية.

وجاء في تقرير اعدته في ١٩٩٧ مؤسسة «امرجنسي ريسبونس اند ريسيرتش انستيتيوت» في شيكاغو المتخصصة في دراسة الارهاب ان وزارة الخارجية الاميركية تشتبه في ان بن لادن مسؤول عن اعتداء الرياض الذي اسفر عن مقتل خمسة جنود اميركيين في ١٩٩٥ وعن اعتداء الظهران الذي لقي فيه ١٩ جندياً اميركيا مصرعهم في ١٩٩٦.

وذكر العميل السابق ايضاً ان بن لادن اسس خلال وجوده في الخرطوم «مجلس شورى» مؤلفاً من ٤٣ منظمة اسلامية منها الجهاد المصرية وجبهة اورومو الاسلامية الاثيوبية والجهاد الاسلامية الاريترية والقوات الاسلامية بزعامة الشيخ عبدالله في اوغندا والجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية وجبهة تحرير مورو في الفيليبين.

تحطم طائرة اسبانية شرق المغرب ومصرع ركابها الـ ٣٤

□ الرباط - إقبال الهامي

مسؤولون يتفقدون مكان تحطم الطائرة الاسبانية. (ا ب)

■ استفاق سكان مدينة الناضور شرق المغرب صباح امس على انفجار ضخم نتج عن تحطم طائرة اسبانية كانت في رحلتها نحو مليلية المحتلة شمال شرقي البلاد قادمة من مدينة ملقة جنوب اسبانيا، مما ادى الى مقتل ٣٤ شخصاً كانوا على متنها.

وقالت مصادر اسبانية ان الطائرة، وهي من نوع «ب - ١ ٣٦»، تابعة لشركة «بوناكير»، تحطمت في السابعة صباحاً بعد ارتطامها بأحد الجبال في منطقة تاوريرت التي تبعد ثلاثين كيلومتراً عن مدينة الناضور، وأوضحت ان ركاب الطائرة الـ ٣٠، واعضاء الطاقم الأربعة قتلوا في الحادث بعد انشطار الطائرة الى ٣ اجزاء.

واضافت انه فور وقوع الحادث، اجرى وزير الداخلية المغربي ادريس البصري والاسباني خايمي اوريخا مايور اتصالاً لتنسيق الجهود في موقع تحطم الطائرة والاسعافات، وتنظيم عمليات البحث عن ناجين محتملين. وأشارت المصادر الى ان فرق بحث مغربية مكونة من الدرك والطوارئ والحرس المدني عثرت حتى الظهر على ١٨ جثة. وأوضحت ان ٩٠ في المئة من ضحايا الحادث من الاسبان.

محام في قضية لوكربي يهاجم قرار ليبيا تغيير طاقم الدفاع

■ لندن، نيويورك - رويترز، ا ف ب - انتقد المحامي الاسكتلندي اليستر داف عضو الفريق الذي كان يتولى الدفاع عن الليبيين المشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب اميركية فوق لوكربي عام ١٩٨٨، قرار طرابلس تعيين فريق دفاع جديد. واعتبر انه قرار «مروع».

وقال داف ان قرار تعيين وزير ليبي سابق على راس هيئة الدفاع صدمه، مشيراً الى انه تحرك قد يضر بموكليه. واضاف لـ «رويترز»: «انني قلق للغاية بهذا الشأن (...) وقد يثور جدل بان المؤسسة الليبية لها مصالح تتعارض مع مصالح المتهمين (...) ويجب ان تثير دوافع ليبيا قلقنا».

وتابع: «قد يجد المتهمان ان المشورة التي يقدمها لهما الفريق الجديد لها صبغة تعكس وجهات نظر السلطات الليبية (...) لم اتوقع هذا على الاطلاق (...) بصراحة انه امر مروع».

ويلقي تعيين وزير الشؤون الخارجية السابق كمال المقهور رئيساً لفريق الدفاع الجديد بدل ابراهيم الغويل بمزيد من الشكوك على ما اذا كان المشتبه فيهما سيمثلان للمحاكمة في هولندا امام قضاة اسكتلنديين، مثلما اقترحت الولايات المتحدة وبريطانيا. واثارت ليبيا اعتراضات عدة في شأن ترتيبات المحاكمة واعربت مراراً عن خوفها من احتمال نقل المشتبه فيهما من هولندا الى اي مكان آخر عقب المحاكمة. وينفي المتهمان عبد الباسط علي محمد المقرحي والامين خليفة فحيمة تورطهما في تفجير طائرة بان اميركان فوق مدينة لوكربي (اسكتلندا) الذي قتل فيه ٢٧٠ شخصاً.

وقال داف ان المشتبه فيهما تحدثا الى الغويل واوضحا له انهما لا يريدان التعامل مع فريق الدفاع الجديد. واضاف: «ما زال لدي موكلان ابلغت انهما يصران الى تعليمات لكنني في وضع لا يسمح لي برؤيتهما (...) وقد قطع الليبيون التمويل عن الغويل وبالتالي فهو لا يستطيع تنظيم الدفاع وليس لدى ادنى شك انني اذا تقدمت بطلب للحصول على تأشيرة دخول الى ليبيا فانه سيرفض».

وتابع انه لا يعتبر انه اقيل، مضيفاً انه قد يتوجه الى مالطا خلال ايام للبحث في تكتيكات الدفاع مع الغويل المقرر ان يكون توجه الى مالطا الخميس في رحلة عمل.

وأردف: «لدي موكلان لهما فريق دفاع لا يستطيع العمل نيابة عنهما»، مشيراً الى ان موكليه ربما يدفعان الى العمل مع فريق دفاع لا يريدان ان يمثلهما.

وكان من المقرر ان يجتمع فريق الدفاع برئاسة الغويل مع محامين اميركيين وبريطانيين والمان للبحث في ما اذا كان الاقتراح الاميركي البريطاني يضمن حياد المحكمة ويوفر ضمانات للمشتبه بهما قبل المحاكمة وفي اثنائها.

وفي نيويورك (الامم المتحدة)، طلبت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت من ليبيا ان تقبل سريعاً اقتراح واشنطن ولندن محاكمة متهمي لوكربي مضيفة انه «لا يوجد اي شيء لمناقشته حالياً».

وقالت امام الاجتماع الوزاري لمجلس الامن الذي خصص لافريقيا «يجب ان تقبل ليبيا الاقتراح وقد آن الاوان لكم لتشجيعها على القبول به».

١٥ قتيلاً في مواجهات في وسط الصومال

مقديشو - أ ف ب - ذكرت مصادر عدة في مقديشو امس ان ١٥ شخصا قتلوا و٢٥ آخرين جرحوا الخميس في مواجهات مختلفة وقعت وسط الصومال.

وعلم لدى عناصر الميليشيات ان المعارك الاولى التي وقعت قرب ايلدهير واسفرت عن مقتل سبعة أشخاص واصابة ١٣ آخرين، جرت بين عناصر من عشيرتين تتقاتلان منذ الشهر الماضي في هذا القطاع وهما الابقال وموروساد.

أما المواجهات الاخرى فجرت بين جيش المقاومة رحناوين وعناصر الميليشيات التابعة للرجل القوي في جنوب مقديشو حسين محمد عيديد، غرب بيداوه حيث يتنازع الفصيلان السيادة على المنطقة.

وأوضحت المصادر ان عناصر الميليشيات استخدمت قرب ايلدهير المدفعية الثقيلة والخفيفة واسلحة مضادة للدبابات. وجاء في بيان لجيش مقاومة رحناوين «ان مقاتلينا قتلوا ستة من رجال عيديد واصابوا ١١ آخرين بجروح» في فاينوناي. واوضح المتحدث باسم جيش المقاومة في مقديشو ان اثنين من هذا الجيش قتلا واصيب عنصر آخر بجروح.

أميركا "تضغط" لإنجاح مهمة بيكر في الصحراء

□ تونس - رشيد خشانة

■ قالت مصادر مغاربية مطلعة لـ «الحياة» أمس ان الولايات المتحدة تجري اتصالات مع العواصم المعنية بنزاع الصحراء لحملها على إظهار التزام اكبر بتسوية النزاع سلماً والتعاون لاستئناف خطة الامم المتحدة الرامية لإجراء استفتاء لتقرير المصير. وافادت المصادر ان الجهود الاميركية تركز على انجاح الاتصالات التي يعتزم الممثل الخاص للأمين العام للامم المتحدة وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر اجراءها قريباً مع الأطراف المعنية لإعطاء دفعة لمسار الاستفتاء. وكان نائب مساعد وزيرة الخارجية الاميركية رونالد نيومان ربط في بيان القاه اول من امس امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي بين إحراز تقدم في الاستعدادات لإجراء الاستفتاء وموافقة واشنطن على استمرار منح اعتمادات لبعثة الامم المتحدة في الصحراء (المينورسو).

وقال نيومان الذي عمل سفيراً لواشنطن في الجزائر في اواسط التسعينات: «سيكون صعباً على الولايات المتحدة ان تؤيد مزيداً من انفاق أموال الأمم المتحدة على البعثة (الأممية) إذا لم تؤكد الأطراف (المعنية) مرة أخرى التزامها التوصل الى حل وتوضح الاتجاه الذي ترغب بسلوكه».

وكان مجلس الأمن جدد في الثامن عشر من الشهر الجاري للبعثة لمدة شهر واحد أي الى اواخر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل ما عكس مخاوف اعضاء المجلس وفي مقدمهم الاميركيون من تعثر مسار الإعداد للاستفتاء بسبب رفض جبهة «بوليساريو» لحصاء افراد قبائل صحراوية مؤيدين للمغرب بوصفهم من سكان الصحراء المؤهلين للمشاركة في الاستفتاء.

ويولي الأميركيون اهمية كبيرة للجولة المقبلة من المحادثات التي يعتزم بيكر اجراءها مع الأطراف المعنية بالنزاع لكنهم ينظرون إليها بشيء من التشاؤم ويرون ان نجاحها ليس مضموناً. وهم يشددون على ان مهمة وزير خارجيتهم السابق تشكل «آخر فرصة تتاح لتسوية الصراع (المستمر منذ ١٩٧٥) تحت رعاية الامم المتحدة، ولن يكون هناك بعدها بديل آخر».

وتسعى الولايات المتحدة من خلال الربط بين احراز تقدم في مهمة بيكر والموافقة على صرف النفقات المتعلقة بنشاطات المرحلة الثانية للبعثة الأممية ممارسة ضغط على الأطراف المعنية للتعاون مع الممثل الخاص للأمين العام وتكريس دورها الاقليمي في شكل غير مباشر كون الحل المرتقب سيحمل بصمة الولايات المتحدة. وكان نيومان أوضح في بيانه امام مجلس النواب الاميركي ان «انهيار المساعي الرامية لإيجاد حل سلمي (في الصحراء) يهدد بتجديد اعمال العنف على نحو يعرض مصالحنا في المنطقة للخطر ويشكل (مصدر) مخاطر لجنوب أوروبا».

ومنذ «اتفاقات هيوستن» التي رعاها بيكر في خريف العام الماضي نجحت «المينورسو» في استكمال المرحلة الأولى من الإعداد للاستفتاء بتحديد هوية ١٤٧ الف شخص متحدرين من الصحراء لم يختلف المغرب و«بوليساريو» على هويتهم، إلا ان حدة الخلافات التي ظهرت على تحديد هوية مجموعات قبلية اخرى اعاقت التقدم في مسار الاستفتاء. وافادت مصادر مطلعة ان الاميركيين عبروا في اتصالات مع العواصم المغاربية المعنية عن انزعاجهم من «البطء الشديد» في عملية تحدي الهوية وحضوا على حل الخلافات على هوية ٦٥ الف شخص مختلف عليهم «بصيغة مقبولة من جميع الأطراف»، الا ان جبهة «بوليساريو» ما زالت ترفض معاودة التعاون مع المفوضية العليا في مجال التسجيل المسبق للاجئين.

وربط مراقبون بين المساعي الاميركية الحالية لتنشيط التسوية السلمية في الصحراء والمشروع الذي كان تقدم به مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنشتات في جولة قام بها على عواصم المنطقة الربيع الماضي والرامي لإزالة الحواجز الجمركية بين البلدان المغاربية وإقامة منطقة تبادل حر بينها وبين الولايات المتحدة لتسهيل انتقال السلع والاستثمارات بحرية. يذكر ان نيومان شدد على ان تحقيق تسوية سلمية لمشكلة الصحراء «سيعمل على تحسين فرص التعاون الاقتصادي والتجاري والسياسي بين جميع الاطراف المعنية في المنطقة».

الكونفيديرالية الديموقراطية تدعو الحكومة الى حوار مع العمال

□ الرباط - «الحياة»

■ دعت «الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل» الحكومة المغربية الى فتح «حوار حقيقي» مع النقابات بهدف تنفيذ بنود «الإعلان المشترك» الذي تم التوصل اليه في ١ آب (اغسطس) ١٩٩٦ بين النقابات والحكومة السابقة برئاسة عبداللطيف الفيلالي وارباب العمل.

وطالبت الكونفيديرالية القريبة من حزب الاتحاد الاشتراكي، في بيان بإيجاد حلول «للنزاعات الاجتماعية المزمنة» والاستجابة للمطالب المادية والاجتماعية للطبقة العاملة.

وحذر البيان الحكومة من «خطورة الانعكاسات السلبية» الناجمة عن أسلوبها في التعاطي مع الملف الاجتماعي، وقضايا العمال. واكد استعداد فئات العمال «لمواصلة النضال لمواجهة هذا الوضع، والتصدي لكل القرارات والقوانين التي تتعارض مع مصالح العمال».

ودعت الكونفيديرالية العمال الى مواصلة «التعبئة والحضور الواعي استعداداً لتنفيذ كل القرارات النضالية التي تفرضها طبيعة المرحلة ومتطلباتها». وقال البيان ان المكتب التنفيذي للنقابة سجل في اجتماع عقده أول من أمس في الدار البيضاء «معاناة الفئات العاملة في المغرب نتيجة تصاعد التوتر الاجتماعي».

اميركا: الخليج الاكثر توتراً

تتمة الصفحة الاولى

الشرق الأوسط وامن الخليج والأزمة بين العراق والأمم المتحدة والوضع في افغانستان وعلى الحدود الافغانية - الإيرانية وقضايا الإرهاب وسبل مكافحته. ومن المقرر ان يقيم الأمير عبدالله اليوم السبت مأدبة غداء تكريماً للرئيس الأميركي السابق جورج بوش. وهو سيلتقي رؤساء شركات البترول الأميركية، وطلاب وطالبات الاكاديمية الإسلامية السعودية في واشنطن.

ووصف سفير السعودية في واشنطن الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز المحادثات التي أجراها الأمير عبدالله مع الرئيس الاميركي ونائبه بانها كانت «إيجابية للغاية». وقال رداً على سؤال عما إذا كانت هناك وعود إيجابية تجاه عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط من قبل الرئيس كلينتون: «إن الوصف العام للمحادثات إيجابي وبالتالي ينطبق هذا على جميع الأمور».

من جهة اخرى أثنى نائب الرئيس على متانة العلاقات والصداقة القوية التي تربط السعودية بالولايات المتحدة وذلك خلال تقليد ولي العهد السعودي لغور وشاح الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى. وعلى هامش زيارته لواشنطن اجتمع الأمير عبدالله إلى الملك حسين في مقر إقامة الأخير في واشنطن، وهما استعرضا الأوضاع العربية ومسيرة السلام. كما التقى الأمير عبدالله رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع، الذي نقل له تقدير الرئيس حافظ الأسد. ونقل عن الحريري ان الأمير عبدالله طلب من الادارة الاميركية الضغط على اسرائيل لانقاذ عملية السلام وان الرئيس كلينتون وعد ببذل الجهود المطلوبة للتوصل الى اتفاق.

وكان الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري اعلن ان الولايات المتحدة تعتبر منذ اجتماع الملك عبدالعزيز بالرئيس فرانكلين روزفلت عام ١٩٤٥ علاقاتها الوثيقة مع المملكة العربية السعودية «احدى القواعد الاساسية في عملية البحث عن سلام دائم وعادل وشامل في الشرق الاوسط». واكد ماكوري «اهمية العلاقات الوثيقة والمستمرة بين الدولتين اللتين تسعيان الى تعزيز عملية السلام والعمل معاً على مواجهة مصادر القلق في المنطقة خصوصاً في الخليج الذي هو الآن من بين اكثر مناطق العالم توتراً وصعوبة». واضاف ان الرئيس كلينتون اغتنم فرصة محادثاته مع الأمير عبدالله «لتجديد علاقاته وللاعراب له عن تمنياته الطيبة للملك فهد بن عبدالعزيز وللتداول معه في القضايا ذات الاهتمام المشترك الثنائية منها والاقليمية».

وأوضح ان المحادثات تناولت اهتمامات السعودية بعملية السلام ودور الولايات المتحدة فيها «وهي اهتمامات نستمع اليها باحترام» والوضع في الخليج وايران في ضوء السياسات الجديدة التي يعتمدها الرئيس محمد خاتمي والعراق والوضع في افغانستان وفي كوسوفو فضلاً عن اوضاع الاقتصاد الدولي. واكد الأمير عبدالله بعد لقاءاته مع زعماء الكونغرس وفي مقدمهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جيسي هيلمز وزعيم الاغلبية الجمهورية السيناتور ترنت لوت وزعيم الاقلية الديموقراطية السيناتور توم داشيل على اهمية العلاقات الوثيقة بين السعودية واميركا وتمنى العمل على تطويرها بما يخدم مصلحة الطرفين اكثر مما مضى، موضحاً ان هذه العلاقة تزيد في عمرها على اكثر من نصف قرن.

الى ذلك استؤنفت اللقاءات العربية - الاميركية التي بدأت مع اولبرايت باجتماع ثلاثي اميركي - لبناني - سوري، عقد مساء في جناح الرئيس الحريري في فندق «فور سيزون». وضم الاجتماع، الى الحريري، الوزير الشرع ومساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك والمنسق الاميركي للمفاوضات دنيس روس وشارك فيه سفيرا لبنان وسورية في واشنطن، محمد شطح ووليد المعلم. وتحضيراً للقاء الثلاثي، وهو الاول من نوعه على هذا الصعيد، استقبل الحريري صباحاً انديك الذي اكد حسب مصادره انه لا يزال على تفاؤله الحذر حيال تحقيق تقدم على المسار الفلسطيني يمكن ان يسهم في اعادة تحريك المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري.

واعتبر الرئيس الحريري الاجتماع الثلاثي بمثابة تأكيد لبناني - سوري على تلازم المسارين في المفاوضات. وابلغ «الحياة» ان مثل هذا الاجتماع الى جانب اللقاءات العربية - الاميركية التي عقدت بين نيويورك وواشنطن وفي مقدمها لقاء ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الاميركي بيل كلينتون من شأنها ان تزيد وتيرة الضغوط في اتجاه اسرائيل لدفعها الى السير بالعملية السلمية انطلاقاً من الثوابت التي انطلق منها مؤتمر مدريد للسلام.

ورأى ان تزايد الضغوط العربية على اسرائيل يفترض ان يوظف من جانب الادارة الاميركية لمصلحة استئناف محادثات السلام من النقطة التي انتهت اليها خصوصاً انه لن يكون هناك حل سوى الحل الذي يقوم على السلام العادل والشامل.

إيران

تتمة الصفحة الاولى

شمخاني، كما اقيمت عروض عسكرية رمزية في اذربيجان الغربية وسيستان بلوشستان المتاخمة للحدود مع افغانستان، وكرمان وغيلان واصفهان وسمنان وكلستان وقزوين وايلام وبندر انزلي وكرمنشاه وشيراز وشاهرود واردبيل وقم. ولوحظ ان مؤسسة الاذاعة والتلفزة نقلت العرض العسكري في طهران في بث مباشر.

وشاركت في العرض العسكري في ساحة «الحرية» كتائب من القوات الجوية والبرية والبحرية التابعة للجيش والحرس الثوري. ولفتت الانتباه مشاركة كتيبة من المجندات النساء المتطوعات تابعة لقوات الحرس الثوري، ارتدين العباءة السوداء التقليدية المسماة «شادور» وحملن اسلحة رشاشة خفيفة، ووضعت زهرة على فوهة كل بندقية. كما لفت ان خاتمي كان يدون ملاحظات، وينصت إلى معلومات يقدمها قادة اركان الأسلحة المختلفة.

ولاحظ الحاضرون إلى الحرارة والاريحية في تبادل الحديث بين خاتمي وقائد الحرس الجنرال رحيم صفوي.

وتحدث خاتمي في المناسبة، وبدا على ثقة بأن بلاده باتت «اكثر قوة وقبولاً على الصعيد الدولي»، وشدد على ان «الجمهورية الإسلامية تستند إلى قوة وامكانات عسكرية ضرورية، وهي تطمح وتعمل على امتلاك ناحية القوة الاقتصادية والسياسية والوطنية». واشار إلى الحرب العراقية - الإيرانية، فوصفها بثاني أطول حرب في القرن العشرين بعد حرب فيتنام.

وتطرق إلى التوتر مع افغانستان - «طالبان»، فاكد ان إيران «لا تزال متمسكة بنهج الحل السلمي والسياسي والديبلوماسي، لكن شعبنا وقواتنا المسلحة ينبغي ان يكونوا على أهبة الاستعداد لاستخدام القوة ضد اسباب التوتر الاقليمي ومسببيه إذا فشلت المساعي السياسية الدولية». وحمل بعنف على حركة «طالبان» ووصفها بالمجموعة «المتحجرة والفاقدة للمنطق، والأمية والمتعصبة»، وحملها مسؤولية «أي فوضى أو توتر في المنطقة». لكنه شدد على أن إيران متمسكة باستراتيجية «الانفراج مع العالم وإزالة التوترات» في علاقاتها الدولية. وأشار بايجابية إلى ما شهدته العلاقات الإيرانية - العربية والخليجية من تحسن «ملموس» هذا العام، فـ «الشعوب اقتربت من بعضها أكثر والحكومات عبرت مرحلة سوء التفاهم ودخلنا مرحلة التضامن بما يبعث على الأمل لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة بعيداً عن أي تدخل أجنبي».

كلينتون يهاجم الجمهوريين:

تتمة الصفحة الاولى

الماضي.

عملية الاقالة

وتستعد اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب لعقد جلسات استماع واجراء تصويت في الفترة ٥ - ٦ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على فتح تحقيق حول احتمال اقالة الرئيس. ومن المتوقع ان يتمكن الاعضاء الجمهوريون الـ ٢١ في اللجنة من تمرير هذه الخطوة، ما سيمهد للتصويت عليها في جلسة كاملة لمجلس النواب في ٨ او ٩ الشهر المقبل، إذ يتوقع ان يجري هناك ايضاً تمرير مشروع القرار بسهولة. ولن يبدأ التحقيق ذاته الا بعد انتخابات الكونغرس في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، التي يمكن ان تؤدي الى تغيير جذري في تركيبة الكونغرس بالنظر الى افرازات فضيحة لوينسكي المثيرة للجدل.

وحمل الرئيس كلينتون امس (ا ف ب) بقوة على الغالبية الجمهورية في الكونغرس، ودان «اولوياتها المعكوسة» و «روح الانحياز» التي تسيطر عليها. ولم يتطرق مباشرة الى قضية لوينسكي، لكنه بدأ مواجهة مع الجمهوريين متسلحاً بنتائج استطلاعات الراي الأخيرة.

واكد كلينتون خلال مؤتمر صحافي مقتضب في البيت الابيض قبل مغادرته واشنطن لثلاثة ايام انه «لا يمكن للكونغرس الاستمرار في ارجاء بعض الخيارات حول اولويات البلاد الى العام المقبل او الى ما بعد الانتخابات». كما اتهم الجمهوريين بتجاهل مصالح الغالبية في البلاد عبر معارضتهم مشاريع القوانين الرئيسية التي تقترحها ادارته في مجال التربية او التقاعد.

واظهر استطلاع للراي اجرته صحيفة «نيويورك تايمز» ومحطة «سي بي إس نيوز» ونشرت نتائجه امس ان ٥٣ في المئة من الاميركيين يؤيدون عدم اتخاذ اي اجراء بحق كلينتون في اطار قضية لوينسكي، ويعتبر ٦٤ في المئة ان تحقيق المدعي المستقل كينيث ستار منحازاً. واعتبر ٧٨ في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان اللجنة القضائية في مجلس النواب كان يجب الا تسمح ببث شهادة الرئيس.

وزير في 'طالبان':

تتمة الصفحة الاولى

على الاتهامات بقتل الديبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف، قائلاً انهم لم يكونوا كذلك (ديبلوماسيين) وانما جواسيس.

في الوقت نفسه اعلن قائد القوات الجوية الايرانية ان حركة طالبان لن تفلت من انتقام ايران لاغتيالها الديبلوماسيين الايرانيين. ونقلت عنه صحيفة «كيهان» قوله: «يجب ان يعرف طالبان المجرمون وذوو الافكار الضيقة ان علينا الانتقام لشهدائنا»، مشيراً الى ان الحركة «لا تستطيع الصمود امام قواتنا وسنلقنها درساً ولن نسمح لهؤلاء التافهين بأن ينالوا من حياة المسلمين وشرفهم».

سودان 'أنس النور'

تتمة الصفحة الاولى

جبران الكرة برأسه بطريقة لا تخلو من براعة لكن بجانب القائم الأيمن.

وسدد أنس النور كرة زاحفة بيد الحارس طارق الجرموني (٢٨)، وتسلم طارق سكتيوي كرة من حميد ترمينا داخل المنطقة ثم أطلقها بثقة على يمين الحارس داخل شباك السودان معلناً هدفاً مغربياً (٢٩). ومع تقدم المغرب الذي سبق أن فاز على الإمارات بهدف يتيم، وضع المنظمون أيديهم على قلوبهم لأن فوز المغرب مرة جديدة ستجعل من مباراة السودان والإمارات بعد غد في ختام الدور الأول تحصيل حاصل... وظلم لكل فريق أن يلعب مباراة واحدة ثم يرى نفسه خارج اللعبة ومضطر لأن يلعب مباراة أخيرة في حضور أعمدة الإسمنت لعدم أهميتها.

وجرى السودانيون كثيراً على غير هدى الى أن مررت كرة عالية طويلة الى أنس النور الذي وثب مع الحارس الجرموني فارتدت اليه الكرة من القائم ليتابعها داخل الشباك مدركاً التعادل (٤٢) مع إحتجاج على صحة الهدف من المغاربة الذين طالبوا بخطأ ضد النور لإحتكاكه بالحارس في الهواء فلم يستجب الحكم الجزائري مراد لمطلبهم.

وبعد ثلاث دقائق، حول النور كرة عالية أخرى الى هدف من الوضع طائراً قبيل ثوان من نهاية الوقت بدل الضائع وانتهى الشوط الأول بنتيجة غير متوقعة. وضغط المغاربة في الشوط الأول، وسددوا كرات عدة نحو مرمى عيسى هارون من سكتيوي الى محمد جبران وبو شعيب المباركي في الدقائق ٥٢ و٦٢ و٦٣ و٧٠ لكن التعب ادركهم ولم تفلح محاولاتهم، ورد القائم السوداني كرة لسكتيوي في الدقيقة ٨٧، فباتت المباراة الأخيرة بين الإمارات والسودان فاصلة. وتلعب اليوم سورية مع الكويت، وقطر مع الأردن.

أبلغ البيت الابيض وحدد ١٥ يوماً لتنفيذ قراره

الكونغرس يصوت على فتح تحقيق في شأن إقالة كلينتون

■ واشنطن - ا ف ب - تبلغ البيت الابيض الخميس قرار الكونغرس اجراء تصويت خلال خمسة عشر يوماً على فتح تحقيق في شأن احتمال اقالة الرئيس بيل كلينتون، لكنه لم يتطرق الى نتائج هذا التصويت. ويحاول محامو كلينتون التوصل الى تسوية ودية مع باولا جونز.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكوري «اننا نتصرف بالواقعية والكرامة اللتين يتطلبهما هذا الاجراء حتى لو كانت لدينا اعتراضات على فتح هذا التحقيق». واوضح ان لدى الجمهوريين اكثرية كافية في مجلس النواب لفرض وجهة نظرهم.

واضاف المتحدث «هذا لا يعني اننا مسرورون بذلك او اننا موافقون عليه. لكننا نتحلى بقدر كاف من الواقعية لمعرفتنا انه لا توجد امور كثيرة يمكننا القيام بها، الا اذا كان للرأي العام بعض التأثير على الطريقة التي يعتزم مجلس النواب اعتمادها لتسوية المسألة».

وفي حال اقيل الرئيس الاميركي من منصبه فان متاعبه لن تنتهي، فهو سيفقد اي نوع من الامتيازات المخصصة للرؤساء السابقين، بما في ذلك بدل التقاعد.

واوضح رئيس النقابة الوطنية لدافعي الضرائب جون برثود «يمكن للرئيس الاميركي، اذا لم يتعرض للادانة والاقالة من الكونغرس، ان يعتمد على بدل تقاعد هو الاكبر يدفع لموظف فيديرالي سابق».

واستنادا الى النقابة فان قيمة بدل التقاعد التي سيحصل عليها كلينتون اذا قرر الاستقالة الآن تصل سنوياً الى ١٥١ ٨٠٠ دولار، اي ٦،٣٤ ملايين دولار في الاجمال اذا بقي على قيد الحياة حتى بلوغه الـ ٨١، معدل الاعمار المعتمد.

وكان ريتشارد نيكسون الذي استقال في العام ١٩٧٤ تجنبا لقرار اقالة من الكونغرس حصل على بدل تقاعد سنوي بلغ ١٤٨٤٠٠ دولار.

من جهة اخرى افادت صحيفة «واشنطن بوست» الصادرة امس الجمعة ان محامي كلينتون يحاولون التوصل الى تسوية ودية مع باولا جونز لحضها على ان لا تستأنف دعواها ضد الرئيس الاميركي بتهمة التحرش الجنسي.

واعلن شخص مطلع على الملف لم يكشف عن هويته ان «مناقشات تجرى حالياً» بخصوص اتصالات يجريها محامو الطرفين لدراسة امكان التوصل الى اتفاق قبل ان تنظر المحاكم في القضية مجددا.

وترجح الصحيفة ان للمناقشات الاولية بين محامي كلينتون وجونز ستتطرق لدفع مبلغ ٧٠٠ الف دولار الى هذه الاخيرة. وكانت جونز رفضت المبلغ نفسه انفاً مقابل التخلي عن رفع شكوى ضد كلينتون.

استقالة وزير تركي بعد فضيحة فساد قد تطاول رئيس الوزراء

□ انقرة - رشيد غيوربيليك

■ اعترف وزير الدولة التركي ايوب عاشق امس الجمعة باجرائه اتصالاً هاتفياً مع مشتبه بانتمائه الى رجال العصابات في فضيحة ادت الى استقالته من البرلمان والحكومة.

وكانت وسائل الاعلام كشفت تورطه في اتصالات مع زعيم للمافيا، وانبعث تسجيلات لمكالمات هاتفية تلقاها الوزير من رجل العصابات، وابلغ الوزير محادثه خلال إحدى المكالمات ان رجال الاستخبارات التركية حددوا مكانه في الولايات المتحدة وانتقلوا الى هناك لاعتقاله، ما مكنه من الفرار الى كندا ثم الى فرنسا حيث اعتقل.

ودفعت الفضيحة التي كشف النقاب عنها مطلع الاسبوع، المعارضة اليسارية الى التهديد بانهاء تحالفها مع الحكومة ما يؤدي الى سقوط الاخيرة، ما لم يقدم وزير الدولة ايوب عاشق استقالته.

واعلن الوزير مساء اول من امس الخميس استقالته من البرلمان، وقال انه ينتظر عودة رئيس الوزراء مسعود يلماظ من الولايات المتحدة ليقدم اليه استقالته من الحكومة. واكد نائب رئيس الوزراء بولنت اجاويد ان لا عودة عن الاستقالة وان عاشق «فعل ما تحتم عليه كرامته كرجل».

واكد الوزير المستقيل الذي كان يتولى شؤون الجمارك والشركات المملوكة للدولة، انه «وقع في فخ» نصبه له زعيم المافيا علاء الدين جاكيجي الذي سجّل المكالمات التي اجراها معه. ومعلوم ان جاكيجي «المطلوب الأول» في تركيا وهو إرهابي يميني سابقاً.

يذكر ان جاكيجي مسجون حالياً في فرنسا حيث اعتقل بتهمة الدخول خلسة الى البلاد وضبط في حوزته جواز سفر ديبلوماسياً تركياً يعتقد ان الاستخبارات التركية زودته إياه عندما كان ينفذ لها مهمات «غير نظيفة».

وكان جاكيجي اطلق بعد الحكم عليه بالسجن لستة اشهر اول من امس، تصريحات اتهم فيها الحكومة بالفساد مؤكداً انه على اتصال برئيس الوزراء وليس الوزير فحسب، ما دفع يلماظ الى نفي ذلك. غير ان سياسيين بارزين بينهم دنيز بايكال لم يستبعدوا تورط رئيس الوزراء شخصياً في هذه الفضيحة.

الانتخابات العامة تبدأ غداً في المانيا

توقع تشكيل ائتلاف حكومي يتعايش في ظله كول وشرويدر

■ بون - ا ف ب - مع اقتراب انتهاء حملة الانتخابات العامة في المانيا التي استمرت اسابيع عدة واتسمت بالفتور، تضاربت التصريحات وخيمت اجواء من الترقب في انتظار نتائج انتخابات الاحد بين المستشار الالماني هلموت كول ومنافسه المرشح الاجتماعي الديموقراطي غيرهارد شرويدر.

وقبيل يوم من موعد الانتخابات التشريعية، بدأ المراقبون يتحدثون عن «ائتلاف واسع» يتعايش في ظله الاتحاد المسيحي الديموقراطي، بزعامة كول، والحزب الاجتماعي الديموقراطي برئاسة شرويدر، لضمان غالبية قوية في الحكومة المقبلة.

وبدت الامور في وقت سابق كأنها محسومة. فالحملة الانتخابية بدأت رسمياً في ٢٣ آب (اغسطس) الماضي، لكنها انطلقت فعلاً في نيسان (ابريل) ١٩٩٧ عندما اعلن كول الذي كان في الـ ٦٧ انه يطمح لتولي رئاسة المستشارية لولاية خامسة.

ورجحت استطلاعات الرأي في حينه ان يخسر كول في هذه الانتخابات بعدما انهكته السنوات الست عشرة التي امضاها في السلطة واثقلت كاهله البطالة التي سجلت ارقاما قياسية. ومن دون ان يصاب باليأس، تسلح طوال اشهر بخبرته الطويلة في مجال خوض الحملات الانتخابية رافضا الاقرار بانه هزم.

ولم تفارق الابتسامة منافسه الاجتماعي الديموقراطي (٥٤ عاما) الداعي الى التغيير الا في ١٣ ايلول (سبتمبر) اثناء الانتخابات الاقليمية في بافاريا معقل المحافظين في الجنوب الذي كان يطمح الحزب الاجتماعي الديموقراطي الى زعزعته.

واصيب الحزب الاجتماعي الديموقراطي بهزيمة بعد حصول الاتحاد المسيحي الاجتماعي على ٥٢،٩ في المئة من الاصوات واحتفاظه بالغالبية المطلقة التي يتمتع بها منذ ٣٦ عاما. وكان لهزيمة الحزب وقع الصاعقة في هذه الحملة الفاترة، وعزا مسؤولو الحزب هذه الهزيمة الى عدم توفر الاموال الضرورية وغياب تعبئة الناخبين اضافة الى الشعبية الكبيرة لرئيس حكومة المنطقة الاقليمية ادموند شتويبر.

واحتفل الاتحاد المسيحي بهذه النتائج لكن هذا الشعور بالنصر لم يدم طويلا.

وغداة الانتخابات في منطقة بافاريا قبل اقل من اسبوعين من موعد الانتخابات التشريعية، ارتكبت وزيرة شؤون العائلة كلوديا نولتي هفوة كبيرة. وقالت في حال اعيد انتخاب كول فانه يعتزم زيادة ضريبة القيمة المضافة وهذا اجراء غير شعبي على الاطلاق لانه يطول الطبقات الفقيرة والغنية على حد سواء. واثار ذلك حالا من الفوضى وسارعت حكومة كول الى تكذيب هذه الانباء فيما صعد الحزب الديموقراطي الاجتماعي وحزب الخضر من هجماتهما.

ووصف الحزب الاجتماعي نولتي في احد منشوراته بانها «حليفتنا لهذا الاسبوع».

وكان للنتائج التي حققت في منطقة بافاريا آثار كبيرة: فحتى وان لم يتجاوز فارق الاصوات ٥ في المئة، كشف استطلاع للرأي اخيرا ان الحزب الديموقراطي الاجتماعي لم يعد يتقدم على الاتحاد المسيحي سوى بـ ١،٩ في المئة.

ولهذه التطورات غير المتوقعة انعكاسات اخرى فهي تمكن الاحزاب الصغيرة من لعب دور الحكم في الحكومة الجديدة.

وستقرر النتائج التي يحققها حزب الخضر والحزب الليبرالي في الائتلاف الحكومي الحالي والشيوعيون الجدد تشكيلة الائتلاف الجديد.

ويؤكد شرويدر انه لن يقبل بتشكيل ائتلاف مع الخضر الا اذا ضمن الاستناد الى غالبية واسعة في مجلس النواب وهذا امر غير محسوم حتى الان.

ويريد كول الابقاء على الائتلاف الحالي الا ان الحزب الليبرالي ليس متيقنا من تجاوز نسبة الـ ٥ في المئة الضرورية ليتمثل في البرلمان. وفي حال تمكن الشيوعيون الجدد من الدخول الى مجلس النواب باستغلال النقطة الحساسة بوجود تفاوت في الاوضاع المعيشية بين شرق البلاد وغربها، فانهم سينضمون الى صفوف المعارضة مهما كانت تشكيلة الحكومة.

ميلوشيفيتش: لن نخضع للضغوط الدولية وكوسوفو جزء لا يتجزأ من صربيا

محاولة اغتيال أحد المقربين من روغوفا في بريشتينا

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تواصل مسلسل الاغتيالات الموجه ضد قياديي البان كوسوفو وأطلق «مجهولون» النار على صبري حميدي القريب من الزعيم المعتدل ابراهيم روغوفا في بريشتينا وأصابوه بجروح خطيرة.

من جهته اعلن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش انه لن يخضع للضغوط الدولية.

وتعرض القيادي الالباني صبري حميدي القريب من زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا لمحاولة اغتيال الليلة قبل الماضية قرب منزله في بريشتينا واصيب برصاصات عدة. وذكر الأطباء الذين يعالجونه في مستشفى بريشتينا ان حالته خطيرة. وكما حصل في حادثي اغتيال المعارض الالباني البارز المساند لكفاح البان كوسوفو عازم حيداري ووزير دفاع حكومة كوسوفو في المنفى احمد كراسنكي اللذين قتلا في تيرانا فانه نسبت حادثة اغتيال حميدي الى مجناة مجهولين». واعتبر ناطق باسم المركز الاعلامي الالباني في كوسوفو ان هذه الحوادث «هي ضمن مخطط تنفذه اجهزة صربية بالتعاون مع جهات اقليمية مرتبطة بحكومة بلغراد بهدف القضاء على الحركة الوطنية الالبانية».

من جهة اخرى اعلن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش في اجتماع لحزبه الاشتراكي الحاكم في بلغراد ان بلاده «لن تنصاع للضغوط الكثيرة التي تتعرض لها وان اقليم كوسوفو جزء من اراضي صربيا ويوغوسلافيا الاتحادية وسيبقى كذلك».

وابلغ ميلوشيفيتش المفوضة السامية لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ساداكو اوغاتا انه «لا توجد مشكلة انسانية في كوسوفو بسبب عمليات القوات الصربية للقضاء على الارهابيين».

واوعز ميلوشيفيتش الذي اجتمع مع اوغاتا في بلغراد ما يشاع في بعض الاوساط الدولية ووسائل اعلامية بانه «يدخل ضمن الحملة الظالمة التي تتعرض لها يوغوسلافيا». وتواصلت حملات العنف الصربية في كوسوفو وذكرت المصادر الالبانية ان نحو مئة دبابة صربية تواصل قصف ٢٠ قرية في مرتفعات درينيتسا «بذريعة ملاحقة مقاتلي جيش تحرير كوسوفو».

تصفيق لأبو بكر في الأمم المتحدة عندما دعا الى رفع العقوبات عن نيجيريا

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - رويترز - ناشد الحاكم العسكري النيجيري الجنرال عبدالسلام ابو بكر الدول الغربية رفع العقوبات المفروضة على بلاده بسبب سجل العسكر السيئ في مجال حقوق الانسان.

وفي كلمة امام الجمعية العامة للأمم المتحدة اول من امس الخميس، قال ابو بكر: «اقف امام هذه الهيئة الموقرة كزعيم لبلد يشارك الآن بشكل كامل في عملية حقيقية لا يمكن العدول عنها للتحول الى الديموقراطية».

وقوبلت كلمة ابو بكر بالتصفيق عندما قال: «وبعدما احترمنا التزامنا باعادة حقوق الانسان الأساسية وحرية شعبنا وحققنا تقدماً في مستقبل تحول نيجيريا الى الديموقراطية، ندعو الدول الغربية الى رفع العقوبات التي فرضها بعضها على بلدنا».

وافرج ابو بكر منذ وصوله الى السلطة بعد وفاة سلفه الجنرال ساني اباتشا في حزيران (يونيو) الماضي، عن مئات من السجناء السياسيين وقال انه ينوي اعادة نيجيريا الى الحكم المدني الديموقراطي في آيار (مايو) المقبل.

وقال ابو بكر ان بلاده بحاجة الى دعم وتاييد المجتمع الدولي اكثر من اي وقت مضى «لمساعدتنا في تنفيذ برنامجنا الهادف الى تحسين مستوى معيشة» الشعب النيجيري.

قمة ليبرفيل تساند كابيلا

■ ليبرفيل - ا ف ب - اختتمت قمة رؤساء دول وسط افريقيا في ليبرفيل مساء اول من امس الخميس ببيان قدم فيه المشاركون «دعمهم» للرئيس الكونغولي لوران - دزيريه كابيلا و«دانوا العدوان على جمهورية الكونغو الديموقراطية». وقرر رؤساء الدول الست المشاركة: الكونغو (كينشاسا وبرازافيل) والغابون وغينيا الاستوائية وتشاد وجمهورية افريقيا الوسطى والموفدون «الشخصيون» للرؤساء الانغولي والكاميروني والناميبي، «انشاء لجنة متابعة وتشاور» برئاسة الرئيس الغابوني عمر بونغو. واكد الرؤساء مجدداً «شرعية تشكيل قوة اقليمية لحفظ السلام» و«وجهوا نداء الى المجموعة الدولية لدعم المبادرات الديبلوماسية الجارية ولتمتنع عن اتخاذ قرارات متحيزة من شأنها اطالة امد المعاناة لدى شعب جمهورية الكونغو الديموقراطية وشعوب الدول المجاورة».

الانتخابات الألمانية (١ من ٢)

عراقة حزبية وأحزاب أفرزتها ديكتاتورية النازيين

□ بون - حسن آل بلال

■ كلما يثار الحديث حول ديموقراطية الحكم في المانيا تبرز الحياة البرلمانية كنموذج يؤطر اسلوب السلطة القائمة على اقتراع الشعب والانتخابات. الألمان عُرفوا بتشبثهم البرلماني منذ نجاحهم في انشاء الدولة الحديثة، ولعل رواية ذات مغزى حدثت فصولها العام ١٨٩٠، تكتسب أهمية من كونها ثلاثية الأطراف، فعدى عن الطرف الأول وهو الرايخ تاغ (البرلمان)، كان القيصر فيلهيلم الثاني، وعلى الخط الآخر الشخصية السياسية بسمارك. وبداية الأمر كان مناقشة أمام اعضاء البرلمان بين القيصر يقف الى جانب مطالب عمالية بدت عادلة، ويساند تقديم بعض التنازلات، على أساس تاثيرها الايجابي على الحكم نفسه، كان بسمارك عاجزاً عن تلمس ضرورة التراجع، وجعل السلطة تفقد من هيبتها امام الشعب.

انذاك لم يكن بسمارك بعيداً عن عيون مواطنيه وبدأوا يبهرون بالمكاسب السياسية الكبرى التي حققتها حنكته، وأدت الى توحيد الكثير من الاقاليم الناطقة بالألمانية، ومع ذلك خذله البرلمان واختار الوقوف لصالح العمال، وفرض امرين الأول استقالة بسمارك، والتسبب بانزوائه سنوات في قرية في شمال المانيا حتى وفاته، والثاني العودة عن شطب قانون الخدمات الاجتماعية. وربما الأهم من بين هذين الأمرين هو احترام قرار ممثلي الشعب، حتى اذا كان صادراً لواحد من أهم عباقرته السياسيين. ولم يفهم أعضاء الرايخ انذاك ان معارضتهم أفكار بسمارك انكار لفضله في الوحدة الوطنية، ودعم استقلال الدولة الألمانية، والدليل انهم كانوا البادئين في تحويل منزله الى محج يزوره ممثلو الشعب والأفراد العاديون. وإذا أخذنا في الاعتبار عراقة التقليد الديموقراطي منذ هذه الحادثة، فيكون عمر التمسك بالبرلمان اكثر من مئة عام، كان يشكل أحد عناصره الرائدة الحزب الاشتراكي الديموقراطي.

ويحظى الاشتراكيون بتقدير ملحوظ في الأوساط الاجتماعية وان بدوا عاجزين لستة عشر عاماً عن ازاحة الحكومة اليمينية المحافظة للمستشار هيلموت كول، وهناك اقطاب كبار في ميدان الآداب والفنون ممن يعتبرون الحزب الاشتراكي العمود الأبرز والأكثر اهمية في اللعبة الديموقراطية لألمانيا الحديثة، خصوصاً وانه لم يعرف عنه تراجع في الموقف او الرؤية أمام جموح التطرف النازي، خلال سيطرة المستشار ادولف هتلر، وكان ذلك أحد اهم الأسباب التي أدت الى نكبة هذا الحزب وتشتيت اعضائه وعناصره طوال فترة ما قبل الحرب وخلالها، وتعرضه للأمر نفسه بعد انتهاء الحرب وقيام نصف الدولة الألمانية «الشيوعي» الذي فرض على الاشتراكيين الذوبان في الوسط الموالي لموسكو. وهكذا تعرض الاشتراكيون الألمان الى نكبتين خلال فترة زمنية قصيرة.

ويرجع دعم التوجه الديموقراطي في الدولة الالمانية الاتحادية الى الاشتراكيين، بعد أن عمل المستشار السابق فيلي برانت على اصدار تشريع بخفض السن الانتخابي للشباب وجعله ١٨ عاماً بدلاً من ٢١ عاماً الذي كان سائداً حتى تموز (يوليو) عام ١٩٧٠.

كان الهم الألماني، عقب مضي ٢٠ عاماً على ولادة الدولة الاتحادية «الغربية»، منحصراً في المضي قدماً بدعم التوجهات الديموقراطية، ومعالجة آخر ذيول الديكتاتورية النازية. ويلاحظ هنا ان المستشار في حينه فيلي برانت تعهد في برنامجه الانتخابي عام ١٩٦٩ اتاحة كل السبل التي تخدم حرية الرأي والفكر، وانعكس نجاح الزعيم الاشتراكي في خفض السن الانتخابي ثلاثة أعوام أثره الايجابي على انتخابات عام ١٩٧٢، عندما صوت لصالح حزبه مليونان ونصف المليون من الناخبين الشباب الجدد، لتكون النتيجة خروج هذا الحزب، للمرة الأولى في تاريخ المانيا ما بعد الحرب، كأقوى حزب سياسي داخل البرلمان. وتأكد لاحقاً انه بينما صوت في تلك الانتخابات ٣٠ في المئة من الناخبين الشباب لصالح الائتلاف اليميني المحافظ (اتحاد الحزبين المسيحي الديموقراطي والمسيحي الاجتماعي)، فإن ضعفهم منح صوته للاشتراكيين.

ويقول الأديب الألماني هاينريش بول، وهو حائز على جائزة نوبل، في تقييمه لشخصية برانت انه «رمز للسياسي المتمسك بالقيم، والمجسّد لوحدة السلطة والروح والأخلاق»، وان كانت هذه الشهادة من شخصية المانية راحلة، فإن شخصية اخرى هي غونتر غراس، معروفة كإحدى أبرز الشخصيات الأدبية المرموقة، ما زالت على قيد الحياة، قالت في برانت كلاماً مشابهاً.

برانت اليساري المعتدل وأول زعيم اشتراكي الماني يحكم المانيا في فترة ما بعد الحرب، مارس الديموقراطية بعد فوز حزبه في انتخابات عام ١٩٧٢، بطريقة أصبحت مثالاً للديموقراطيين في العالم، وان الخط الديموقراطي نفسه ارغمه على تحمل مسؤولية سكرتيره الخاص، بعد مداهمته بالتجسس لصالح المانيا الشرقية، واعلان تنحيه عن الموقع السياسي الرسمي.

والاشتراكيون الذين لم يحكموا المانيا ما بعد الحرب سوى خلال فترة امتدت عشر سنوات من ١٩٧٢ وحتى ١٩٨٢، وفترة اخرى استمرت ثلاث سنوات وشارك فيها الى جانبهم الحزب المسيحي الديموقراطي مسؤولية الحكم في ما يسمى بالائتلاف الكبير، لكنهم ينتمون الى أعرق واقدم حزب سياسي الماني معروف اليوم على الساحة الحزبية، فالحزب الاشتراكي الديموقراطي تطور انبثق عن اتحاد العمال الألماني العام، بعد حل نفسه عام ١٨٦٤، إلا أن اسمه الحالي لم يعرف الا بعد ٣٦ عاماً، وهو أكبر حزب حالياً من حيث عدد الأعضاء، المقدرين له دوره في الكفاح ضد الديكتاتورية النازية، التي منعته عام ١٩٣٣ واغلقت مقاره، واجبرته على الاختفاء حتى عام ١٩٤٥ مع انتهاء الحرب العالمية الثانية. وبينما اضطر الاشتراكيون الى التخلي عن حزبهم في القسم الشرقي من المانيا بسبب دمجه عنوة بالحزب الشيوعي، فإن حزب «الاتحاد المسيحي الديموقراطي»، الذي يمارس السلطة اليوم أذعن لشروط الدولة الشيوعية وبقي جناحه في برلين الشرقية يمارس نشاطاته العلنية. وان كان يلاخذ على الاشتراكيين عدم تبنيهم ما يكفي لإعادة توحيد المانيا، فإن الحزب الاشتراكي الديموقراطي عمل بقوة لصالح النهج الوحدوي، وسعى مبكراً الى إعادة توحيد المانيا، وعندما أيقن انه لن يستطيع التوصل الى اهدافه في ضوء حقائق الحرب الباردة بين الأميركيين والسوفيات وافرازاتها، اتجه منذ العام ١٩٦٠ الى متابعة مسالة التصالح مع المعسكر الشرقي ونجح فيها الى حد ترشيح زعيمه برانت عام ١٩٧١ لنيل جائزة نوبل.. ونالها فعلاً.

منذ عام ١٩٨٢ والحزب الاشتراكي يعتبر نفسه في مرحلة انطلاق جديدة لم تحقق أياً من شروطها الموضوعية، حتى فترة ما قبل انتخابات ٢٧ ايلول (سبتمبر) المقبلة، في المقابل فإن الائتلاف المسيحي الليبرالي الحاكم قطع شوطاً واسعاً في تعزيز نفوذه الحزبي، طوال السنوات الماضية، مثلما نجح في السعي الى سياسة قوية تأخذ في الاعتبار «حتمية اندماج اوروبا»، وعمل من اجل إلحاق العزلة بجمهورية المانيا الديموقراطية، وهو هدف ثبت فشله، بعد قبول الدولتين الألمانيتين في هيئة الأمم المتحدة.

يسجل لصالح المستشار كول تبنيه، منذ اطاحة الاشتراكيين، سياسة واقعية جديدة بعد أن كان المسيحيون معروفين بتمسكهم بالمواقف اليمينية المحافظة المتشددة، خصوصاً مع الاتحاد السوفياتي السابق.

وإذا كان الحزب المسيحي الديموقراطي تفريخاً عن «حزب الوسط» وبعض الأحزاب والحركات الليبرالية الدينية فإن الحزب المسيحي الاجتماعي، المقصور نشاطاته على اقليم بايرن الجنوبي، نشأ حديثاً بعد الحرب العالمية الثانية، في مدينة ميونيخ عاصمة الاقليم عام ١٩٤٥، ويعد أكثر تشدداً في نظرياته المحافظة من المسيحي الديموقراطي، ويبرز تشدده بوضوح في مجالي السياسة الداخلية والتشريع القانوني. وكاد هذا الحزب، بزعامة أبرز اقطابه فرانس جوزيف شتراوس، أن ينجح في مد نشاط الحزب الى عموم المانيا الاتحادية، لولا ضغوط مارسها المسيحيون الديموقراطيون أدت الى تخلي شتراوس عن طموح التوسع عام ١٩٧٦، وبقي حتى اليوم مؤتلفاً برابط متين مع حزب المستشار كول، في حين يعد ائتلاف حزب الأحرار الديموقراطي مبنياً على قاعدة المصلحة، ومؤشرات توجهها، فهو ايد من جهة سياسات المستشار المحافظ كونراد اديناور، وخصوصاً الخارجية، ودعا الى اسناد ما يتعلق بالاندماج الغربي، مع ما يعنيه من إثارة لمشاعر الاتحاد السوفياتي وحلفائه في المعسكر الأوروبي الشرقي، وحلف وارسو، ومن جهة اخرى بدأ مع اواسط الستينات بتغيير منهجه وتبني افكار تدعو الى التقارب مع الشرق، استمرت في مرحلة لاحقة، وأدت الى ابتعاده عن الائتلاف المسيحي، ثم تحالفه مع الاشتراكيين الديموقراطيين، طوال فترة حكمهم في السبعينات حتى عام ١٩٨٢. وهذا ساعد في بلورة نظرية جديدة تبناها زعيمه السابق ووزير الخارجية، سنوات طويلة، هانز ديتريش غينشر، كانت تدعو الى إحداث توازن بين الشرق والغرب، والمحافظة عليه، واطلق عليها «الغينشرية».

يذكر أن حزب الأحرار الديموقراطي عمل على المشاركة في كل الحكومات التي شهدتها المانيا بعد الحرب، منذ تاسيسه عام ١٩٤٨، واختير زعيمه تيودور هويس اول رئيس للجمهورية في ايلول ١٩٤٩، باستثناء فترة الائتلاف الكبير بين الحزبين الاشتراكي الديموقراطي والمسيحي الديموقراطي التي دامت عامين فقط ويبدو ان الظروف، التي اوجدته لاعباً على وتر التوازنات بين «الاشتراكيين» اليساريين و«المسيحيين» اليمينيين، بدأت تتلاشى مع صعود نجم حزب فتي آخر هو حماة البيئة (الخضر) عقب تاسيسه سنة ١٩٨٠، بعد عام واحد من دخول ممثليه برلمان مدينة بريمين. هذا الحزب يعد في نظر الخبراء اكثر تشدداً في يساريته من الاشتراكيين، ويمثل بشكل نسبي القيم الأساسية لحركات السلام. وزعماؤه الشباب، واغلبهم من طلاب الجامعات والمعاهد، أرادوا له، منذ نشوئه قبل ١٨ عاماً، ان يكون حزب التقاليد الفريدة، فهو الى الآن من دون زعيم سياسي، مثل بقية الأحزاب، بينما اقتصر تمثيله في أوساط الرأي العام الداخلي والخارجي على ناطقين رسميين.

الأمر الذي اكد تحول حزب الخضر ونضوجه البرلماني لا يكمن في مجرد تراجع الأحرار الديموقراطيين، وانحسار تاثيرهم والحاجة اليهم قدر كونه كامناً في نجاح «التيار المعتدل» في التصدي الى تيار «الأصوليين» بعد صراع استمر طوال السنوات السبع التي اعقبت تاسيسه.

أما حزب الاشتراكية الديموقراطية، وريث حزب الوحدة الاشتراكي في المانيا الشرقية، فهو ما يزال فاعلاً رغم انحسار التأييد الشعبي عنه الى حد كبير، وفاعليته محصورة في الأقاليم الألمانية الشرقية (جمهورية المانيا الديموقراطية) سابقاً. واستفاد من قانون الماني قديم منحه وضعاً خاصاً في البرلمان على رغم عدم حصوله على نسبة ٥ في المئة المطلوبة، وهو حتى الآن ممثل في البوندستاغ بثلاثين نائباً، اتضح ان أحدهم كان الأفضل بين كل النواب الألمان في توجيه المساءلات للمتحدثين وعدا هذه الأحزاب الرئيسية الخمسة هناك عشرات من الأحزاب الصغيرة التي سمح لها بخوض الانتخابات العامة، وعشرات غيرها فشلت في تلبية الشروط المطلوبة، ومنها أحزاب ذات طابع طريف وخرافي مثل «حزب الممتنعين عن الانتخاب» وحزب «سُكْرٌ سُكْرٌ حتى الصباح».

من المهرجانات الانتخابية للحزب الديموقراطي المسيحي. (رويترز)



خامنئي يتعرض لضغوط من الحرس الثوري والمحافظين

المواجهة الايرانية الشاملة مع "طالبان" ملغاة لحساب "حرب بالوكالة"

□ طهران - غسان بن جدو

■ لا يختلف اثنان في ايران وخارجها في ان طهران تلقت ضربة قاسية في افغانستان عقب النجاحات العسكرية الكبيرة التي حققتها حركة «طالبان» الافغانية في الآونة الاخيرة. فالحركة باتت تسيطر على ٩٠ في المئة من الاراضي الافغانية، والجماعات المناوئة لها التي ترتبط بعلاقات وثيقة، واحياناً عضوية، مع ايران توشك ان تتفتت، وليس بعيداً ان تنجح «طالبان» في انتزاع ورقة الاعتراف بشرعيتها على الصعيدين الاقليمي والدولي، مع ما يعنيه ذلك من تحول درامي بالنسبة لايران، اذ ستجد نفسها تتعامل - قسراً واضطراراً - على حدودها الشرقية مع «دولة معادية» وليس مجرد «ميليشيا معادية» تفتقد «الشرعية القانونية والدولية». وتدرك القيادة السياسية والعسكرية الايرانية هذا الامر، لذلك تعاطت بحساسية مع التطورات الافغانية الاخيرة. ومنحت «طالبان» نفسها الذريعة لايران كي تنخرط بشكل او بآخر في الازمة الافغانية، اذ شكل اختفاء عشرة من ديبلوماسييها ومراسل لوكالة الانباء الايرانية في مدينة مزار الشريف شمال افغانستان فور استيلاء مقاتلي «طالبان» عليها المدخل الملائم لطهران كي تُظهر للعالم مدى ما يمكن ان يلحق بها من اذى على يد الحركة الافغانية «المتحجرة والمتخلفة والمجافية لكافة الاعراف والقوانين الدولية». وبعد ان تأكد مقتل تسعة من هؤلاء، كما ان اثنين منهم نجحا في الفرار، بات الصراع بين الجانبين مفتوحاً على كل الاحتمالات، بما فيها العسكرية.

والخيار العسكري ليس خارج قاموس القرارات المحتملة للقيادة السياسية والعسكرية في طهران، بل انه احتمال وارد جداً، ويبدو الاختلاف على تفاصيل وكيفية تنفيذه.

واجرى ٧٠ الفاً من قوات الحرس الثوري مناورات عسكرية على الحدود مع افغانستان، وبقي جزء من القوات مرابطاً في اماكنه بعد انتهاء المناورات مع معداته الحربية. وسيجري ٢٠٠ الف من القوات البرية التابعة للجيش مدعومين بمقاتلات جوية اضخم مناورات منذ قيام الثورة على مساحة ٥٠ الف كيلومتر مربع وعلى امتداد ٧٠٠ كيلومتراً على طول الحدود مع افغانستان، واعلنت قيادة الجيش ان قسماً كبيراً من القوات سيبقى هو الآخر مرابطاً في المنطقة. فهل يعني ان ايران تستعد لحرب شاملة مع «طالبان»؟

يرجح ان القيادة الايرانية ارادت ان توجه رسالة سياسية الى «من وراء طالبان» بانها قوة اقليمية «كبرى لا يمكن تجاهلها». وكما ان ايران ردت بصورة غير مباشرة على التجارب النووية الهندية والباكستانية وقامت بتجربة ناجحة لصاروخ «شهاب ٣» بعيد المدى، فان القيادة العسكرية الايرانية رغبت في ان تخاطب الجيش الباكستاني بلغة مرمزة لا يصعب على المراقبين تفكيكها.

ويشعر الايرانيون انهم اهينوا بعملية «قتل ديبلوماسييهم» لذلك يجمع الشارع على ضرورة «الثأر»، مع اختلاف على كيفية تنفيذه. ولم يعد خافياً وجود تعدد في الرؤى بين اركان الحكم حول كيفية التعاطي مع المستجدات في افغانستان:

قيادة الحرس الثوري وقوات «البسيج» (المتطوعون) واوساط سياسية رسمية عليا في الدولة تدفع باتجاه الخيار العسكري، وتضغط على مرشد الجمهورية والقائد الاعلى للقوات المسلحة آية الله علي خامنئي لاتخاذ القرار «الحاسم والسريع» بالمواجهة العسكرية «قبل فوات الاوان». وتبدو قيادة التيار المحافظ متحمسة لهذا الخيار، بينما ترفض اوساط سياسية وثقافية مؤيدة للحكومة «اي مغامرة». والرئيس محمد خاتمي شخصياً ليس متحمساً للنهج العسكري، ويرى مؤيدوه ان ثمة «فخاً» نصب لايران ويريد «من وراء طالبان» استدراجها اليه لتغرق في المستنقع الافغاني.

ويعتقد هؤلاء ان الموقف السياسي الايراني امام المجتمع الدولي والهيئات الامية «قوي»، سيما بعد اعتراف «طالبان» بان مقاتليها اغتالوا الديبلوماسيين الايرانيين، وندد مجلس الامن الدولي بذلك، واستنكره معظم دول العالم، وان كان الايرانيون يشعرون ان مواقف بعض الدول العربية كان «فاتراً» ولا تخفي اوساط رسمية ان يؤثر الموقف من التطورات الاخيرة في افغانستان «سلبياً» على العلاقة بين ايران وتلك الدول.

وثمة ضغوط داخل المؤسسة السياسية والعسكرية الايرانية تترافق مع مناشدة من الجماعات الافغانية المناوئة لـ «طالبان» بان تسلح ايران مئات الآلاف من اللاجئين الافغان على اراضيها كي يلتحقوا بالمعارضة الافغانية وينخرطوا في القتال المباشر ضد «طالبان».

واذا استمر الوضع على ما هو عليه الآن في افغانستان فليس بعيداً ان تسمح القيادة الايرانية، خصوصاً المرشد خامنئي للقوات المسلحة، بينها الحرس الثوري، بان تقوم بعمليات «عسكرية محدودة لكن مؤذية جداً» لقواعد حركة «طالبان»، واحتمال الحرب الشاملة يظل بعيداً جداً في كل الاحوال. والاكيد ان ايران لن تشن «حرباً بالاصالة» في افغانستان بينما ترى غيرها يشنها «بالوكالة».

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أطماع أثيوبيا

■ اشارة الى الخبر الذي نشرته «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٨ بعنوان «اثيوبيا تنسق مع عيديد لمواجهة الاتحاد الاسلامي الصومالي» اود ذكر الآتي: ان دفاع زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين فارح عيديد عن السياسة الاثيوبية تجاه الصومال ونفيه وجود اطماع لاثيوبيا في الصومال، محاولات غير موفقة لتجريد العلاقة التاريخية بين البلدين من سياقها التاريخي للتميز بالعداء دوماً عن الاطماع الاثيوبية في عموم «الصومال الكبير». كما ان تصريح السيد عيديد بانه في وارد التنسيق، امنياً، مع اثيوبيا لمحاربة ما وصفه بالارهاب واتهامه «الاتحاد الاسلامي» الصومالي القيام باعمال «تخريبية» داخل اثيوبيا انطلاقاً من الصومال، يدل، بما لا يدع مجالاً للشك، على تنكره للقضايا المحورية المصيرية والمسلمات الوطنية للأمة الصومالية.

وقد تجاهل زعيم الحرب الاهلية لضلوع النظام الاثيوبي في بث روح الفرقة وتأجيج الصدام، بما يكفل له الاستمرار في سياسات العداء الهادفة الى تمزيق الصومال الى دويلات قبلية هشة تناصب السيادة الوطنية كل العداء وتقر بتبعيتها لاثيوبيا.

رضخ الحكم القائم هناك حديثاً للابتزاز الاثيوبي واعلن عزمه عن منح اثيوبيا تسهيلات واسعة غير محددة في استخدام للميناء البحري الواقع في مدينة بربرا المطلة على البحر الاحمر. بعدما ظهرت دوية البونت (اللبان)، من العدم، على اجزاء واقعة في اقصى الشرق الصومالي تمهيداً، ليس للانضمام الى فيدرالي ضمن الصومال، بل لتكريس النوايا الانفصالية.

لكن الاطماع الحبشية في وطننا (الصومال الكبير) ليست حديثة العهد ولا هي ظهرت، للمرة الاولى، مع انهيار الدولة المركزية عام ١٩٩١. فهذه الاطماع ضاربة في القدم، كانت ولا تزال، السبب الرئيسي لاستمرار الصراع الاثيوبي - الصومالي على امتداد قرون. هذه الاطماع كانت وراء اقدام اثيوبيا الامبراطورية على ضم اقاليم «صحراء اوغادين» الصومالية عنوة الى الاراضي الاثيوبية في الاربعينات من هذا القرن بالتواطؤ مع الحكم الاستعماري البريطاني في شمال الصومال. كما كانت وراء الاعتراض الشديد الذي ابدته اثيوبيا على توحد «ساحل الصومال» (جيبوتي) مع جمهورية الصومال (شمال وجنوب الصومال)، بعيد استقلال جيبوتي عن فرنسا في السبعينات، مع ان ٨٠ في المئة من شعب جيبوتي هم صوماليون.

على ان استفحال الاطماع الاثيوبية في الصومال، في الوقت الراهن بالذات، يعود في الدرجة الاولى، الى انقساماتنا الداخلية، ثم الى حاجة النظام الاثيوبي الماسة راهناً الى افتعال بطولات، في اماكن اخرى، غير الجبهة الاثيوبية - الاريترية، بعد احتدام النزاع المسلح بين البلدين منذ ايار (مايو) الماضي، وفقدت القوات الاثيوبية اراضي تدعي انها اثيوبية لصالح اريتريا.

فالحكم الاثيوبي اصبح يتحين الفرص لتهجير مئات الآلاف من الاثيوبيين الى الريف الصومالي ثم الى المدن الصومالية التي اصبحت تعج باولئك النازحين الغرباء بغية ارباك وتغيير البنية السكانية. بالاستفادة من الفارق الكبير في تعداد السكان بين البلدين (٥ ملايين في الصومال، مقابل ٦٠ مليوناً في اثيوبيا) ما يؤكد لنا ان الاطماع الاثيوبية لا تنتهي ولا تكتمل الا بابتلاعه.

هارليم (هولندا) - صالح علي شيره

الحياة الإقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن			
المارك الالماني	١,٦٧٦٦	١,٦٧٧٠ / ١,٦٦١٥	١,٦٧٨٥
الين الياباني	١٣٥,٥١	١٣٥,٥٤ / ١٣٤,٩٦	١٣٥,٥٥
الجنيه الاسترليني	١,٧٠١٢	١,٧٠٧٣ / ١,٦٩٤٤	١٣٤,٩٦

(* ١٦,٢٢ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة ٢٩٦,٢٠

السعر السابق ٢٩٢,٩٠

'برنت' لامس حدود ١٥ دولاراً

تفاؤل بتحسن جديد لأسعار النفط

□ لندن - «الحياة»

■ ساد التفاؤل في أوساط الصناعة النفطية خصوصاً في دول «اوبك» بعد تحسن اسعار النفط في الاسواق الدولية واقترابها من مستوى ١٥ دولاراً لبرميل خام القياس «برنت»، مما يعني تحقيق مكاسب جديدة اقتربت من دولار بعد الدولار الاضافي الذي تحقق الاسبوع الماضي.

وعلى رغم ان سعر البرميل لسلة نفوط «اوبك» لم يتجاوز بعد ١٤,٠٢ دولار الا ان لمس سعر الخام الخفيف في بورصة نيويورك للنفط (نايمكس) حدود ١٦ دولاراً للبرميل اعطى دفعة قوية لوزراء النفط الذين كانوا اجتمعوا في الاسبوعين الماضيين في الكويت وبحثوا في مستقبل الاسعار.

وسيكون مستوى الاسعار الجديد مدار بحث مكثف في الاجتماع الذي سيعقده وزراء النفط والطاقة في السعودية وفنزويلا والمكسيك في منتجع كانكون المكسيكي في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكانت وكالة انباء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبكنا) نقلت امس عن امانة «اوبك» ان سعر سلة اوبك، التي تضم سبعة خامات ارتفع مساء الخميس الى ١٤,٠٢ دولار للبرميل من ١٣,٨٥ دولار الثلثاء الماضي.

وتضم السلة خامات مزيج صحاري الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وخام تيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

واقترب امس خام القياس «برنت»، مع بداية التداول في بورصة النفط الدولية في لندن، من ١٤,٩٠ دولار للبرميل لكن ما لبث ان خسر جزءاً من المكاسب اثر تصفية مراكز لتحقيق الارباح. وبلغ سعر البرميل في جولة التعامل بعد الظهر في حدود ١٤,٧٣ دولار للبرميل.

ولا تزال اسعار النفط اقل بنسبة ٢٥ في المئة تقريباً عن متوسطها العام الماضي الذي كان ١٩,٣٠ دولار للبرميل.

وفسر متعاملون في لندن الارتفاع الحالي للاسعار بان سببه يعود الى تراجع المخزون الاميركي للاسبوع السادس على التوالي ليساعد في خفض المخزونات الدولية الكبيرة من النفط.

من ناحية ثانية، توصل مسح اجرته «رويترز»، وشمل خبراء في صناعة النفط الى ان الاسعار ربما تكون ودعت المستويات المتدنية التي شهدتها الصيف الماضي لكن محللين حذروا من ان شركات نفط ودولا منتجة يمكن ان تتوقع سنة قاسية اخرى (١٩٩٩) لايرادات النفط.

ووجد المسح ان مشاعر القلق الاقتصادي المتصاعدة سيكون لها اثر على نمو الطلب وستبقى الاسعار اقل من المستويات التي تمتع بها المنتجون لحين التدهور المفاجئ السنة الجارية. وتوقع المسح الذي شمل مصارف استثمار وخبراء طاقة ان يبلغ متوسط سعر مزيج «برنت» ١٥,٢٢ دولار للبرميل مقارنة مع السعر المنخفض الذي بلغ ١٣,٨٥ دولار للبرميل في المتوسط حتى الآن في ١٩٩٨.

وتوقع المسح كذلك والذي شمل خبراء نفط عدم تحقيق تقدم يذكر في اسعار النفط بعد الانتعاش الاخير الذي انتشل «برنت» من مستوياته المتدنية في آب (اغسطس) الماضي عندما بلغ ١١,٥٥ دولار للبرميل الى نحو ١٤,٧٣ دولار امس الجمعة.

وستزيد المخاوف المتجددة في شأن الطلب الضغوط على «اوبك» لاجراء خفض آخر مع اقتراب موعد اجتماعها في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مايك باري المحلل في مؤسسة «انيرجي ماركتس كونسالتانتس»: تحتاج اوبك الى خفض صغير آخر يراوح بين ٥٠٠ الف ومليون برميل يومياً في تشرين الثاني كاجراء دفاعي.

خسائر 'يو. بي. اس' السويسري بليون فرنك و'درسدنر' الالماني ٢٤٠ مليون مارك

أزمة صندوق التحوط الاميركي تجرف اسهم المصارف الكبرى

■ لندن - «الحياة»، رويترز، أ ب - كبدت مخاوف انتقال عدوى الازمة المالية التي يمر بها صندوق التحوط الاميركي «لونغ ترم كابيتال مانجمنت»، الى مصارف ومؤسسات مالية أخرى، أسواق الاسهم الدولية الرئيسية خسائر جديدة أمس، حيث هبطت اسعار الاسهم بنسب تراوح بين اثنين واربعة في المئة وتصل الى عشرة في المئة في بعض البورصات الثانوية.

وواصل الدولار الاميركي تدهوره مقابل العملات الرئيسية عند افتتاح سوق نيويورك أمس، بعد أن هبط في الاسواق الآسيوية والاوروبية سابقاً الى ادنى مستوى مقابل المارك منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٧.

وسجل الدولار في نيويورك ١,٦٦٣١ مارك و١٣٣,٧٥ ين مقابل ١,٦٧٥٥ مارك و١٣٤,٨٥ ين في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من أمس. وارتفع الاسترليني الى ١,٧٠٧٣ دولار من ١,٦٩٦٥ دولار.

وتضررت أسهم المصارف الكبرى بشكل خاص أمس بعد ان اعلن أول من أمس ان ١٥ من كبار المصارف الاميركية والاوروبية شاركت في عملية انقاذ مقدارها ٣,٥ بليون دولار رتبها مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) لانقاذ صندوق التحوط الاميركي «لونغ ترم كابيتال مانجمنت» الذي تكبد خسائر حادة من المضاربة في اسواق السندات الدولية.

واصيبت الاسواق بصدمة أمس بعد أن اعلن مصرف «يو. بي. اس» السويسري اكبر مصرف أوروبي ان استثماراته في صندوق «لونغ ترم كابيتال مانجمنت»، ستكبده خسائر تصل الى بليون فرنك سويسري (٧٢٤,٦ مليون دولار).

وهبط سعر سهم «يو. بي. اس» في بورصة زوريخ أمس نحو ١٦ في المئة فور افتتاح السوق، الى ٣٠٥,٥ فرنك سويسري، وقلص الخسارة في الفترة التالية الى ١٤ في المئة. وكان سهم المصرف خسر أول من أمس نحو ١٠ في المئة من قيمته.

وقالت مصادر السوق ان سهم المصرف السويسري جرف معه اسهم المصارف السويسرية والاوروبية الاخرى التي تكبدت خسائر كبيرة.

وبدأ التعامل في نيويورك أمس بهبوط مؤشر «داو جونز» ما يزيد على ١٠٠ نقطة في الساعة الاولى من إفتتاح السوق. وكان المؤشر خسر ١٥٢,٤٢ نقطة، أي نحو ١,٨٧ في المئة، يوم الأول من أمس. وهبطت اسعار الاسهم في بورصة لندن ما يزيد على اثنين في المئة على أساس مؤشر «فايننشال تايمز ١٠٠» خلال جولة التعامل الصباحية. وراوحت خسائر البنوك في بريطانيا بين اربعة وعشرة في المئة وكان اكبر المتضررين «باركليز بنك» الذي هبط سعره نحو عشرة في المئة بعد يوم من تأكيده انه شارك مع مصارف اخرى في ترتيب عملية انقاذ «لونغ ترم كابيتال مانجمنت».

وتدهور مؤشر «داكس» للاسهم الالمانية صباح أمس نحو ٣,١٥ في المئة، علما ان الخسارة تقلصت في الساعات التالية من التعامل الى ٢,٦٧ في المئة. وكان هبوط اسهم المصارف الالمانية الرئيسية العامل الرئيسي وراء تدهور المؤشر. وقال مصرف «درسدنر» الالماني امس انه سيضطر الى شطب مبلغ ٢٤٠ مليون مارك (١٤٤,٢ مليون دولار) لقاء خسائره في صندوق «لونغ ترم كابيتال مانجمنت» علما انه اكد ان الخسارة لن تؤثر بشكل كبير في نتائجه.

وهبطت اسهم المصارف الفرنسية بشدة امس وخصوصا «باريباس» و«بنك ناسيونال دو باري» و«سوسيتيه جنرال»، وجرفت معها مؤشر «كاك» لبورصة باريس ٣,٧١ في المئة الى أدنى.

وتضررت الأسواق الاسيوية من مشاكلها المحلية والاضطرابات في الاسواق الدولية الاخرى وازمة صندوق التحوط الاميركي. وهبطت أسعار الاسهم في طوكيو أكثر من ثلاثة في المئة. وبلغت خسائر بورصة هونغ كونغ ١,٧ في المئة.

الذهب يقترب من حاجز ٣٠٠ دولار

■ لندن - «الحياة»، رويترز - اقترب سعر اونصة الذهب من ٣٠٠ دولار وتم تحديد سعرها في لندن بعد ظهر أمس الجمعة عند ٢٩٨,١٠ دولار، بارتفاع من ٢٩٢,٧٠ دولار في جلسة القطع السابقة أول من أمس.

وكان الذهب اغلق في نيويورك الخميس عند ٢٩٣,٦٠/ ٢٩٤,١٠ دولار للاونصة.

وفي هونغ كونغ، قال متداولون ان سعر الذهب للبيع الفوري صعد أكثر من دولارين لدى الاغلاق، مواصلاً المكاسب التي حققها في نيويورك أول من امس.

وعزا متداولون ارتفاع الذهب الى اقبال على الشراء في اوروبا وسط توتر عام في شأن مدى تأثر البنوك الكبرى بخسائر صناديق التحوط بعد عملية انقاذ مقدارها ٣,٥ بليون دولار رتبها مجلس الاحتياط الفيديرالي الأميركي لانقاذ صندوق التحوط الأميركي «لونغ تيرم كابيتال مانجمنت» من الانهيار.

GOLD London	1300 GMT
$U.S.	Friday $298.55
297.36	
293.64	
289.92	Monday $292.45
286.20	
M T W T F	
Week ending	25/09/98

REUTERS



بريماكوف مع وزير الداخلية سيرجي ستيباشين. (رويترز)

لديها ٥٥٠ مصرفاً و٤٠ ألف موقع اقتصادي

المافيا تسيطر على اسواق موسكو

□ موسكو - جلال الماشطة

■ «عار علينا جميعاً ان تسيطر المافيا على اسواق موسكو» هذه الصرخة اطلقها رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف عند التقى امس الجمعة قادة وزارة الداخلية الذين اكدوا ان المعلومات الرسمية تشير الى سيطرة المافيا على ٤٠ الف موقع اقتصادي منها ٥٥٠ مصرفاً، و«الخافي اعظم».

وأكد بريماكوف ان تحقيق تقدم في «بناء اقتصاد متحضر مرهون الى حد كبير بمحاربة الاقتصاد الاسود».

والنوع الاخير من الاقتصاد غدا في الاعوام الاخيرة سيد السوق. وجاء في تقرير وزارة الداخلية ان حصته بلغت اربعين في المئة من اجمالي الناتج القومي وهي تزيد بنسبة ١٢ في المئة سنوياً. ويعني ذلك ان زهاء نصف ما يتم انتاجه من سلع وخدمات لا تدفع عنه ضرائب ولا يخضع لاي ضوابط من قبل الدولة التي تنوء تحت وطأة ديونها الداخلية والخارجية.

واشار رئيس الحكومة الى ان مصارف عدة اعلنت افلاسها لكنها في الواقع تحول ودائعها الى الخارج. وطلب من مسؤولي الامن والداخلية التحرك بسرعة في هذا الاتجاه وقال إن لديه معلومات بان المصارف اياها تحرق وثائقها وتسجل تواريخ قديمة على تحويلات تقوم بها حالياً.

الم يكن احد يعلم بذلك؟

بالتاكيد... لم يكشف بريماكوف اسراراً لكنه اول مسؤول كبير يتحدث عن «خونة» في اجهزة وزارة الداخلية يعملون مع المافيا ويساعدونها.

وتساءل بمرارة «اليس عاراً علينا جميعاً ان تسيطر المافيا على الاسواق» في عاصمة الدولة وتبقى الاسعار فيها مرتفعة؟

واشار تقرير وزارة الداخلية الى ان عصابات المافيا المنظمة تضم حالياً ٨٠ الف عنصر. بينما اكد خبراء مستقلون ان الرقم الحقيقي قد يصل الى ٣٠٠ الف. واشاروا الى ان ضباطاً سابقين او حاليين في اجهزة الامن والشرطة يعملون مع المافيا او يساعدون العصابات مقابل مكافآت مالية سخية.

واشار رئيس الوزراء الى خطورة الفساد في «القطاعات الحساسة»، ومنها المصارف واسواق الاوراق المالية ومجمع الطاقة والوقود.

ونبه من جهة اخرى الى ظاهرة خطيرة وهي «تلاحم» المافيا والمسؤولين المحليين. وذكر ان ذلك يؤدي الى تعاظم النزعات الانفصالية ويزعزع وحدة الدولة الروسية.

وفي لقاء مع الصحافيين بعد الاجتماع اكد بريماكوف ان ما قاله لا يعني وقف عملية الانتقال الى اقتصاد السوق بل «شن حرب على الذين ركبوا هذه الموجة لملء جيوبهم (...) وعلى المرتشين الراغبين في اقتطاع جزء من ممتلكات المجتمع».

ويُعد بريماكوف احد القليلين الذين لم توجه اليهم اي اتهامات بالفساد او التورط في «صفقات مشبوهة»، الامر الذي يؤمن له مرتكزاً في الحرب التي يبدو انه ينوي شنها على المافيا التي غدت «حكومة موازية»، وعلى الفساد في الادارات العليا للدولة.

روسيا: إعادة تعيين زادورنوف وزيراً للمال

■ موسكو - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - صدرت في موسكو أمس الجمعة مراسيم رئاسية بتعيين عشرة وزراء في حكومة يفغيني بريماكوف. واحتفظ وزير المال ميخائيل زادورنوف بمنصبه، الأمر الذي اعتبره المراقبون مؤشراً إلى أن تغييراً جذرياً لن يطرأ على السياسة الاقتصادية الروسية.

وكانت المفاوضات استمرت حتى اللحظة الأخيرة أمس مع استعراض مرشحين عدة، نظراً للوضع الحساس لهذا المنصب في ضوء الأزمة الحالية في روسيا.

وكان زادورنوف اصلاحياً معارضاً في صفوف حزب «يابلوكو» قبل استقالته من الحزب وانضمامه إلى الحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

ويعتبر زادورنوف (٣٥ عاماً) من أبرز الخبراء في مسائل الموازنة والمال في مجموعته البرلمانية.

وقال ناطق باسم الكرملين إن الرئيس بوريس يلتسن أعاد أيضاً تعيين وزراء التجارة والطاقة والعدل.

وسيبقى سيرغي جنرالوف في منصبه وزيراً للوقود والطاقة، وجورجي غابونيا في منصب وزير التجارة. كما تم تعيين اندريه شابوفاليانتس وزيراً للاقتصاد بعد أن كان النائب الأول لوزير الاقتصاد.

اليمن يدشن مشروع 'حقل ذهب' غداً

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ يفتتح وزير النفط والثروات المعدنية اليمنية محمد الخادم الوجيه غداً الاحد منشآت المرحلة الثانية من مشروع حقل ذهب في قطاع جنة الواقع بين الحدود المشتركة السابقة بين شطري اليمن قبل الوحدة. ومن المنتظر ان يشارك الرئيس علي عبدالله صالح في افتتاح الانتاج بحضور مسؤولين ورؤساء شركات النفط والديبلوماسيين.

وقال وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية رشيد صالح بارباع لـ «الحياة» امس ان مشروع التطوير يرفع الطاقة الانتاجية من ٢٠ الفاً الى ٥٠ الف برميل يومياً مما سيزيد الانتاج الكلي لليمن الى نحو ٤٠٠ الف برميل.

ويفتتح الرئيس اليمني الاثنين مؤتمر النفط والغاز الاول في قاعة الشوكاني في صنعاء بمشاركة ٣٠٠ شخص يمثلون شركات دولية ومصارف وجهات رسمية محلية ودولية.

بيروت: ورقة نقد جديدة

■ بيروت - «الحياة» - يضع مصرف لبنان (المركزي) في التداول اعتباراً من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل نسخة جديدة من الورقة النقدية فئة عشرة آلاف ليرة لبنانية «مؤرخة بيروت في ٦ أيار (مايو) ١٩٩٨» وموقعة من الحاكم رياض سلامة ونائبه الأول ناصر السعيدي.

ولفت المصرف المركزي في تعميم امس الى ان «هذه الأوراق توضع في التداول الى جانب الأوراق المتداولة الآن من الفئة نفسها».

وضمّن المصرف تعميمه مواصفات الورقة النقدية الجديدة وهي بقياس ١٤٥ × ٧٣ ملم ولونها السائد الأصفر.

مجموعة كويتية - بريطانية تفوز بعقد افريقي

■ لندن - «الحياة» - فازت مجموعة كويتية - بريطانية بعقد بقيمة نحو ٢٠ مليون دولار لبناء مباني لحكومة بوتسوانا واستديوهات اذاعية وتلفزيونية في الدولة الافريقية.

وقالت شركة «كوستين للانشاءات والاعمال الهندسية» البريطانية ان العقد هو مشروع مشترك مع «مجموعة الخرافي» الكويتية التي تملك ١٩,٦ في المئة من اسهم شركة «كوستين».

وذكر المتحدث باسم «كوستين» غراهام ريد لـ «الحياة» ان المشروع سيقام في مدينة جابارون في بوتسوانا ويشمل انشاء استديوهات اذاعية وتلفزيونية ومنشآت تصوير ونقل ومقر دائم للحكومة.

تراجع أسعار العقار في دمشق وانخفاض أسعار الاسمنت

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ استمر تراجع اسعار العقار في دمشق وتدهورت اسعار الشقق الكبيرة بنسب تصل الى ٥٠ في المئة والشقق الصغيرة بنسبة ٣٠ في المئة مما ادى الى انخفاض اسعار الاسمنت وانخفاض استهلاكه ووقف استيراده من الخارج.

وعزا خبراء اقتصاديون الانخفاض الى تحول التجار عن هذا النوع من الاستثمار، الذي كان يشكل اكثر المجالات التي تحقق ارباحاً سريعة في الاعوام العشرة الماضية وتوجههم الى مجالات استثمارية اخرى بعد الاجراءات الاقتصادية التي بدأت مطلع التسعينات وفتحت مجالات جديدة امام راس المال اضافة الى نقص السيولة عند الافراد.

وقال احد اصحاب المكاتب العقارية: «من اهم اسباب تدهور السوق نقص السيولة اضافة الى امور اخرى». واضاف: «ان ما يحدث الآن هو عودة الى طبيعة الامور... والاسعار مرشحة للهبوط لكن بدرجات اقل لان الارباح اصبحت محدودة».

لكن عاملين في هذا القطاع يرون ان الاسعار لن تنخفض اكثر فهي الان في حدود الكلفة ومع هامش قليل ومن المتوقع ان ترتفع حركة البيع و الشراء، غير ان الاعلانات المنشورة تشير الى ان الجميع يريد البيع. ونشر اكثر من ١٥٠ الف اعلان عن شقق معروضة للبيع. وقال اخرون ان خفض الاسعار لن يحرك السوق العقارية ذلك ان تجار البناء بداوا في الانسحاب من السوق وتخلصوا من الشقق التي كانوا يملكونها واصبح الملاك الان من اصحاب الدخل المحدود غير المستعدين للبيع بخسارة. ويفضل اصحاب الدخل المحدود التعامل مع الجمعيات السكنية التي يُتوقع لها ان تأخذ ٧٠ في المئة من سوق البناء اذا استمرت في العمل لتوفير المساكن باقل الاسعار و بالتقسيط اذ يبلغ عدد الجمعيات السكنية نحو ١٥٣٨ جمعية انجزت اكثر من ١٣٦ الف مسكن.

من جهة اخرى، ادى تباطؤ النشاط العمراني الى انخفاض مبيعات الاسمنت. وقالت مصادر «المؤسسة العامة لتجارة مواد البناء» (عمران) ان مبيعات الشركة من مادة الاسمنت انخفضت في الربع الاول من السنة بمقدار ١٤٨ الف طن وبلغت نحو ٨١٣ الف طن مقارنة مع ٩٥١ الف طن في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وادى انخفاض المبيعات السنة الجارية الى طلب المؤسسة عدم استيراد اي كمية من الخارج، علما ان الكميات المستوردة العام الماضي بلغت ٨٤ الف طن.

بريطانيا تسعى الى زيادة التبادل مع ايران الى حدود بليون جنيه سنوياً في نهاية القرن

■ لندن - «الحياة»، رويترز - رحب رجال الاعمال البريطانيون امس الجمعة بانباء تحسن العلاقات بين بلادهم وايران. ويستعد وفد يمثل ٦٦ شركة لحضور المعرض التجاري الدولي في طهران مطلع الشهر المقبل. وتعتقد لندن، وعلى رغم انهيار اسعار النفط الحيوية للاقتصاد الايراني، ان بامكانها رفع حجم التبادل مع ايران من ٣٩٦ مليون جنيه استرليني عام ١٩٩٧ الى حدود بليون استرليني سنوياً مع نهاية القرن الجاري، خصوصاً اذا استمرت التوجهات المعتدلة التي يقودها الرئيس محمد خاتمي. وقالت وزارة التجارة والصناعة ورابطة الشرق الاوسط وهي هيئة تجارية، لـ «رويترز» انهما بصدد تنظيم رحلة الى ايران برئاسة شركة «بريتيش بتروليوم» العملاقة للنفط.

وقال مسؤول في وزارة التجارة البريطانية ان الشركات البريطانية ستتمكن من الحصول على مزيد من فرص الاستثمار في ايران بعد تحسن العلاقات بين البلدين اثر تاكيد الحكومة الايرانية انها لن تسعى الى قتل الكاتب سلمان رشدي مؤلف كتاب «آيات شيطانية» الذي صدرت فتوى ايرانية باهدار دمه قبل تسعة اعوام.

ويحضر معرض الشهر المقبل في طهران عدد من صغار المصدرين البريطانيين.

وسجلت التجارة البريطانية مع ايران في الاعوام الاخيرة نحو ٤٠٠ مليون جنيه استرليني (٦٨٠ مليون دولار) سنويا يعود نصفها تقريبا الى الشركات البريطانية التي تمد قطاع النفط والغاز في ايران بالمستلزمات الصناعية.

وقالت وزارة التجارة البريطانية «ان التبادل التجاري بين البلدين يشمل قطع غيار السيارات والمستحضرات الدوائية والادوات الطبية».

وكانت شركة النفط الوطنية الايرانية طرحت في مؤتمر عُقد في لندن قبل ثلاثة اشهر مشاريع لتطوير منشآتها النفطية وزيادة الانتاج تصل تكاليفها الى حدود خمسة بلايين دولار. وحضت الشركة الايرانية الشركات البريطانية المهتمة باستغلال فتح قطاع الطاقة امام الاستثمارات الاجنبية.

وتأتي بريطانيا في المركز الخامس بين شركاء ايران التجاريين بعد المانيا واليابان وايطاليا وفرنسا.

واعلنت الحكومة البريطانية قبل نحو اسبوعين انها تحاول الحصول على عقود جديدة في منطقة الخليج للتعويض عن تراجع صادراتها ومشاريع شركاتها في جنوب شرقي اسيا.

المركز العالمي للتجارة في نيويورك.

نيويورك توافق على خطة لتأجير المركز العالمي للتجارة

■ نيويورك - رويترز - وافقت «هيئة ميناء نيويورك ونيوجيرسي» على طرح المركز العالمي للتجارة وبرجيه في مدينة نيويورك للايجار.

وأعلنت أول من امس الخميس الهيئة التابعة للولايتين والتي تملك المجمع التجاري الذي يبلغ اجمالي مساحته المسطحة ١١ مليون قدم مربع في مانهاتن السفلى، انها ستطرح على الشركات العقارية تأجير المبنى بعقد مدته ٩٩ عاماً.

وينتظر ان تحقق الصفقة دخلاً لهيئة الميناء مقداره ١,٥ بليون دولار طوال مدة التأجير. وذكرت الهيئة ان ذلك يمثل احدى اكبر عمليات تخصيص الاصول الحكومية في تاريخ البلاد.

وقال متداولون في سوق العقارات ان نمو اسعار العقارات التجارية في المدينة تراجع اثر انخفاض مؤشر «داو جونز» الصناعي اكثر من ١٣٠٠ نقطة منذ منتصف تموز (يوليو). لكن مسؤولين في هيئة الميناء اكدوا ان توقيت العرض كان ملائماً للسوق. ويضم المجمع التجاري اكثر من ٣٥٠ مستاجراً وعددا من محلات تجارة التجزئة الكبرى.

وقد بني عام ١٩٧٠ لتنشيط الاسكان الاداري في وسط مدينة نيويورك. ورفض مسؤولون في الهيئة امس تحديد الايراد المتوقع من الصفقة، واكتفوا بالقول ان التأجير اكثر السبل ربحية.

وقبل التصويت على فكرة التأجير، هدد رودولف جولياني عمدة مدينة نيويورك بمقاضاة الهيئة اذا منحت المؤجرين المتوقعين حوافز ضريبية، لانها قد تكلف المدينة ١٠٥ ملايين دولار سنوياً.

لكن تشارلز غارغانو المفوض في هيئة الميناء قال بعد التصويت ان جورج باتاكي حاكم ولاية نيويورك «اوضح بجلاء ان الضرائب العقارية عن هذه العملية ستُدفع كاملة الى مدينة نيويورك».

المغرب يستورد ٢,٦ مليون طن من الحبوب

□ الرباط - محمد الشرقي

■ اعلن المغرب انه سيستورد ٢.٦ مليون طن من الحبوب الاضافية لتعويض العجز المسجل في الانتاج الزراعي السنة الجارية والذي بلغ نحو سبعة ملايين طن.

وقال إن الواردات المتوقعة من الحبوب ستقل بنحو عشرة ملايين قنطار عن الحجم المستورد العام الماضي نتيجة تحسن الانتاج ووجود احتياط في المطاحن يفوق ١٠.٥ مليون قنطار.

ويقدر الاستهلاك المغربي بنحو عشرة ملايين طن سنوياً، وهو الانتاج الذي كان حققه عام ١٩٩٤ قبل ان يتسبب الجفاف الذي عرفه المغرب في الأعوام الأخيرة في تراجع الانتاج.

ويستورد المغرب الحبوب من كل من فرنسا والولايات المتحدة الاميركية وكندا بشروط ميسرة.

ويقدر الاستيراد السنوي للحبوب بنحو ٥٠٠ مليون دولار في فترات العجز والجفاف. ويتوقع ان تقل الكلفة السنة الجارية إلى نحو النصف بعد أن تمكن من تحقيق انتاج يغطي ثلثي الحاجات المحلية.

وفد تجاري مصري يزور مسقط غداً

□ مسقط - احمد انور

■ يصل غداً إلى مسقط وفد تجاري مصري من جمعية رجال الأعمال المصريين لاجراء محادثات تستهدف تطوير علاقات الاستثمار بين البلدين وزيادة حجم المبادلات التجارية.

ويلتقي الوفد خلال زيارته التي تستغرق أيام عدة المهندس علي السيندي وكيل وزارة التجارة والصناعة وعدد من رجال الأعمال العُمانيين، كما يتعرف على المركز العُماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات.

تجدر الاشارة إلى ان مصر تشغل الترتيب الـ ٤١ بين الدول المصدرة للسلطنة وعددها ١٤٤ بمبلغ ٢.٥ مليون ريال عُماني (٦.٥ مليون دولار) سنوياً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٩	,٥١٨٣	٥,٤٩٢	٤٤٤,٤	١٨,٤٢	٤,٥٢٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٩٤	,٤٤٥٢	٣٦,٠٢	١,٤٩٣	,٣٦٦٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢٦١	,٤٥٤٦	٣٦,٧٨	١,٥٢٤	,٣٧٤٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٤٢٧	٤,٤٢٩	٣٥٨,٤	١٤,٨٥	٣,٦٥١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥٦٣	٤,٣٣٧	٣٥٠,٩	١٤,٥٤	٣,٥٧٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٢٠٥	,٤٥٨٧	٣٧,١٢	١,٥٣٨	,٣٧٨١
الليرة اللبنانية	١٥١١	٢٥٧٦,٢	٩٠٤,٨	١١,١٨	٢٦٩,٨	١٠٩٧,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٨٠٥	,٤٩٠٣	٣٩,٦٧	١,٦٤٤	,٤٠٤٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٢٠٧	٢,٣٥٨	١٩٠,٨	٧,٩٠٩	١,٩٤٤
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٤٩٠	,٥١٨٥	٤١,٩٥	١,٧٣٩	,٤٢٧٤

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٥١٢	,٠٠٤٣	,١٠٤٧	,٤٢٦١
الدولار الاميركي	–	١,٧٠٥	,٥٩٨٨	,٠٠٧٤	,١٧٨٥	,٧٢٦٥
الين الياباني	١٣٥,١١	٢٣٠,٣	٨٠,٩١	–	٢٤,١٢	٩٨,١٦
المارك الالماني	١,٦٦٩٨	٢,٨٤٧	–	,٠١٢٣	,٢٩٨١	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٥,٦٠٠	٩,٥٤٨	٣,٣٥٣	,٠٤١٤	–	٤,٠٦٨
الفرنك السويسري	١,٣٧٦٤	٢,٣٤٦	,٨٢٤٢	,٠١٠١	,٢٤٥٧	–
الليرة الايطالية	١٦٥١,١	٢٨١٥,٢	٩٨٨,٨	١٢,٢٢	٢٩٤,٨	١١٩٩,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,٣٥	٦,٦٢	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٦٨	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٣	–	–	٥,٦٨	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٩	–	–	٥,٦٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,١٢	٥,٦٣	–	–	٥,٥٠	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٥	٥,٢٧	٥,٣٧	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٠٩	٥,١٩	٤,٩٦	٥,٠٦
الجنيه الاسترليني	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣٨	٧,٥٠	٧,٢٥	٧,٣٨	٧	٧,٢٥	٦,٦٩	٦,٩٤
الين الياباني	٠,١٣	٠,٢٥	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٠٩	٠,٢١
المارك الالماني	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٣٨	٣,٥٠	٣,٤٤	٣,٥٤	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٢	٣,٥٨
الفرنك الفرنسي	٣,٣٥	٣,٤٨	٣,٤٠	٣,٥٠	٣,٤٥	٣,٥٥	٣,٤٤	٣,٥٦	٣,٤٩	٣,٥٩
الفرنك السويسري	١,٣٥	١,٥٥	١,٢٥	١,٣٥	١,٣٥	١,٤٥	١,٥٠	١,٦٠	١,٦١	١,٦٩
الليرة الايطالية	٤,٩٢	٥,٠٣	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٦٩	٤,٨٠	٤,٢٠	٤,٣١	٣,٨٩	٤

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٨,١٠	٢٩٢,٧٠	٢٨٨,٩٠	٢٨٨,٩٠	٢٩٢,٩٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٢١	٥,٠٥	٤,٨٧	٤,٨٩	٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٧	٣٥٥	٣٥١	٣٥٣	٣٥٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	تسليم ٣ اشهر ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١
نحاس (دولار)	١٦٥٥	١٦٣٢	١٦٢٠	١٦٢٠	١٦١٨	١٦٦٩	١٦٥١	١٦٤٢	١٦٤٤	١٦٤٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٣٣٣	١٣٠٤	١٢٩٩	١٣٠٩,٥	١٣٠٩	١٣٥٤	١٣٣٧	١٣٣٢	١٣٤٠	١٣٤٢
زنك (دولار)	٩٧٨	٩٨١	٩٧٧,٥	٩٦٨	٩٧٧	١٠٠٢	١٠٠٧	١٠٠٢,٥	٩٩٣	١٠٠٠,٥
نيكل (دولار)	٤١٠٠	٤٠٤٠	٤٠٧٥	٤٠٣٥	٣٩٧٠	٤١٧٠	٤١١٠	٤١٤٥	٤١٠٥	٤٠٥٥

النفط دولار - برميل *

* تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٤,١٠	١٣,٩٥	١٤,٥٠	١٣,٨٥	١٣,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٦٥	١٤,٥٥	١٤,٥٥	١٤,٣٠	١٤,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكسلس	١٥,٩٥	١٥,٩٠	١٥,٨٠	١٦,٦٥	١٥,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣١٢٥	٥,٢٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٩٦	١٠٣,٧٥	١٠٧,٩٠	١٠٥,٣٤
العائد	٤,٤٢	٤,٣٩	٤,٦٠	٥,١٥

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٩/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٦,٥	٢١٧,٣	كانون-١
بن (دولار)	١٦٢٥	١٦١٧	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٠٤	١٠١٧	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٣	٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٣	٧٢,٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٢٧,٩	١٢٦,٥	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٦٤	١٦٥,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/٢٥	٩/٢٢
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	–	–
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٠٠	١,١٠٠٠
الجزائر	دينار	٥٨,٠٨٨	٥٨,٠٨٨
المغرب	درهم	٩,٣٢٩٨	٩,٣٢٩٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٥,٩٥	٢٠٥,٩٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٥	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٩,٨٠	٤٩,٨٠
الفيلبين	بيسو	٤٤,٢٥	٤٤,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٧٢٩٠	١,٧٢٩٠
تايوان	دولار	٣٤,٥٩	٣٤,٥٩
تايلاند	بات	٤٠,٦٠	٤٠,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٥٥٧	,٨٥٥٧
اليونان	دراخما	٢٨٠,٨٠	٢٨٠,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٤٢,١٧	١٤٢,١٧
الفرنك الافريقي	–	٥٦٧,١٨	٥٦٧,١٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٥٦٧,١٨	٥٦٧,١٨
استراليا	دولار	,٥٨٧٣	,٥٨٧٣
كندا	دولار	١,٥٢٠٠	١,٥٢٠٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٠١	,٧٣٠١
قبرص	جنيه	,٤٩٦٠	,٤٩٦٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٥٥	٦٨٢٥٦٧	٦٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١١	١١	١٦٦١٠	٤٠٤٨٣	٤٨٥	١٩٩٨-٠٩-٢٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٥٥	٦٨١٥٦٧	١٧١٥	١٩٩٨-٠٩-٢٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦١٠	٥٠٠٩٩	٨٩٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٧٥	–	٢٦٨٠٣	١٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٩-١٧
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٨٤٦	٣٧٤١	٣٧٤١	١٩٩٨-٠٩-٢٤
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٥٩	٣٨٦٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
بنك بيبلوس	٣	٢.٨٧	٤٣٤١	١١٠٢٨٦	٦٣٣٣	١٩٩٨-٠٩-٢٣
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	–	٤٩٠٨	٥٧٨٧٨	–	١٩٩٨-٠٩-٢١
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٦	–	١٤١٦	٨٥٩٨٤	–	١٩٩٨-٠٩-١٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٦٨	–	٢٥٤٨	–	–	١٩٩٨-٠٩-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٤٣	–	–	١٩٩٨-٠٩-٢٣
شركة انترنيت	١	–	١٥١٠	–	–	١٩٩٨-٠٩-٢٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	١.٩٠	٢٨٧٨	١٠٠٠٠	٧٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
يونيسيراميك (إسمي) (١)	١.٦٢	–	٢٤٥٤	–	–	١٩٩٨-٠٨-٠٣



عروض الأزياء في نيويورك كانت مناسبة لعشاق الملابس لتذكر كبار المصممين العالميين

مشكلة تشغيل الاطفال في العالم العربي ما تزال تثير اهتمام المنظمات الاجتماعية

اكتشف العلماء مورثا جديدا يتحكم بسرعة تطور مرض الايدز ما يعني احتمال السيطرة عليه

AL HAYAT SATURDAY 26 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12989

السبت ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٥ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٩

لن تتخلى عن نشاطها بعد انتهاء مدة رئاسة زوجها

اللبنانية الأولى منى الهراوي: كل امرأة تقدر على إفادة مجتمعها

□ بيروت – مارلين خليفة

■ سيدة أنيقة، وقورة، تضع نظارة ومنهمكة في تفحص اوراق على مكتبها الانيق على غرار سيدة اعمال عصرية. هكذا تمضي اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي معظم وقتها في «مركز الرعاية الدائمة» الذي انشأته لمعالجة الاطفال المصابين بمرضي السكري والتلاسيميا، تهتم بشؤونهم وترعاهم وتسهر على تأمين احتياجاتهم بمحبة وحماسة. بالكلمة اللطيفة والوجه البشوش تستقبل السيدة الاولى ضيوفها كباراً وصغاراً، وقد دفعها ولعها بالعمل الانساني وحبها الصادق للأطفال الى المشاركة في اداء دور في مسلسل تلفزيوني لبناني للتحذير من مخاطر العمل في سن مبكرة. فما كان من الاطفال البائسين إلا ان تهافتوا اليها من كل حدب وصوب وهم يتوسلون بالجملة الشهيرة «تانت منى ساعديني»!

ويعود هذا التعلق الغريب لـ «التانت منى» بالأطفال الى طفولتها المعذبة والحزينة، إذ فقدت والدها ابراهيم جمّال في سن مبكرة، ولم يبرحها الألم في مرحلة الأمومة، اذ عانت كثم وفجعت بطفلها الأول اثر مرض عجز عن معالجته الأطباء، فأصيبت بانهيار وتعذبت طيلة عامين بين المستشفيات ثم فقدته. «هذا الأمر بدّل مجرى حياتي»، تقول، «وصرت أتأثر جداً كلما سمعت بطفل يتعذب او بأهل لا امكانات لديهم لمعالجة طفلهم. وأدرك تماماً معنى هذا العذاب لانني ذقته واضناني».

من افضل من منى الهراوي تتحدث عن الأسرة والأمومة وتجربة المرأة في السلطة؟ هناك في منطقة الفياضية القريبة من القصر الجمهوري، وفي «مركز الرعاية الدائمة» بعيداً عن البروتوكول الذي تكرهه، استرسلت اللبنانية الاولى في الحديث عن تجربتها التي تجمع بين الفرح والألم والرضى والتخطيط للمستقبل... بعد انتهاء العهد. وهنا نص الحديث:

● حرمت حنان الوالد في سن الثامنة بعدما قتل في قنيفة، كيف شحذ هذا الحادث شخصيتك كإمرأة؟

– من الطبيعي ان خسارة الطفل لاحد والديه في سن مبكرة تولّد في قلبه حزناً، خصوصاً عند الفتاة التي تتعلق غالباً بوالدها. وفقداني لوالدي نمّى في ضرورة الإعتماد على النفس. لم يكن الامر سهلاً بالنسبة إليّ، خصوصاً في مراحل صعبة من حياتي، اذ كنت افتقد الى من يساندني، ما جعلني اشعر بضرورة ان اتحمل مسؤولية نفسي واعطاني قوة شخصية وسلحني بالإرادة لكي اتخطى الصعوبات. شخصياً اعتقد بان الانسان إما يخلق بشخصية قوية او بشخصية ضعيفة ويلعب التكوين الفيزيولوجي دوره ويمدّ الانسان بقدرة على التحمل. في الحرب اللبنانية مثلاً ثمة اشخاص تخطوا الواقع وواجهوا المشكلات بشجاعة بينما هاجر البعض الآخر. وانا اشكر الله لإعطائي شخصية سمحت لي بتخطي الصعوبات في ايام الحرب، والأمر يعود الى الإيمان بالله الذي تربيت عليه وهو يخفف من المشكلات التي نواجهها ويمدنا بالوعي اللازم لإيجاد الحلول.

● كيف تصفين اجواء الأسرة التي ترعرعت فيها؟

– كان كل شيء مختلفاً عن اليوم، تربيت في عائلة محافظة مؤلفة من ثلاث شقيقات ولم نملك حرية عشوائية، وشخصياً لم افكر يوماً بالحياد عن المبادئ السوية، حتى في الحب وضعت ضوابط وحدوداً تحترم الاصول والتقاليد. اليوم يختلف الامر، ويفرض التقدم الذي نعيشه ان نعامل اولادنا بطريقة مختلفة عن طريقة اهلنا. الجيل الجديد منفتح على العالم عبر الإعلام المرئي والبرامج التلفزيونية، واليوم اصبح الاهل يفسحون في المجال لابنائهم للدخول الى المجتمع والاختلاط مع الغير في سن مبكرة، والأمر طبيعي لأنه اذا لم يرافق الاهل تطور العصر يقوم الاولاد برد فعل عكسي فيتعذب اهلهم اكثر. ينبغي على الاهل ان يتحلوا بالوعي اللازم في تربية اولادهم، ويقدموا لهم النصائح من دون ان يرغموهم، وفي بعض الحالات يترتب على الاهل ان يجاروا اولادهم في افكارهم على رغم التحفظات ويرضخوا للأمر الواقع ولو على مضض كي يتجنبوا الصراع غير المفيد.

● كيف تخطيت التصادم في العقليات بين الأجيال، وما المبادئ التي رسختها في افراد عائلتك؟

– ربينا اولادنا على مخافة الله والصدق واحترام الآخرين، وان لا يؤذوا احداً ولا يستخفوا بالناس، كما نمّينا فيهم روح الحوار، وهذا الأمر يخلق صداقة وتعاوناً بين الاولاد واهلهم. طبعاً يتعذب الاهل عندما يرون الشواذ ويجربون مواجهة اولادهم، وهذا خطأ اذ عليهم ان يتقبلوا رؤية ابنائهم ينتقلون من البيئة البيتية الى حياتهم الخاصة.

● بعد تسعة اعوام في منصب اللبنانية الأولى كيف تلعبين دورك كربّة اسرة، خصوصاً بعدما كبر اولادك؟

– اولادي لا يرونني كما في الماضي، فهم تزوجوا واسسوا عائلاتهم، لكنني احرص على جمعهم واولادهم مرة اسبوعياً ليبقى شملهم مجموعاً ولتمتين الروابط والالفة والمحبة في ما بينهم. هذا الامر يعطينا الارتياح، فليس اجمل من الاطفال نراهم يلعبون ويفرحون اذ يجعلوننا ننسى هموم الحياة ويعطوننا املاً جديداً بأن الحياة مستمرة.

● ما هي برأيك مقومات الاسرة الناجحة؟ وأي دور اهم في تمتين اواصرها: دور الرجل ام دور المرأة؟

– لا شك في ان دور المرأة اساسي في الأسرة الناجحة، وأحياناً يشذ احد الاولاد على المبادئ التي ربّاه عليها الاهل وهذا لا يلقي اللوم عليهم. دور الأم اساسي في تربية الاولاد وهذا عمل مهم، فمن غير المقبول انجاب الاولاد وتوكيل الخدم بهم، لأن العاطفة والحنان والتربية الصالحة التي تمنحها الأم ضرورية لتربية اولاد صالحين ولا يوازيها شيء. من جهة اخرى، الاسلوب في التربية مهم ومن الخطأ تلبية مطالب الاولاد كلها ومن الضروري وضع ضوابط تحسس الولد بأنه ما من امر يأتي في سهولة وإلا يصبح غير مؤهل لتحمل المسؤولية. اما بالنسبة الى دور الرجل فهو مكمل للمرأة والتوافق ضروري بين الاثنين كي لا يقع الولد في الحيرة. ويتعين على الام والاب ان يكونا متفاهمين على اللغة والتصرفات ذاتها لتكون جذور العائلة متينة وقوية.

● نلاحظ اليوم وجود ضغوطات نفسية ومادية تفرضها متطلبات الحياة الحديثة وعدم وجود وقت كاف لتوثيق اواصر الاسرة والتواصل الدائم مع الابناء، كيف يمكن تخطي هذا الوضع برأيك؟

– على عكس الماضي اصبحت عائلات اليوم مفككة خصوصاً بسبب سفر افرادها. نحن نمرّ اليوم في مرحلة صعبة تجعل اي شخص يفكر بالسفر والعمل في الخارج بسبب الوضع الاقتصادي المتردي. وهذا لا يعني ان العمل في بلد آخر افضل منه في لبنان، بالعكس لكن اللبناني يخجل من العمل في بلده بسبب الكبرياء. من هنا يأتي دور الدولة في المساعدة على خلق فرص عمل لهؤلاء الاشخاص كي يصمدوا في وطنهم وإلا لمن نترك لبنان؟

● بالانتقال الى وجهك الآخر كزوجة رجل سياسي، كيف تحددين دورك الى جانب رئيس الجمهورية منذ بداية حياته السياسية؟

– السياسة ليست جديدة على عائلة زوجي، كان والده واخوه قبله، وانا بطبيعتي احب العلاقات مع الناس. وبرأيي انه يترتب على زوجة المسؤول واجبات تجاه الناس الذين تتعامل معهم، لا سيما ان الرجل الذي يشغل مركزاً مهماً لا يتمكن من القيام بكل شيء، من هنا دور زوجته المكمّل له.

● هل تؤيدين تدخّل المرأة في اتخاذ القرارات السياسية على غرار هيلاري كلينتون التي واجهت انتقادات عدة بسبب هذا الأمر؟

– هيلاري محامية وشخصيتها مكونة على هذا النحو ولا يمكن لومها. لا يمكن لزوجة رئيس الجمهورية ان تبقى على الهامش بل يجب ان تلعب دوراً فعّالاً. وغالبية زوجات الملوك والرؤساء قمن بادوار مهمة عبر التاريخ. فاذا استطاعت الزوجة مساعدة زوجها من دون المضاربة عليه يكون الأمر مهماً لأن الشعب يحتاج الى ان تقوم زوجة المسؤول بدور اجتماعي وثقافي يكمل العمل السياسي.

● نلاحظ ندرة النساء الطموحات للعمل السياسي في العالم العربي. على من يقع الحق برأيك: على المجتمع الذي صقل شخصية المرأة الأم على حساب المرأة السياسية أم على المرأة نفسها؟

– ليس على المرأة بالتأكيد. في عالمنا العربي قلة هن النساء اللواتي تعاطين مباشرة في الشأن العام بسبب المعتقدات والتقاليد. طبعاً حصل تطور كبير لكن المجتمع لا يسمح بإعطاء المرأة فرصة الظهور في العمل السياسي. وانا شخصياً قابلت الكثير من السيدات العربيات الناشطات في العمل الاجتماعي، لكن في الخفاء، اذ يُمنع عليهن الظهور بسبب التقاليد.

● الى اي مدى تلاحظين ان المرأة اللبنانية خصوصاً والعربية عموماً متساوية مع الرجل؟ وما هو مفهومك للمساواة؟

– نحن كلجنة وطنية للمرأة في لبنان سعينا كي تحظى المرأة بحقوقها، وتوصلنا الى انتزاع بعضها. شخصياً أرى ان المرأة قادرة على إثبات نفسها بجدارتها، ولا نريد هنا ان نحارب الرجل للحلول مكانه البتّة، فالمرأة انسان ولديها كفاءة مساوية للرجل، فلماذا الامتناع عن اعطائها الفرصة لإظهار كفاءتها؟ الرجل هو المسيطر في المجتمعات العربية ومن الصعب تغيير هذه العقلية الموجودة في لبنان ايضاً. وكثيرون هم الرجال في لبنان الذين يتظاهرون بالانفتاح بينما يعملون ضمنياً عكس ذلك، وأكبر دليل انه ما من امرأة تولّت حقيبة وزارية في الحكومات اللبنانية، كما ان حظ النساء اللبنانيات ضئيل في العمل السياسي لأن الرجل يعتبر نفسه اهم من المرأة على رغم امتلاكها الثقافة والرؤية مثله.

● قلت مرة في حديث صحافي «متى وضع الانسان حدوداً لطموحه ينتهي»، الى اي حد يمكن للمرأة الشرقية ان تطمح ولا يؤثر طموحها عليها كسيدة أسرة وأم؟

– اذا وضعت المرأة هدفاً نصب عينيها تحققه ولا يقف في وجهها شيء، ومن الطبيعي انه عندما تصبح المرأة ربّة اسرة تجد صعوبة في بداية زواجها بسبب مسؤولياتها في التربية لكن هذا لا يمنعها من العمل والعودة الى المنزل للقيام بواجباتها. والزيجات اليوم تتطلب التعاون بين المرأة والرجل، ويعود الأمر في النهاية الى مقدرة المرأة على التحمل.

● ماذا حققت اللجنة الوطنية للمرأة منذ انشائها العام ١٩٩٥ بعد مؤتمر بكين؟

– وضعت اللجنة استراتيجية للنهوض بالمرأة وتمكينها في المجالات كافة لا سيما في المجال الاقتصادي وذلك بالتعاون مع اللجنة الأهلية. كما وضعت بنك معلومات عن واقع المرأة في لبنان يتألف من اربعة اجزاء وهو يعطي صورة واضحة عن المرأة بالوقائع والأرقام. وشاركت اللجنة في مؤتمرات عدة محلية وعالمية ونظمت ورش عمل في المجالات المختلفة ووفقاً للاستراتيجية الموضوعة. وتقوم اللجنة حالياً بتنفيذ برامج محددة لتمكين المرأة والمساهمة في تطور وضعها وذلك بالتعاون مع منظمة اليونيسف، ومنظمة الامم المتحدة للتنمية المستدامة، ومؤسسة فردريك البرخت. الى ذلك خطت اللجنة خطوات نحو المأسسة، ووضعت مشروعاً قدمته الى مجلس الوزراء وهو حالياً في المجلس النيابي. وهكذا تكون اوجدت، وفقاً لمقررات مؤتمر بكين، مرجعية لمعالجة امور المرأة ومتابعتها والنهوض بقضاياها.

● ما سر علاقتك الحميمة بالأطفال المرضى بالسكري والتلاسيميا، وما هو جديد مركز الرعاية الدائمة؟

– اكنّ عطفاً خاصاً لهؤلاء الاطفال لأنهم مهمَلون ولا يفكر بهم احد. وأنشأت هذا المركز لكي يشعر الناس بأن الانسان المريض فعّال في مجتمعه إذا لاقى العلاج اللازم واستُثمرت طاقاته. ونحن في المركز توصلنا لجعل المريض يعيش في شكل طبيعي ويشعر باهميته، ونحن اليوم في صدد إنشاء مختبر جيني للقيام بتحاليل جينية للسكري والتلاسيميا ولأمراض اخرى وسيتم افتتاحه في العام المقبل. وأعتبر المركز انجازاً مهماً وهو كان حلماً تحوّل الى حقيقة، ونحن نحاول ان نطوره بالتعاون مع الدول العربية، وبعض العرب الذين يزورون لبنان للاصطياف ويزوروننا للإطلاع عليه او لمعالجة اولادهم.

● بين منى الهراوي المرأة الأم وربّة الأسرة قبل تسعة اعوام ومنى الهراوي اللبنانية الأولى اليوم ماذا تبدّل؟

– (تضحك) اولاً كبرت تسعة اعوام وكبر عقلي تسعة اعوام وصرت اتقبّل الامور بسهولة اكثر وأواجه الصعوبات بقوة اكبر، كما انني افرح باحفادي وهم لم يكونوا موجودين قبل تسعة اعوام.

● هل سينتهي عهد الرئيس الهراوي ام سيتم التمديد له؟

– سينتهي العهد بالتأكيد، تسعة اعوام تكفي ونحن يهمنا ان نذهب بكرامتنا. والرئيس عمل وتحمّل كثيراً وهو سيعطي المجال لغيره ليحكم لبنان.

● بعد انتهاء عهد الرئيس ماذا سيكون حلمك المستقبلي بعد ان حققت «المشروع الحلم» المتمثل بمركز الرعاية الدائمة؟

– سأستمر في العمل في «مركز الرعاية الدائمة»، وأطمئن الجميع الى انه باقٍ وانا لا استطيع ان اترك ١٠٣٠ ولداً من دون علاج. ونحن سنطور المركز كما سنستمر في ورشة تأهيل المتحف الوطني كمؤسسة وطنية للتراث. وشخصياً لا استطيع العيش من دون عمل، وبرأيي ان كل زوجة وأم قادرة على افادة مجتمعها في كل عمل تقوم به.



خصوبة الرجال المصريين في خطر.

٧٥ في المئة من المبيعات اليومية للأدوية خاصة بالجنس

□ القاهرة – طارق رضوان

■ في السنوات العشر الأخيرة ظهرت في مصر امراض كانت في الماضي تقتصر على الرجال من كبار السن، فاذ بها تصبح حالياً منتشرة بين الشباب.

وصار شبح العجز الجنسي يهدد الكثير من الشباب، حتى ان عدد العيادات المختصة التي تعالج هذه الحالات وصل الى ٥٧٦ عيادة في القاهرة وحدها. فهل اصبحت خصوبة الرجال في مصر بخطر؟

في دراسة عنوانها «خصوبة الرجال في مصر مهددة بالخطر» اجراها الدكتور إسلام طاووس الاستاذ في كلية طب القاهرة، جاء أن اكثر الادوية مبيعاً في المدن المصرية هي الادوية المنشطة جنسياً، إذ تمثل ٧٥ في المئة من المبيعات اليومية للادوية في الصيدليات.

واظهرت نتائج دراسة ميدانية ان اعمار الرجال الذين يشترون هذه الادوية تراوح بين ٢٤ و٤٠ عاماً، وهو العمر الذي وصفته الدراسة بأنه «توقيت التكامل الرجولي للخصوبة».

وأرجعت الدراسة اسباب هذه الظاهرة الى اخطاء كثيرة يرتكبها الرجال قبل الممارسة الجنسية واثناءها. واضافت ان هناك حالات مرضية نفسية تصل الى حد القتل المتعمد للزوجات للتخلص من الشعور بالضعف.

ويقول الدكتور طاووس إن ٧٥ في المئة من الازواج يمارسون الحياة الزوجية بشكل خاطئ لا سيما في بلاد الصعيد وقرى الدلتا، ما يسبب التهابات وجروحاً غائرة لدى المرأة.

ويضيف ان تناول الشباب للأغذية الغنية بالمواد الكيماوية يؤثر في تكوين الحيوانات المنوية وخصوبتها، كما أن التوتر النفسي قبل الممارسة الجنسية قد يؤدي الى العجز الكامل عند الرجال.

وأوصت الدراسة بالتغذية السليمة، والنوم بقدر كافٍ وكذلك التثقيف الجنسي قبل الزواج، والبعد التوتر النفسي، كما حذرت من استخدام المقويات الجنسية من دون إذن الطبيب.

ويشير الدكتور رفيق معلوف، اختصاصي امراض الذكورة، الى نوعية أخرى من الأسباب تساهم في اصابة الشباب بالضعف الجنسي، اولها الضغط العصبي الذي يواجهه الشاب لدى تخرجه في الجامعة وبداية الحياة العملية بمسؤولياتها الحقيقية، «وهذا الضغط العصبي يؤثر في الخلايا الجنسية، بل ويشتت اهتمام الشاب وهو يمارس الجنس».

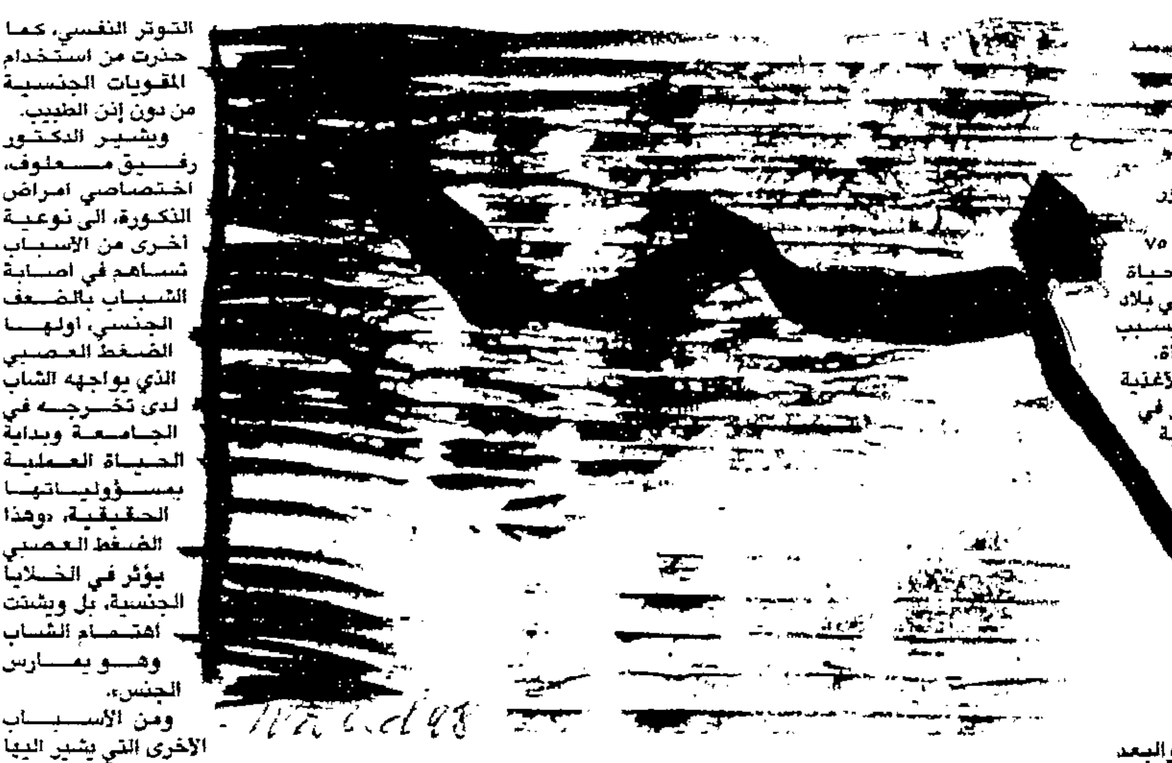
ومن الأسباب الأخرى التي يشير اليها معلوف اعتماد الشباب على موضة المقويات، ويقول: «لدي احصاءات تؤكد انه فور وصول دواء «الفياغرا» الى مصر بيع نحو ١٢ الف قرص، وكان المستهلك الأول له من الشباب».

ويحذر معلوف من الأدوية المنشطة جنسياً على المدى القصير، والتي تؤدي على المدى الطويل الى الاصابة. ويؤكد على اهمية الثقافة الجنسية «فهي غير محرمة دينياً» ولكنها مع الأسف غير موجودة لدى الكثيرين من الشباب.

ويقول الدكتور احمد عكاشة استاذ الطب النفسي إن الممارسة الجنسية لا بد لها من أسس، فالتوتر النفسي قد يؤدي في نهاية الأمر الى الخوف من الممارسة الجنسية نفسها.

ويؤكد عكاشة على اهمية المداعبة اللطيفة بين الزوجين، وهذا ما حث عليه الحديث النبوي الشريف، وذلك بدلاً من عنف الأزواج الذي قد يؤدي الى خوف المرأة من المعاشرة الزوجية.

ويؤكد عكاشة أن كثيرين من الشباب تنقصهم الثقة في إمكاناتهم وذلك نابع من الخوف «ودوري كطبيب هو إعادة الثقة، والنصيحة التي أوجهها الى الأزواج الجدد هي علاج الأخطاء مبكراً قبل أن تتعاظم وتسبب امراضاً».



لأي وطن تنتمي؟

■ كانت مفارقة طريفة عايشتها شخصياً في موقعين في الولايات المتحدة. في اجازة الصيف المنصرم، عند محطة القطار في كيمبريدج بماساشوستس استجبنا لاغراء الوان العصير الطازج الذي يبيعه من عربة صغيرة في المحطة بائع متجول شرقي الملامح. سألته وقد لمست من لكنته انه ايراني الاصل: من أين أنت؟ فردّ من دون ان ينظر في عيني مباشرة: «انا من هنا!»، وتوقف الحوار عندها.

تذكرته بعد أيام حين دار حوار بيننا وبين سائق التاكسي الايراني اللكنة الذي حملنا من محطة القطار الى موقع فندقنا في العاصمة واشنطن. سألنا الرجل وقد ميز لغتنا العربية: من أين أنتم؟ وردّ زوجي مهاذراً: نحن من هيوستن تكساس! فأصرّ الرجل موضحاً سؤاله: اقصد من اين انتم اصلاً؟ فعاد زوجي يعابثه: من أين أنت؟ قال انا من ايران! فاستوضحه زوجي: الا تحمل جوازاً اميركياً؟ قال: بلى انا هنا منذ اثني عشر عاماً ومعي زوجتي وأولادي وأمي واخوتي وما زلنا نستقدم الآخرين. انا احمل الجواز الاميركي، لكنني ايراني حتى العظم وسأظل اعشق وطني هناك. عاد زوجي يسأله: وهل تنوي العودة الى وطنك هذا في اي وقت محدد؟ قال: لا لن اعود لقد بنيت حياتي واستقررت هنا بعد تشظي الوطن وضياع أمل بناء مستقبل، او حاضر أمن. ولكنني استطيع ان ازور هناك متى شئت وأعود لحياتي المستقرة هنا وحريتي المكفولة.

منعت نفسي ان اسأله: متى تصبح الأرض وطناً لا ملاذاً او محطة انتظار فقط؟ ومتى يتوقف الوطن عن كونه وطناً ويصبح مجرد ذكرى انتماء عاطفي؟

جراح هذا الرجل وملايين امثاله ما زالت تنبض بالوجع والشوق في موانئ العالم، سواء تلك التي تستقبلهم بالترحيب وتمنحهم سقفاً وأوراقاً ثبوتية وفرص عمل مثل كندا وأميركا، او تلك التي يرفضهم اهلها الى حد الاضطهاد العنصري مثل بريطانيا والمانيا.

خلال الحوار الذي تحول من المهاذرة الى مناقشة جادة، كنت افكر في موقعنا الخاص من الوطن. يوقظ كل تداخلات الشعور بالأمن والفخر ان تتذكر ان من يخرج من مواطنيك الى هذا العالم الفسيح لا يخرج هارباً، ولا بنيّة الخروج النهائي او لأجل غير مسمى! بل ان هجرة الآلاف هي نحو وطنك حتى لو كانت غير مسموح بها. وقائمة المتخلفين الذين طالتهم حملة التعقب في الشهور الماضية تثبت هذه الحقيقة. فكيف اصبحت ارضنا خياراً يحلم به الآخرون مستقراً ووطناً واعداً؟

ربما يجري كل فرد نحو تحقيق الأمن والاستقرار المادي والنفسي والبدني، ولهذا يحب كل انسان وطنه في السرّاء...

اما في الضرّاء فهو يحب نفسه اكثر ولذلك يبحث عن البديل. ولكل تحمّل حدود، وبين الباحثين عن البديل لا أشك في ان السعوديين ندرة.

ونحن نحتفل بذكرى اليوم الوطني في السنة المئوية، اتذكر كل هذه الحقائق وأفكر في ما يعنيه النجاح في تأسيس وطن: ليس الانتماء الى ارض ما فقط، ولا اعلان كيان سياسي فقط ولا تأسيس نظام حكم ذي خصوصية بعينها... يؤسس وطناً باقياً من ينجح في ان يجعل من يعيش على تلك الأرض في ذلك الكيان السياسي، يرغب في البقاء ويدافع عن تلك الخصوصية. ومن حظنا ان الملك عبدالعزيز كان مؤسساً لوطن وليس لكيان سياسي. ولنا ان نتمتع بتميزه.

وكل عام وأنت بألف خير يا وطن العز والحب والانتماء.

ثريا العريّض



ربيع نيويورك بألوان قوس قزح

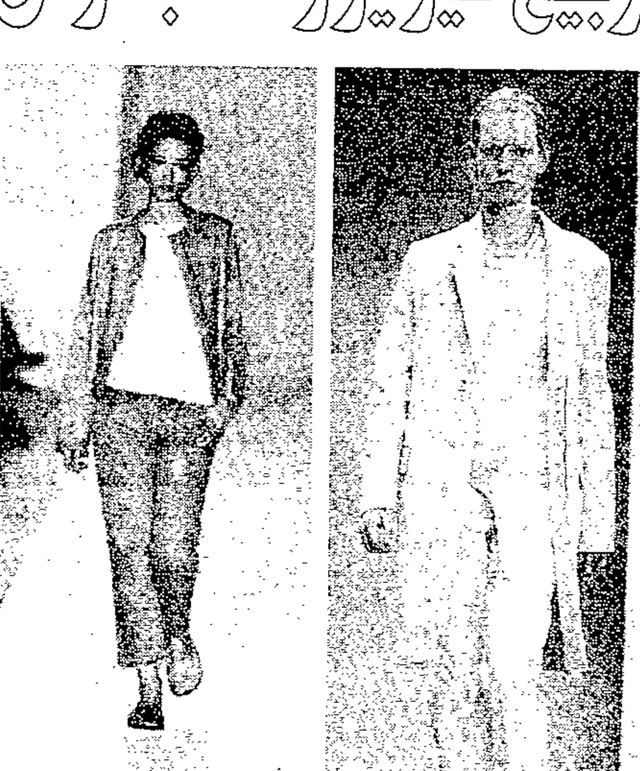




■ لندن - «الحياة» - شهدت نيويورك بدءاً من الاسبوع الماضي مواكب الموضة والأناقة والجمال حيث تنافست العارضات بأزيائهن ومشيتهن وحركاتهن، وتبارت مدارس اميركية وأوروبية للمرة الأولى على منصة الموضة النيويوركية.

ومن المصممين الجدد الذين تخرجوا في مدارس الموضة الأوروبية الحديثة، استزمان دينن الذي تخرج أخيراً وشارك في عرض أزياء ربيع ٩٩ مع مصممين شباب أوروبيين، هذا الاسبوع.

كالفن كلاين ومارك ايزن وغيرهما شاركوا في أزياء ربيع ٩٩ في نيويورك عبر السوبر موديل كيت موس وهي في فستان من حرير أبيض جيرسي وفستان طويل آخر باللونين الأحمر والأخضر الفاتح، اضافة الى حذاء أحمر مع عارضة أخرى للربيع المقبل.













عشرة ملايين طفل يخالفون قوانين العمل

تشغيل الأطفال في العالم العربي بين الحاجة والتشريعات

□ *القاهرة - مصطفى ابو هارون*

■ كشفت احصاءات الجامعة العربية ان ما يزيد عن عشرة ملايين طفل عربي دخلوا سوق العمل قبل السن القانونية التي تحددها قوانين العمل في الدول العربية.

واطلقت الجامعة صرخة قوية الى جميع الدول العربية لوقف هذه الظاهرة، وضرورة التعرف الى أسباب تشغيل الاطفال في سن صغيرة جداً، والعمل الفوري على حل المصاعب والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تجبر الأسر على دفع اطفالها الى سوق العمل قبل سن السادسة، ضاربين عرض الحائط بالقوانين العربية والدولية التي تمنع تشغيل الاطفال قبل سن الثانية عشرة.

ومع ذلك يتم تشغيل الاطفال في الأعمال الشاقة منذ سن السادسة في غفلة من القانون، ويستخدمون في أعمال هامشية لا يتم تسجيلها بشكل رسمي ولا يوقعون عقودا، فيفلت اصحاب الاعمال بذلك من العقوبة.

وبالطبع لا توجد نقابة لأولئك الاطفال، او هيئة تعمل على حماية حقوقهم من سطوة أصحاب العمل. وليس لهم تامين صحي او اجتماعي، ولا اجازات مدفوعة الأجر، بل يصل العقاب في حال التغيب عن العمل الى ربطهم من أرجلهم. ولا يستطيعون اللجوء الى السلطات الحكومية للدفاع عن مصالحهم او حماية حقوقهم لانهم في وضع مخالف للقانون.

وتشير الدكتورة ناهد رمزي من المركز العربي للطفولة والتنمية التابع للجامعة العربية في دراسة اجرتها ان معظم الدول العربية يفضل الاخذ باتفاق يعطي الحق لكل دولة تحديد سن تشغيل الاطفال وفق طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية لكل منها. وتطالب الجامعة بوضع استراتيجية عربية لتشغيل الاطفال لحمايتهم، اذ يوجد في مصر ١,٤ مليون طفل في سوق العمل بين سن ٦ و١٤ عاماً. ويحدد القانون العمل بين سن ١٢ و١٧ عاماً، ويحظر تشغيل من هم اقل من سن السابعة عشرة في الاعمال الشاقة.

وسجلت احصاءات الجامعة ان المغرب لديه ١٠-١٥ في المئة من الاطفال من الجنسين في سوق العمل، معظمهم اقل من السن القانونية للعمل ويعملون في صناعة السجاد. وسجل لبنان تعارضاً واضحاً بين القوانين الدولية والمحلية، إذ حدد قانون العقوبات سن الحدث الذي يمكن ان يدخل سوق العمل بثمانية عشرة عاما، بينما حددها قانون العمل اللبناني بستة عشرة عاماً، والقانون يمنع تماماً تشغيل الاطفال قبل سن الثامنة.

وسجل الاردن أقل انتهاك لحق الطفل، وبلغ عدد الأطفال الذين يعملون حوالى ٩٤٠٠ طفل. ويسمح قانونه بتشغيل الاطفال ابتداء من سن الـ ١٣، في حين يمنع القانون السوري تشغيل الاطفال قبل سن الـ ١٥، ويمنع وجودهم في أماكن العمل لأي سبب.

وأيضا يحظر القانون السوداني تشغيل الاطفال قبل الثانية عشرة، باستثناء المدارس المهنية التابعة للدولة، إذ اعطاها حرية تشغيل أي سن.

اما اليمن فهي أكثر الدول العربية تشغيلا للاطفال، ولم تتمكن الاحصاءات من تسجيل الانتهاكات لانتشارها وصعوبة حصرها، لكن قيل انها تدعو الى القلق. ولكن وزارة التخطيط اليمنية قدرت عددهم بـ ٣٠٣,٠٠٠ طفل كلهم تحت السن القانونية للتشغيل.

وحددت الدراسة عوامل مسببة لدخول الأطفال العرب سوق العمل، وهي التسرب من التعليم، وضعف الامكانات الاقتصادية، والتفكك الاسري، وطلاق الامهات، ووفاة الوالد، والهجرة الى المدن من الريف.

ودعت الجامعة الى وضع استراتيجية عربية لمواجهة مشكلة تشغيل الاطفال، وتبني خطة عربية لرعايتهم وحمايتهم، كذلك اعداد دليل لخطتها وفق امكاناتها مع التدرج في حل مشكلة الاطفال من أجل حمايتهم من العمل في سن صغيرة، وحمايتهم في العمل، مطالبة بالمشاركة الشعبية وكذلك مشاركة المنظمات غير الحكومية وأصحاب الأعمال والمنظمات التطوعية. كما طالبت بإشراك الأطفال ومعرفة رايهم في ما يحدث لهم.

كتب العلاج النفسي الذاتي: غالبية القراء من النساء

□ *لندن - غالية قباني*

■ تنتشر في بريطانيا كتب من النوع الذي يساعد القراء في حل مشاكلهم الشخصية بانفسهم، عناوين من مثل «الرجال من كوكب مارس، النساء من الزهرة» لمؤلفه جون غراي. وهذه الكتب تعد الآن صناعة نشر رابحة، تدر ملايين الجنيهات على مؤلفيها وناشريها معاً.

من بين الكتب التي تتصدر قائمة المبيعات الآن، عناوين مغرية للقراء على نمط «النساء اللواتي يحببن اكثر مما يجب»، او «هل نفتح قلوبنا للرجال؟». وحتى دور النشر الأدبية الشهيرة: بلومزبيري وشتو وفيراجو، قفزت فوق اهتماماتها، واستحضرت عناوين تدخل ضمن مسار نوعية تلك الكتب. لكن من هم هؤلاء القراء الذين يبذلون فائض مالهم لشراء تلك العناوين؟ تشير الاحصاءات الى ان النساء يشكلن النسبة الكبرى من مشتري هذه النوعية من الكتب، فهي تمنحهن ما يشبه جلسات التحليل الذاتي، اي تريحهن من اللجوء لأخصائيين اجتماعيين ونفسيين. وحرضت هذه الحقيقة دور النشر على المسارعة في اصدار كتب اخرى، اذ تقول المحررة الرئيسية لدار ثورسونس «نحن نسوق كتبنا للنساء تحديداً، مما يمكن ملاحظته بدءاً من الغلاف الرئيسي». وتضيف قائلة «اكثر المواضيع جانبية في الوقت الحاضر تلك التي تتحدث عن كيفية ايجاد رفيق، وكيف يمكن الحفاظ على استمرارية العلاقة».

تتنافس السوق على اختلاق عناوين جذابة، لكنها في الحقيقة نادراً ما تهم مجمل القراء. فغالبيتها تقدم النصائح على شكل خطوات عملية، تساعد في الدخول بعلاقة، او تمنح النصائح في كيفية التصرف أوقات الازمات، تلك الأوقات التي ينحي فيها الانسان احياناً عقله في معمعة انشغاله بالمشكلة. وتشير الدراسة الى انه كلما بدت الوصفة مبالغاً فيها، تزايدت فرص نجاح الكتب. عناوين على نسق «اللقاءات العاطفية حسب تكتيك الغوريلا»، او «كيف تضبطين تصرفات الرجل في واحد وعشرين يوماً باستخدام تكنيك تدريب الكلاب!»... وهي وصفة يذكر الكتاب انها مجربة من قبل المغنية مادونا!

يقول مدير المبيعات في دار ووترستونز في بريستول ان النساء هن اكثر زبائن الدار عند التطرق لكتب العلاج الذاتي، كتب مثل «لماذا لا يكوي الرجال، ولماذا لا تتفهم النساء؟» ويعتقد بان الرجال اكثر تشدداً في قبول نصائح تدلهم على كيفية التصرف عقلياً، بينما تبحث النساء عن المساعدة في تلك الكتب. اما بيتر كريمر، الباحث السيكولوجي الذي طالما دافع عن حبوب البروزاك كعلاج للاكتئاب، فقد كان في زيارة للندن اخيراً وقال لمراسلة جريدة «غارديان»: «انا لا اكرر ما يفعله غراي هنا»، مشيراً الى كتاب هذا الاخير الذي تصدر قائمة المبيعات لمدة سنتين وباع ملايين النسخ، وانه يريد ان يقول عكس كل ما تردده تلك الكتب، اذ لا يوجد حل بسيط في متناول اليد للمشاكل النفسية.

ينضم كريمر شاء ام أبى الى بقية رفاقه من الكتاب الرجال، امثال داريان لير صاحب كتاب «لماذا تكتب النساء رسائل اكثر مما يرسلن بالبريد؟». هؤلاء الكتاب استغنوا خبرتهم في العيادة كمعالجين نفسيين، لتقديم مادة يأملون ان تتجاوز ما يقدمونه عادة داخل العيادة. كتاب كريمر «هل يجب ان تبقين؟» يلجأ الى قصص متخيلة ليكشف من خلالها مواقف معقدة، ثم يحيكها مع اهم الافكار والتحليلات السيكولوجية المهمة في العالم، من تراث فرويد حتى مراي باوين. ويسعى الكتاب، حسب صاحبه، الى طرح اسئلة اكثر من البحث عن حلول. عند هذه النقطة، يقول كريمر: «اعتقد جازماً بان الافراد مهيئون للعمل والنضج، وتحقيق بعض الاستقلالية في امور حياتهم، اكثر من مجرد اتباع عشر خطوات لاعادة علاقة ما الى مسارها الصحيح».

بشكل عام، تبدو كتب العلاج الذاتي غير مقبولة لدى اكاديميين سيكولوجيين امثال الدكتور جوليان بون الذي يشرف على قسم معني بدراسة الحب والعلاقات الانسانية بجامعة ليستر: «تبدو الكتب نظرياً جيدة ومفيدة لكنها سرعان ما تفشل امام اي اختبار عملي. اما انها تشبه قراءة الابراج، شديدة العمومية لدرجة عدم الفائدة، او انها شديدة الخصوصية تصلح للتطبيق على فئة محدودة فقط». إلا ان اختصاصية نفسية اخرى، كانت اصدرت كتاباً بعنوان: «حياة الحب... كيف تجعل علاقتك فاعلة»، تلفت الانتباه الى الفرق ما بين كتاب يؤلفه صحافي، يلتقط الافكار بعمومية ثم يجمعها في كتاب، وبين كتاب للدكتور كريمر الذي يستند في افكاره الى خبرة واسعة مع مرضاه.

من جهة اخرى، تؤكد مجموعة من قارئات تلك الكتب، ان المادة المتضمنة توفر لهن دليلاً عاماً نحو افكار مفيدة، «لكن في النهاية علينا ان نشتغل على علاقتنا بحسب ما يتوافق وظروفنا الخاصة»!

الريفيات يدفعن الثمن من حياتهن

خطة مغربية لخفض نسبة الوفيات بين الحوامل والمواليد الجدد

□ *الرباط - إقبال الهامي*

■ لا زالت النساء المغربيات، بخاصة في القرى والارياف، تدفع ثمن منحها الحياة لشخص اخر بتوقيعها على وفاتها في يوم ولادة جنينها. وتخلق هذه المعادلة نوعاً من الارتباك والنشاز في وقت يتطلع المغرب نحو بروز ثقافة جديدة تمنح المرأة كل الحقوق، وتجعلها تحتل مختلف المناصب داخل المجتمع.

وفي وقت تركز المنظمات غير الحكومية في البلاد على مطالب تحقيق المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة وإفساح المجال امام المرأة لابراز ذاتها وقوتها من خلال الممارسة السياسية، تبقى نسبة كبيرة من نساء الأرياف وسط الجهل والمعاناة والخوف من هاجس الوفاة اثناء الولادة. وإذا كانت المرأة المغربية نجحت بعد سنوات من النضال والمواجهة السلمية في اختراق الحواجز التي كان يفرضها الرجل وكسر القيود التي كانت تحول دون مشاركتها جنباً الى جنب معه في الحياة بمختلف مناحيها، وتمكنت من دخول البرلمان كنائبة ثم كوزيرة، الا ان هذا التشريف او التكليف لم يسمح لها باتخاذ اجراءات ملموسة تقود نحو فك العزلة عن نساء القرى والأرياف، ووقف نزيف الموت الذي يتهددهن كلما حان وقت الامومة.

تقول التقارير الطبية ان سبع نساء في المغرب يلقين حتفهن يومياً اثناء عملية الولادة او اثناء فترة الحمل، بسبب المضاعفات المصاحبة للنزيف الدموي الذي يعقب الولادة والتعفنات وارتفاع ضغط الدم.

وما يزيد الامور تعقيداً قلة وعي تينك النسوة في الارياف بخطورة الموقف، وعدم لجوئهن الى المراكز الصحية او المستشفيات للولادة، وانكفاؤهن على الولادة في المنازل اتباعاً لتقليد مرسخ منذ اجيال، واستجابة للتقاليد والاعراف السائدة في تلك المناطق.

وترتفع اعداد الريفيات اللواتي يلدن في المنازل الى تسعين في المئة، بينما تصل هذه النسبة في المدن الى خمسين في المئة.

وتتحاشى الريفيات المغربيات الطبيب ويكتفين بالاستعانة بالقابلات اللواتي يشرفن على مختلف المراحل التي تتطلبها الولادة من دون الاستعانة بمسؤولي الصحة، وفي ظروف تغيب عنها كل وسائل الوقاية.

غير ان هذه الظاهرة اخذت تتراجع في المدن مع لجوء النساء الحوامل الى المراكز الصحية، لكنها ظلت سائدة في الارياف، ما يؤدي غالباً الى حالات وفاة تشمل الأم او الطفل او الاثنين معاً.

وأمام صعوبة الموقف، وتزايد ضحايا ولادات البيوت، بدأت وزارة الصحة المغربية منذ اشهر في تنفيذ خطة طارئة لوضع حد لتزايد الوفيات عند الامهات اثناء الوضع، وكثفت جهودها في حملة تستهدف القرى والأرياف على الخصوص، باعتبار ان هذه المناطق اكثر عرضة لمشاكل نقص العلاجات الضرورية في مواجهة مضاعفات الولادة.

وقامت بحملات اعلامية عبر الاذاعة المحلية تعطي نصائح للامهات الحوامل لتفادي تعقيدات الولادة، لكن النتائج كانت باهتة.

واهتدى المسؤولون عن الصحة في المغرب بعد ذلك الى خطة من نوع اخر هي الاستعانة بالمسرح في تقريب الفهم الى الريفيات، وتم انجاز عمل مسرحي من خمسين دقيقة يحمل اسم «ساعد نفسك تساعدك السماء» يحكي دراما وفيات الامهات ويدق ناقوس الخطر بضرورة اتخاذ الحيطة والحذر ازاء كل الاعراض المصاحبة للحمل، وتأخذ المسرحية ابعاداً درامية في محاولة للتاثير والضغط على النساء بهدف تفادي الولادات في البيوت واللجوء الى المراكز الصحية.

الا ان المراقبين يرون أن الامر يحتاج وقتاً ونفساً طويلين لمحو رواسب الماضي واقناع الريفيات بأن مصلحتهن تقتضي التخلي عن القابلات في المنازل والاهتداء الى الاطباء.

ويشار الى ان المغرب يحتل المرتبة الأولى ضمن البلدان العربية شرقي البحر الأبيض المتوسط في نسبة وفيات النساء اثناء الحمل او الولادة، اذ تتسبب مضاعفات الحمل في وفاة امرأة واحدة كل ثلاث ساعات، وهو ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ٢٥ مرة اكثر من النسبة المسجلة في اوروبا.

وتتارجح *اسباب الوفيات* المسجلة جميعها بين النزيف وارتفاع ضغط الدم اثناء الحمل وتعفنات الجهاز التناسلي اضافة الى صعوبات الوضع وتمزق الرحم.

ومن جهة اخرى، تسجل الاحصاءات ارتفاع وفيات المواليد الجدد كذلك. وتشكل الوفيات هذه نصف عدد وفيات الاطفال ما يعني ٧٠ وفاة يومياً، وهي وضعية لا تزال تثير فضول المنظمات الانسانية المهتمة بحماية الطفل.

صحتك بالدنيا

الهرم الغذائي

إعداد: ليانا بركات

■ هناك احساس عام ينتابنا احياناً بان اللياقة البدنية والصحة الجيدة والمناعة ضد الأمراض كلها تعني الحرمان من متع الحياة.

ولو قبلنا بمبدأ ان التمتع بالطعام والحفاظ على الصحة الجيدة يتماشيان سوياً، نكون قد خطونا خطوة مهمة نحو حياة افضل بعيدة عن اشكالات العصر كامراض القلب والسرطان وغيرها.

لا احد منا يرغب في ان يجعل من مطبخه مختبراً أو مطبخاً في مستشفى، بل بامكاننا أن نجعل نكهة مطبخنا شهية، ونضع في إعتبارنا ان الغذاء الصحي يجب أن لا يكون رهينة لوائح غذائية مملة أو سعرات حرارية محددة.

هناك اختيار واسع من اصناف الأطعمة التي يمكن ان تؤكل بحرية وفقاً لبرنامج الهرم الغذائي الذي يعتمد كلياً على الغذاء الطبيعي التقليدي، وهذا الهرم الغذائي مكون من اربع مجموعات او طبقات كالآتي:

١- الطبقة الأولى - السفلية في الهرم، وهي اكبر مجموعة وتتكون من الحبوب الكاملة، والخضار النشوية كالقرنيات (الفاصوليا والفول)، وكذلك العجائن او الباستا بانواعها.

٢- الطبقة الثانية وتتكون من جميع اصناف الخضار والفواكه بشكل عام.

٣- الطبقة الثالثة تتكون من الأسماك والدجاج ثم اللحوم الحمراء الخالية من الدهن تماماً، والحليب القليل أو الخالي الدسم ومشتقاته، والبيض والفاصوليا والبازلاء الناشفة.

٤- الطبقة الرابعة الزيوت ومن افضلها زيت كانولا، وزيت دوار الشمس، وزيت الزيتون، والعسل والدبس.

أمّا الكميات التي يمكن تناولها من كل طبقة فهناك اختيار منوع يومياً:

٦-١١ مرة من الطبقة الأولى كشريحة خبز، نصف كوب رز مطبوخ، أو عجائن، أو بقول.

٣-٥ مرات من الطبقة الثانية للخضار كنصف كوب من الخضار النيئة او المطبوخة، كوب واحد خضار ورقية طازجة.

أمّا الفواكه فعدد ٢-٤ مرات من اي من: كوب واحد متوسط من العصير الطازج، حبة برتقال، تفاحة، كمثرى، موزة، وغيرها، ربع كوب من الفواكه المجففة.

٢-٣ مرات من الطبقة الثالثة: كوب حليب واحد او لبن قليل أو خالي الدسم، نصف كوب جبن طري خالي الدسم أو مشتقات الحليب الأخرى الخالية الدسم كذلك.

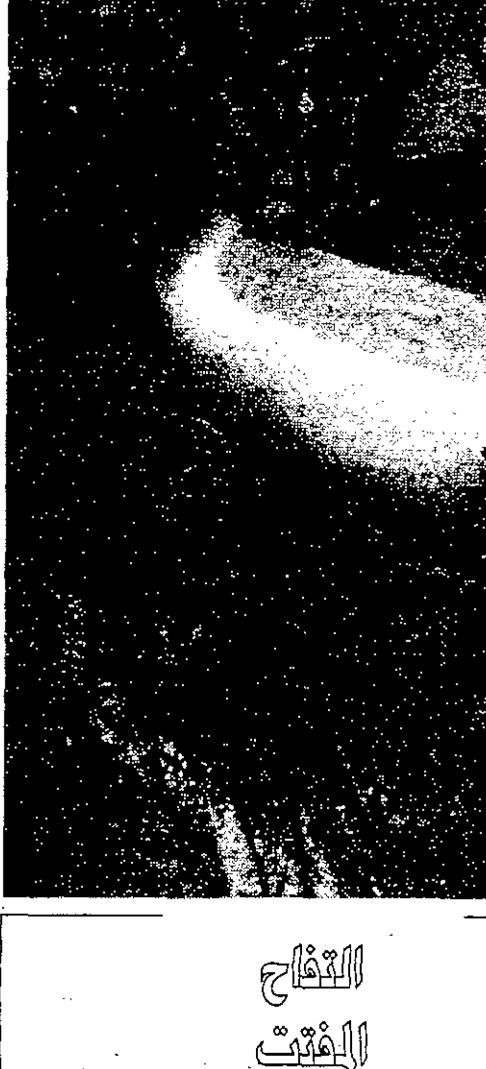
٢-٣ مرات من اي من: قطعة متوسطة بحدود ١٠٠-١٢٠ غراماً من السمك أو الدجاج أو اللحم الأحمر مع الأولوية طبعاً للسمك واللحوم البيضاء، مكسرات كالجوز واللوز والفستق والصنوبر، نصف كوب من الفاصوليا او البازيلاء الناشفة والمطبوخة او العدس أو الحمص، عدد ٣-٤ بيضات في الأسبوع.

أمّا الطبقة الرابعة التي هي على راس الهرم فيكون استهلاكنا منها ضئيلاً لأن احتياج الجسم اليها محدود.

وهناك أصناف غذائية اخرى ليست موجودة على الهرم من الممكن أن تؤكل بين الحين والآخر على أن لا تكون ضمن وجباتنا اليومية المنتظمة مثل الشوكولا والبوظة والكعك وغير ذلك. ويجب ان نستهلك يومياً مقدار ليترين او ما يعادل ٨ كؤوس من الماء الصافي، وان نقلل من استهلاك الملح قدر الإمكان.







الجديد في الطب

مورث جديد يتحكم بسرعة تطور مرض الإيدز

إعداد الدكتور: ادمون عبيد

اكتشف العلماء البحاثة، وللمرة الأولى مورثاً خاصاً G-٥٩٠٢٩، يوجد عند بعض الاشخاص دون بعضهم الآخر، ويلعب دوراً مهماً في تاخر ظهور مرض الإيدز عند المصابين بفيروس الـ HIV. وهو موجود عند البشر بنسبة تراوح بين ٤٠ و٦٠ في المئة منهم.

عندما يدخل فيروس الـ HIV الى جسم الانسان، وفي أغلب الأحيان عن طريق الجنس، يقوم بغزو الخلايا المناعية من نوع T وتدعى CD4 ويقضي عليها، وذلك باستخدامه لمستقبل خاص موجود على سطحها ويدعى CCR5.

ونتيجة لهذا، يقوم الجسم بانتاج مركبات مناعية، Antibodies، تكون أول ظهورها موجهة ضد محفظة الفيروس المؤلفة من بروتينات سكرية. وهي تظهر بعد فترة تقدر من ثلاثة اسابيع الى ثلاثة شهور بعد العدوى، والتي عن طريق اكتشاف وجودها في السيروم يشخص المرض باستخدام تقنية خاصة تدعى Elisa.

ومن المعروف والملاحظ ان ٥٠ في المئة من المصابين بهذا الفيروس سيتطور عندهم مرض الإيدز خلال سنوات عشر. إلا انه، من غير المعروف، لماذا يتطور هذا المرض عن بعض الناس بشكل أسرع من بعضهم الآخر. ولكن كان لوحظ ان المصابين الذين لديهم تغير في المستقبل الموجود على خلاياهم المناعية CCR5 أقل قابلية لتطور المرض بسرعة.

اكتشف المورث G-٥٩٠٢٥ بعد دراسة وراثية على عينات دموية من اشخاص سليمين؛ بالإضافة الى دراستها عند اشخاص مصابين بفيروس الـ HIV، وتبين انه يلعب الدور ذاته من ناحية عرقلة مسيرة المرض. فالاشخاص الذين يملكون نسختين منه، واحدة من الأب والثانية من الأم، يتطور مرض الإيدز عندهم بشكل ابطأ باربع سنوات من الذين يحملون نسخة واحدة، أو لا يحملون اية نسخة على الاطلاق.

اما دوره في تاخير ظهور المرض، فيتم عن طريق تثبيط ومنع انتاج المستقبلات CCR5، التي من دون وجودها لا يستطيع فيوس الـ HIV القضاء على الخلايا المناعية. وتبلغ نسبة هذا التثبيط ٤٥ في المئة، الا انه، ولسوء الحظ لا يلعب اي دور في تخفيف قابلية الإصابة الأولية بهذا الفيروس.

ومع انه لا يمكن القول بتطور هذا المرض على وجه الدقة، حتى عند الذين يملكون هذا المورث، فبالإمكان توقعه بشكل تقريبي، ويبقى الأهم في هذا الاكتشاف انه سلط الضوء على آلية جديدة، ستنصب الجهود في محورها، في محاولة لاكتشاف دواء يعمل بالآلية ذاتها، وهي منع انتاج CCR5.

تحسن النشاط الفيزيائي يعني ازدياد سنوات العمر

اثبتت دراسة حديثة اجريت في النروج اهمية العلاقة بين نشاط الفرد ولياقته البدنية وبين ازدياد معدل حياته. فالتغير في نشاط الفرد الفيزيائي مؤثر قوي في معدل الوفيات. ولوحظ ان زيادة معتدلة في هذا النشاط تصاحب نقصاناً مهماً في نسبة الوفيات والمرض.

وعلى رغم ان النشاط على مستوى الفرد يختلف تبعاً لامور عدة، إلا ان دراسات سابقة وضعت ضعف اللياقة والتدخين في أعلى قائمة الخطورة المهددة لصحة المجتمع بشكل عام.

وتم التوصل الى هذه النتيجة، من دراسة استمرت ٢٢ سنة على مجموعة من الرجال، وعلى فترتين بفاصل سبع سنوات بينهما. ونشر تقرير مفصل عنها في مجلة Lancet الطبية.

ففي المرحلة الاولى، كان عدد المشاركين ٢٠١٤ شخصاً، تراوحت اعمارهم بين ٤٠ و٦٠ عاماً، وكانوا سليمين ظاهرياً وليس لديهم اي دليل على مرض قلبي او مرض سكري أو ارتفاع ضغط دموي او امراض خبيثة. طبق عليهم جميعاً برنامج رياضي هو عبارة عن تمارين على الدراجة لفترات محددة. علماً ان هذا البرنامج عُدل مع تقدم العمر. واضافة الى هذه المجموعة، كانت هناك مجموعة اخرى لمقارنة النتائج. وشارك في المرحلة الثانية ٩١ في المئة من مشاركي المرحلة الأولى.

الإجراءات التي طبقت في المرحلتين كانت واحدة. فالاشخاص جميعهم اجري لهم فحص طبي شامل، وفحوصات دموية، وتحري غازات الدم عندهم وهي تعد مؤشراً جيداً على كمية الأوكسجين عندهم، وصور شعاعية للصدر، وقياس الطول والوزن، وتخطيط قلب كهربائي.

وعرّف الرجل النشيط بانه الممارس للتمارين الفيزيائية مرتين اسبوعياً على اقل تعديل، وخلال هذه التمارين يجب ان يتعرق بشكل جيد مع حدوث تسرع في التنفس عنده أو هو الذي يشارك في فعاليات رياضية.

أظهرت النتائج ان وجود لياقة بدنية جيدة تدل على وجود جهاز قلبي دوراني طبيعي، ووجود جهاز تنفسي جيد قادر على تزويد الجسم بالاوكسجين اللازم عند الجهد، مع توافر عضلات وجهاز حركي سليم، بالاضافة الى وجود نفسية صحيحة ومتفائلة. وهذا بدوره يعتبر مؤشراً الى الصحة العامة مستقبلاً. وتبين ان الزيادة في اللياقة البدنية تعني انخفاضاً في عوامل الخطورة المؤدية الى تقصير سنوات العمر.

العديد من الناس يعتمدون على الدواء والعلاجات الطبية من اجل تحسين صحتهم، الا ان هذه الدراسة اظهرت ان اللياقة الدنية تقلل معدل الوفيات، وان تحسن هذه اللياقة مع الوقت يلعب دوراً اضافياً في تخفيض هذا الخطر.

وحسب هذه الدراسة، فإن التحسن المعتدل في النشاط الفيزيائي، وخصوصاً عند الناس القليلي الحركة والفعالية، له ابلغ الاثر في تحسين صحتهم العامة.

التفاح المفتت

هذه وصفة شهية يستعمل فيها الشوفان مع التفاح كعنصر أساسي وهي مغذية وصحية وسهلة التحضير. وتسمى التفاح المفتت Apple Crumble.

المقادير (لستة اشخاص)

٦ حبات تفاح أخضر متوسط الحجم
٢ ١/٢ كوب دقيق الشوفان
١ كوب طحين عادي
١/٢ كوب زبدة + زيت نباتي
١/٢ كوب جوز مقطع خشن
١/٢ كوب سكر ويفضل الأسمر
٢ ملعقة كبيرة قرفة أو دارسين.

الطريقة:

١- يقشر التفاح ويقطع شرائح صغيرة ويضاف اليه ٢ ملعقة كبيرة طحين و ٢ ملعقة كبيرة سكر و ١ ملعقة كبيرة قرفة ويخلط سوياً.
٢- تسيح الزبدة ويضاف اليها جميع المقادير المتبقية وتخلط جيداً.
٣- تدهن صينية فرن زجاجية (أو خلافه) بالزبدة وينثر عليها قليل من الطحين ثم يضاف الخليط رقم ١ ثم الخليط رقم ٢
٤- تخبز في فرن متوسط الحرارة - ١٨٠م أو ٣٥٠ف أو درجة ٦ فرن غاز لمدة نصف ساعة تقريباً.

تقدم حارة مع الكسترد... وصحتين.

هل تعلم!

- ان حل الكلمات المتقاطعة يقوي الذاكرة.
- ان كثرة استهلاك البروتينات من مصدر حيواني تسبب عبئاً على الكلى.
- ان التمتع بالنظر في حوض الأسماك يعمل على خفض ضغط الدم.
- ان دقيق الشوفان (Oats) عامل قوي لبناء وتقوية العظام، وهو مشهور عند الأسكتلنديين بأكلتهم الشهيرة الـ Porridge.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لولا تدخل شخص لا تترك مناسبة إلا وتنتقده فيها لكنت الآن في موقف بالغ الصعوبة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ما ذنب صديق لم يتمكن من تلبية طلباتك إذا كانت طلباتك مستحيلة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قارن بين وضعك ووضع سواك تشعر بتفاؤل وارتياح.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قلقك لا أساس له ولا مبرر، فكف عن التشكي والتذمر والشك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الاستجابة للقلب تكلف غاليا في بعض الأحيان... فلا ترتكب هذا الخطأ.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاما «كبيرا»... لكن القصد منه غير واضح تماما.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الغ ارتباطا إذا كنت تشعر بانه لم يبن على اسس صحيحة وبانه يسير في اتجاه خاطئ.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ما كنت تتمناه تكتشف اليوم أنه ليس مهما إلى الدرجة التي كنت تخالها.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): أفكارك جيدة لكن الظروف المحيطة بك تشوشها وتمنعك من تنفيذها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تنبس ببنت شفة أمام شخص لا يوحي بالثقة بل بعكسها.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): انتظر مكالمة هاتفية او رسالة مع كمية من الأخبار السارة التي تناقض مخاوفك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): صدق او لا تصدق... الحب سيطرق بابك اخيرا!

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: نهر كندي يشق مدينة مونتريال.

ب
بامبيو
بصير
بغاره
بورام
بوكو
بيراو
بيلي
د
داخونة
دجل
درديب
دعم
دلو
دمشق
دنقلة
دنكور
دوي
ر
راس
رقة
رخيوت
رشاد
رفح
رمبك
رنك
رهن
ق
قاين
قدم
قر
قصر
قصيدة
قلابلت
قندهار
قيصر
م
مدن
مرباط
مكة
مكنين
ملكال
مناخ
مويلح

ر	ق	د	ن	ق	ل	ة	س	و	ك	و	ب	م
ا	ي	ك	ب	م	ر	م	ن	ا	خ	ا	ل	ق
س	ص	ب	ي	ل	ي	ق	ش	م	د	ك	ص	ب
ب	ر	ق	ن	ح	ل	ي	و	م	ا	ي	ي	د
ل	ا	ر	ل	ق	ا	ي	ن	ل	د	ر	د	ن
د	ف	م	ر	ا	م	م	و	ة	ا	م	ج	ك
خ	ر	ص	د	ا	ب	ن	ر	و	ر	ع	ل	و
ر	ق	د	ر	ي	ي	ا	ر	ب	ة	د	ر	ر
ب	خ	و	ي	ن	و	ش	ت	ك	ا	ه	ق	ك
غ	ب	ي	ك	ب	ا	ا	م	م	ن	ط	د	ن
ا	ن	م	و	د	و	ل	د	د	ق	ر	م	ر
ر	ر	ق	ة	ت	ي	و	د	ن	ب	ص	ي	ر
•	ق	ن	د	ه	ا	ر	ة	ن	و	خ	ا	د

حل العدد السابق: رياض شرارة.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- رائد مؤسس اول فرقة للفنون الشعبية في مصر - ضمير متصل
٢- نعم بالإيطالية - فؤاد - أهل
٣- حصن - تعمل
٤- مصائب
٥- ضد القفل
٦- عاصفة بحرية - اتى - للإضراب
٧- ادوات - ساحل
٨- تقصدانه للالتقاء به
٩- برق - نشق

عمودياً

١- مدينة فلسطينية - مكان مرتفع
٢- مدينة فرنسية - حاجات
٣- كبر - لمرضه الحب
٤- ضد غلطة - ضد ابرار
٥- ضد اهتدى - قطعاً
٦- اختبار - متشابهان
٧- هتف - ضد زفر
٨- علم مذكر - من الطيور
٩- ضد الآجل - للجر

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢			■				■		
٣					■				
٤						■		■	
٥		■							
٦			■				■		
٧	■			■					■
٨		■							
٩					■	■			

حل العدد السابق

افقياً: ١- تشيرنوبل ٢- تيشان ٣- يختفي - دور ٤- ونق - رالد ٥- ي ي - اس ٦- لم - تسلندن ٧- الشاغر ٨ - فج - بلودان ٩- ينفث - ددنو.
عمودياً: ١- تويوتا - في ٢- خد - ماجن ٣- يتقي ٤- ريف - يتشبث ٥- نشير - سال ٦- وا - اراغون ٧- ينبق - نرند ٨ - وداد - لن ٩- هر - سنونو.



٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ بين وبينك، ٨,١٥ ملتن في سماء أوروبا، ٨,٤٥ من كل بستان زهرة، ٩,٣٠ تمارين في اليوغا، ١٠,٠٠ كوميدي/ مزايا ٩٧، ١٠,٤٥ منوعات غنائية، ١١,٠٥ المسلسل العربي «جراح العمر»، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٠٥ عالم السياق، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الأخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٣,٣٠ الحياة على الانترنت، ١٤,٠٠ عناوين الأخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «الجلد الابيض»، ١٦,١٥ منوعات غنائية، ١٦,٣٠ استراحة الجمعة (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «بفكر في اللي ناسيني»، ٢٠,٤٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ مسلسل كوميدي «اقدارة»، ٢٢,٣٠ المسلسل المدبلج «قمة حب»، ٢٣,٢٥ نشرة الاخبار، ٢٣,٥٠ برنامج عن هوليوود (اعادة)، ٢٤,٠٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٤٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش



٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ١,٠٠ برنامج لخيلوي، ١,٣٠ زوجة رجل مهم، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,٠٠ الفيلم العربي «حب وكبرياء»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ نجم على الهواء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ برنامج جول، ٩,١٥ الفيلم العربي «مواطن مصري»، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ مسرحية السهرة «علشان خاطر عيونك»، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٤٥ الفيلم العربي «المبروك»، ٤,٣٠ لوحة وفتان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ لعب عيال.

* توقيت القاهرة

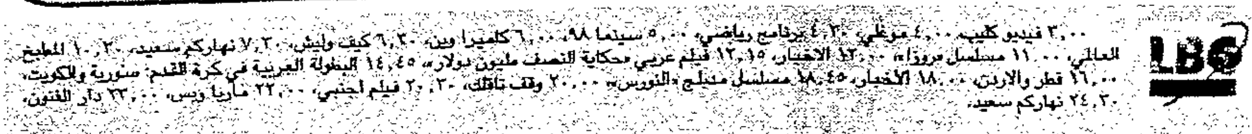
Orbit

٠٠,٠٠ فاطمة (أم كلثوم - انور وجدي)، ٢,٠٠ قلب من ذهب (مريم فخر الدين - عماد حمدي)، ٤,٠٠ بحر الغرام (نعيمة عاكف - يوسف وهبي)، ٦,٠٠ كراكون في الشارع (عادل امام - يسرا)، ٨,٢٠ خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم - عزت العلايلي)، ١٠,٣٠ المشاغبات والكابتن (ممدوح عبدالعليم - اثار الحكيم)، ١٢,١٥ سلطان النساء (فؤاد المهندس - شويكار)، ١٤,٣٠ المشاغبون في البحرية (عالم ذو الفقار - فيفي عبده)، ١٦,٠٠ قاتلة الجماهير (صباح - يوسف شعبان)، ١٨,٠٠ برنامج وثائقي شارلي شابلن ج٤، ١٨,٣٥ تحدي الاشرار (صلاح قابيل - علية رياض)، ٢٠,٠٠ خمسة باب (نادية الجندي - عادل امام)، ٢٢,٣٠ الشقيقتان (ايمان - حسن يوسف).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي - رحلة إلى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «دمي ودموعي وابتسامتي»، ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ برنامج طبخ، ١٣,٣٠ برنامج كتاب، ١٤,٣٠ برنامج هؤلاء الآخرون، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «الحب الضائع»، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصيبة»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «سواريه»، ٢٢,٠٠ برنامج «مساحة حرة»، ١,٠٠ سهرة غنائية لأم كلثوم، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٠٠ برنامج طبخ، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «اسرار خاصة»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «هي في عينيه هو في عينيها»، ١٢,٠٠ فيديو كليب، ١٢,١٥ البطولة العربية في التنس، ١٦,٠٠ برنامج للموضة، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «سفر الاحلام»، ١٧,٣٠ برنامج رياضي، ١٨,٣٠ سهرة فنية، ٢٠,٣٠ فيلم عربي «اوعى تتجوز»، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «اسرار خاصة»، ٢٣,٣٠ من الألف إلى الياء.

* توقيت غرينيتش



LBC

٣,٠٠ فيديو كليب، ٤,٠٠ موغلي، ٤,٣٠ برنامج رياضي، ٥,٠٠ سينما ٩٨، ٦,٠٠ كاميرا وين، ٦,٣٠ كيف وليش، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ مسلسل «روزا»، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ فيلم عربي «حكاية النصف مليون دولار»، ١٤,٤٥ البطولة العربية في كرة القدم: سورية والكويت، ١٦,٠٠ قطر والاردن، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ وقف تاكلك، ٢٠,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٢,٠٠ ماريا ويس، ٢٣,٠٠ دار الفنون، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

JSC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٢٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٠٠ الاعتدال، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ علم وعالم (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.00 The Benny Hill Show, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Macgyver, 04.30 The Commish, 05.30 The Pretender, 06.30 The Benny Hill Show, 07.00 Blue Heelers, 08.00 Sleepwalkers, 09.00 Real TV, 09.45 Premier Match: Manchester via Liverpool, 12.00 Team Extreme, 13.00 The Benny Hill Show, 13.30 Inside Story, 14.00 Viper, 16.00 Real TV, 16.30 Brooklyn South, 17.30 Baywatch, 18.30 The Premier Match, 20.30 Arlias, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 Tarzan, 23.00 Team Extreme.

MOVIE CHANNEL

00.30 Inside Hollywood, 01.00 The Crude Oasis, 02.30 Pontiac Moon, 04.30 Born Free, 06.00 Robin Hood: Men in Tights, 08.00 The Wizard of Loneliness, 10.00 Brief Encounter, 12.00 Wounded, 14.00 Street Fighter, 16.00 Striking Distance, 18.00 Pather, 20.30 Saturday Action - New: Hardball, 22.00 Little Odessa, 23.30 Night Zone: Undercover.

CANAL+ HORIZONS

٦,٥٠ برنامج يوم كرة القدم، ٧,٣٥ برنامج بابي (الشباب)، ٨,٢٥ برنامج لنذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ٨,٥٠ فيلم «مهمة مستحيلة» (توم كروز وايمانويل بيار)، ١٠,٤٠ برنامج مجلة الفوافه، ١١,٠٥ مجلة سباق السيارات كرونو، ١١,٣٥ برنامج كرة القدم العالمية، ١٢,٠٠ برنامج ساكارتون (الشباب)، ١٣,٠٠ سلسلة وثائقية مغامرات القرن العشرين الكبرى، ١٣,٣٠ موسيقى الروانيغ ستونز في حفل حي، ١٥,٤٠ وثائقي عوديات ١٦,٤٠ كرة القدم الاميركية (رياضة)، ١٧,٤٠ برنامج ومضى عام (بالواضح)، ١٨,٤٠ برنامج مفتوح نهار السبت (بالواضح)، ١٩,٠٥ برنامج مجلة السينما (بالواضح)، ١٩,٣٥ فيلم الرجل الوطواط وروبن (جورج كلوني، ارنولد شوارزنيغر، كريس اودونيل واوما ثورمان)، ٢٠,٣٠ فيلم حتى الجنون (درو باريمور وكريس اودونيل)، ٢٢,١٥ فيلم خوف جلدي (ريتشارد جير وادوارد نورتون)، ٢٠,٠٠ فيلم عهد الانتقام (دلتا بودكي وبيث برونديك)، ٢,٥٠ فيلم العرق (بول نيومان وجولي لندون)، ٤,٥٥ وثائقي تلنغكا، ٥,٢٥ غولف ماسترز المانيا (اليوم الاول).

* توقيت غرينيتش

abishtawi@alhayat.com

٣٠٠ بليون دولار كلفة إصلاح العيب

حملة بريطانية واسعة لمساعدة الشركات على مواجهة مشكلة العام ٢٠٠٠

لندن - اندرو روس سوركين

■ يشاهد من يزور محطة لستر سكوير للقطارات المترو في لندن، القريبة من منطقة المسارح في العاصمة البريطانية، لوحة إعلانية عملاقة ملونة بالاصفر والاسود، تدعو المعنيين كافة في المجال الاقتصادي الى الاستعداد لـ «الجرثومة».

والمعنية هي جرثومة العام ٢٠٠٠ التي ربما سببت فوضى تكنولوجية عارمة في اجهزة الكومبيوتر، إذا لم يتم تطوير تلك الاجهزة بما يمكنها استيعاب كنه التحول وآليته.

واللوحة الاعلانية العملاقة في محطة لستر سكوير، ما هي إلا واحدة من ٣١٧٥ لوحة مماثلة معروضة في منطقة مدينة لندن، كجزء من حملة إعلانية بريطانية طموحة تصل تكلفتها الى ١٧ مليون دولار، تسعى إلى توعية الشركات الصغيرة والمتوسطة الى احتمال إصابة اجهزة الكومبيوتر التي تستخدمها، بـ «نوبات قلبية حادة، إذا لم يزرها «طبيب رقمي» او «قاتل جراثيم» مثلما أشار رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير الى الخبراء التكنولوجيين غير الكثر في البلاد، الذين تقع على عواتقهم مسؤولية إعادة ترميز اجهزة الكومبيوتر المستخدمة في المملكة المتحدة.

وترعى الحملة الاعلانية وكالة حكومية بريطانية تدعى «اكشن ٢٠٠٠» انشئت الخريف الماضي لتعين الشركات البريطانية على حل المشاكل المحتملة التي ربما تعرضت لها اجهزة الكومبيوتر بنهاية القرن الجاري بعد اقل من عامين.

وقالت المديرة الادارية لـ «اكشن ٢٠٠٠» غوينث فلاور، انه على رغم إدراك معظم البريطانيين مخاطر جرثومة الالفية الثانية، لم ينفذ عدد كبير جداً من الشركات الصغيرة والمتوسطة اي خطط تتناول مواجهة جرثومة الالفية.

واوضحت الوكالة الحكومية إن ربع الشركات البريطانية فقط اتخذ خطوات عملية لمواجهة الجرثومة والاضرار التي قد تسببها للشركات.

وتهدف الحملة الاعلانية التي بداتها الحكومة البريطانية قبل بضع اسابيع، متخذة شكل اللوحات الاعلانية والمطبوعات المجانية، الى حفز مستخدمي اجهزة الكومبيوتر الى الاتصال بوكالة «اكشن ٢٠٠٠»، من خلال الهاتف او عبر موقعها على إنترنت، وهو،

http://www.bug2000.co.u.k.

وذلك بغية الحصول على معلومات عن المشكلة التي ستطرحها طلّة السنة ٢٠٠٠.

وقال رئيس مجلس إدارة «اكشن ٢٠٠٠» دون كروكشانك، في إشارة الى تدني عدد الشركات المهياة تقنياً لاستقبال عام ٢٠٠٠، «اذا اعتقد هذا العدد الكبير من الشركات انه مستعد لمواجهة هذه الجرثومة، فيما هو غير مستعد فعلياً، فيعني هذا ان قطاع الشركات الصغيرة في المملكة المتحدة يعاني كله من اضطراب في الرؤية وعدم تبصر».

ويبدو ان بعض خبراء قطاع الكومبيوتر قلق بدوره من مدى شمولية حملة التوعية بمخاطر الجرثومة الالفية.

وعلق احد المحللين في شركة «غارتنر غروب» الناشطة من لندن، اندي كايت، «لا ارغب في الانتقاص من الحملة لان وجودها افضل من عدمه، لكن من المشكوك فيه ان تكون مواد ومضامين حملة التوعية شاملة بما يكفي وتفي بالمطلوب».

واضاف كايت ان الخطر يكمن في توعية الجميع وتحذيرهم من مخاطر الجرثومة الكومبيوترية، من دون وجود موارد كافية لدعم كل المتضررين المحتملين، ومساعدتهم على درء المخاطر.

والحملة الاعلانية التي ابتكرت فكرتها وكالة «إف سي اي» اللندنية التابعة لشركة «بابليس إس اي»، والمتوقع لها ان تُبث عبر وسائل الاعلام البريطانية المرئية والمسموعة، مطلع الخريف المقبل، جزء من مبادرة حكومية تهدف الى دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في البلاد، وشد أزرها.

وكان رئيس وزراء بريطانيا، طوني بلير اعلن في آذار (مارس) الماضي ان حكومته ستنفق ١٦٠ مليون دولار للمساهمة في التخلص من الجرثومة الالفية عن طريق وسائل متعددة، منها تقديم منح لتاهيل ٢٠ الف شخص من الراغبين في استيعاب التعقيدات التكنولوجية الخاصة بمشكلة الجرثومة.

وتامل الحكومة البريطانية في تجنيد صغار الشباب من العاطلين عن العمل اضافة الى كبار السن والمتقاعدين لمساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة على إعادة ترميز اجهزة الكومبيوتر الخاصة بها.

وقال بلير في حينه «ربما قامت فوضى عارمة، كما قد تتعطل الخدمات الاساسية كدفع تعويضات الضمان الاجتماعي، وكذلك خدمات الطوارئ للمستشفيات وفرق إطفاء الحرائق والشرطة، إذا غاب الإعداد المتاني للجرثومة وتغيبت تدابير معالجتها».

وتنشأ الجرثومة الالفية من عدم مقدرة اي جهاز كومبيوتر التعرف على عام ٢٠٠٠، لانه مبرمج للتعرف فقط على الجزئين الاخيرين من الرقم لاي عام من الاعوام، ما يعني ان عدداً كبيراً من اجهزة الكومبيوتر سيفسر إطلالة سنة ٢٠٠٠ وكانها لعام ١٩٠٠، واعتبرت شركة «بروف ايت ٢٠٠٠» الإستشارية التي انتقدت اسلوب الحكومة البريطانية في معالجة مشكلة الجرثومة الالفية، ان حملة التوعية ربما كانت مفيدة.

وقال كبير المسؤولين التنفيذيين في الشركة، ريتشارد كوبيل، إن على حكومات اخرى ان تدرس ما تفعله الحكومة البريطانية. لكن كوبيل حمل على الحكومة البريطانية عدم تقديمها حلول كافية لمشكلة الجرثومة، من خلال حملة التوعية التي تتبناها الاخيرة.

لكن اخرين قالوا إن اية معلومات ستكون مفيدة بالنظر الى تبقي اقل من عام ونصف على إطلالة كانون الثاني (يناير) من السنة ٢٠٠٠، اما الناشط في «مجموعة غارتنر» كايت، فاعتبر ان الامر يتطلب توعية وتعليم وتاهيل، «حتى وإن اصبحنا قاب قوسين او ادنى من عام ٢٠٠٠».

٣٠٠ بليون دولار

وكانت (أ ف ب) نقلت عن دراسة اعدتها مؤسسة «انترناشونال ديتا كوربوريشن» ان اصلاح «عيب العام الفين» وجعل اجهزة الكومبيوتر قادرة على الانتقال من دون مشكلات الى الألف الثالث، سيكلف حوالى ٣٠٠ بليون دولار.

واكدت المؤسسة الاميركية ان الحجم الاكبر من هذه الاموال ستصرف خلال ١٩٩٨ حيث يتوقع ان تصل هذه النفقات الى ٩٠ بليون دولار. واضافت ان كل شركة اميركية ستتكلف ما بين ١.٤ و١.٧ مليون دولار في المعدل لاصلاح هذا العيب الناجم عن تعامل الكومبيوتر مع التاريخ باستخدام الرقمين الاخيرين بحيث ان الكومبيوتر يمكن ان يفهم الانتقال الى العام الفين (...) وكانه عودة الى العام ١٩٠٠ (...).

اما الشركات الكبرى فيتوقع ان تبلغ تكاليف الاصلاح لديها عشرة ملايين دولار في المعدل.

وسيبلغ مجمل ما تنفقه الشركات الاميركية لاصلاح الخلل ١٢٢ بليون دولار، والاوروبية ٩٨ بليوناً.

وقالت الشركة إن ١٠٠ بليون دولار انفقت حتى الآن منذ بدء عملية الاصلاح في ١٩٩٦، متوقعة انخفاض المصاريف مع اقتراب العام الفين، بحيث تنفق كل من الولايات المتحدة واوروبا ٢٥ بليون دولار في ١٩٩٩ وعشرة بلايين في العام الفين للتعديلات الاضافية.

اما في اسيا والمحيط الهادئ، فلا يتوقع ان تضاعف الشركات نفقاتها لاصلاح الخلل، والتي تقدر بما بين ١٥ و٢٠ بليون دولار، قبل ١٩٩٩.

وقالت المؤسسة إن ٢١ في المئة من الشركات الاميركية اصلحت اوضاعها وان ٤٥ في المئة تقوم بذلك حالياً، و٢٣ في المئة اعدت خططاً لذلك من دون ان تبدأ تطبيقها، اما الشركات الباقية فمعظمها لم يفعل شيئاً بعد.

Organisation Classification	Millennium Ready	Taking Action but not ready	Aware but taking no action
1-49	5%	64%	28%
50-199	3%	94%	3%
200-499	1%	97%	2%
500+	2%	98%	-
Overall	5% *	82%	13%

Organisation Classification	Millennium Ready	Taking Action but not ready	Aware but taking no action
Agriculture, Forestry	3%	68%	29% *
Engineering	7%	87%	6%
Other Manufacturing	5%	85%	11%
Construction	5%	73%	22% *
Hotels, Catering	4%	85%	11%

«ايه أوبن» يهدف الى تصنيع شريحة متوسطة جديدة لسوق الشركات الصغيرة والاستخدامات المنزلية

■ طرحت سيرفيكس (الشرق الأوسط) المحدودة، التي تتخذ من المنطقة الحرة في جبل علي مقراً لها برنامج «ايه اوبن A Open» الذي يستهدف الشركات المحلية لتجميع اجهزة الكومبيوتر الشخصي.

ويهدف البرنامج الى خلق شريحة متوسطة جديدة عالية الجودة في السوق الاقليمية للاجهزة الشخصية عن طريق ترقية عمليات مجموعة من شركات تجميع الكومبيوتر، سواء تلك التي تنتج اجهزة تحمل علامات تجارية خاصة بها أو تلك التي تقلد اجهزة معروفة. وتستأثر صناعة التجميع الاقليمية بنحو ٥٠ في المئة من سوق الاجهزة الشخصية في المنطقة.

وقال بيرتي تساي رئيس «ايه أوبن إنك» في مؤتمر صحافي في دبي الاسبوع الماضي: «يعد برنامج ايه اوبن أول مبادرة من شركة عالمية مصنعة لمكونات الكومبيوتر لوضع معايير لقطاع تكنولوجيا المعلومات المتنامي سريعاً بصورة عشوائية في الشرق الأوسط. وسوف يرسي هذا البرنامج علامة للجودة مستقبلاً للشركات المحلية التي تعمل في تجميع الاجهزة الشخصية ومحطات العمل».

وانطلاقاً من خبراتها التصنيعية التي تمتد سنوات عديدة وقاعدتها القوية في البحث والتطوير، تقدم «ايه اوبن» مجموعة كاملة من مكونات وقطع الكومبيوتر للموزعين ومطوري الأنظمة المهتمين بالجودة.

وأضاف: «سوف يستهدف برنامج ايه اوبن شركات التجميع والتقليد المحلية للاتفاق معها على تزويدها بمكونات وقطع كومبيوتر من خلال سيرفيكس. وسيتم بعد ذلك تسويق الاجهزة المجمعة حاملة ختم ايه اوبن كشاهد على الجودة. وسوف يضع برنامج «ايه اوبن» آلية لتزويد الشركاء المحتملين بأحدث اتجاهات التكنولوجيا والدعم التسويقي والضمان المحلي، بالاضافة الى التزويد الفوري بالقطع والمكونات باسعار منافسة.

وقدم ايه نافا كريشنا، نائب المدير العام لسيرفيكس شرحاً للاستراتيجية التي تقف وراء اطلاق برنامج ايه أوبن فقال: «يعد قطاعا الشركات الصغيرة والمكاتب المنزلية SOHO الاسرع نمواً في سوق تكنولوجيا المعلومات، والاكثر حساسية في ما يتعلق بالسعر والجودة ويوفران سوقاً جاهزة للاجهزة الشخصية التي ستحمل علامة الجودة ايه اوبن».

واضاف: «تسعى ايه أوبن الى ضمان مراقبة تامة للجودة والطلب من الموزعين والوكلاء استخدام مكونات وقطع مصرح بها من قبلها فقط، ذلك ان العديد من شركات التجميع في المنطقة تستخدم مكونات غير جيدة في اجهزتها ويجد المستهلكون أنفسهم أمام ورقة حقيقية عند حدوث أي عطل في هذه الاجهزة. وسوف يؤدي طرح برنامج ايه اوبن الى تغيير هذا الوضع ويصبح المستهلكون على دراية تامة بالمنتج عندما يشترون لجهزة تحمل ختم ايه أوبن».

وأشار الى ان طرح برنامج أيه اوبن يعد تجسيداً لفكرة التكامل بين المستهلكين والمنتجات، وشكل ادراكنا لهذه الفكرة دافعاً لنا باتجاه المنتجات «ذات البنية المفتوحة» والابتكار بـ «عقلية مفتوحة» و«الشراكة المفتوحة» مع المستهلكين والموزعين.

وسيوفر برنامج ايه اوبن مجموعة كاملة من مكونات الكومبيوتر ذات الجودة التي ستعمل بكفاءة عالية. ومن أجل ضمان النجاح، ينبغي ان تعمل كل قطعة دون أي قصور مع مجموعة واسعة من منتجات الكومبيوتر الأخرى. ويقدم البرنامج مجموعة تشمل أنظمة ولوحات تحكم رئيسية، سواقات اقراص مدمجة وسواقات أقراص فيديو رقمية، شاشات، أطقم وسائط متعددة، بطاقات مختلفة يمكن اضافتها حسب الحاجة وحلولاً شاملة للاتصالات.

ريتشارد لي مدير اقليمي جديد لشركة المعارض «آي . اي . آر»

■ عينت «اي.اي.ار اكسيبيشيونز» في منطقة الشرق الأوسط الخبير الدولي في مجال تنظيم المعارض ريتشارد لي في منصب المدير الاقليمي للشرق الأوسط ومنطقة آسيا الباسيفيكي.



وتنظم «اي.اي.ار اكسيبيشيونز» حالياً ١١ معرضاً في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة و٤ معارض في مصر.

ويحمل ريتشارد لي (٣٥ عاماً) شهادة الماجستير في ادارة الاعمال من مدرسة لندن للاعمال، وكان يشغل قبل ذلك منصب المدير العام وعضو مجلس الادارة لمنطقة آسيا الباسيفيك لشركة ريد اكزيبيشنز في استراليا. وشغل ايضاً في السابق منصب مدير التطوير التجاري في ريد اكزيبيشنز في لندن حيث كان مسؤولاً عن المعارض الجديدة والمشتراة.

وقال ريتشارد: «نجحت آي.اي.ار اكسيبيشيونز خلال أربع سنوات من انطلاقها في المنطقة من رفع عدد معارضها من معرض واحد فقط (معرض الصحة العربي) لتصبح ١٥ معرضاً دولياً ناجحاً الآن، ونحن نعتزم الحفاظ على هذا الزخم من خلال تعزيز المعارض القائمة واطلاق اخرى جديدة، فهذه المنطقة تتميز بالنمو السريع والمعارض الافقية المتخصصة تجد صدى هنا وبالتالي تبدو آفاق هذا القطاع في غاية القوة».

جدير بالذكر ان اي.اي.آر (معهد الأبحاث الدولي) كانت الرائدة في توفير المعلومات التجارية منذ اكثر من ٢٥ عاماً في ثلاثة مجالات رئيسية هي المعارض والمؤتمرات والتدريب التكنولوجي، ولها مكاتب في اكثر من ٧٠ موقعاً حول العالم. وتعتبر المعارض من اكثر قطاعات الشركة نمواً حيث تنظم معارض للقطاعات الرئيسية في اكثر من ٢٠ موقعاً دولياً.

وتشمل معارض اي.اي.ار اكسيبيشيونز الشرق الأوسط: الصحة العربي، سلسلة معارض موتيكسا التجارية للازياء، كهرباء الشرق الأوسط، طاقة الشرق الأوسط، بيلدكس، كومدكس مصر، معرض أمبيانتي آرابيا للهدايا، معرض المنتجات الجلدية، الخليج تكس - ستايلز، اوتوستوب.



ايسر الشرق الأوسط تعتزم اطلاق برنامج تحفيزي لشركائها في المنطقة

■ تسعى ايسر كومبيوتر (الشرق الأوسط) الى ان تصبح اللاعب الأول في سوق تكنولوجيا المعلومات في المنطقة عبر اطلاق برنامجها الفريد لتحفيز الشركاء الذين سيوفر مزايا وفوائد غير مسبوقة لشركائها من الموزعين.

أعلن ذلك رالف تانغ المدير العام لشركة ايسر كومبيوتر الشرق الأوسط خلال الاجتماع السنوي لوكلاء التوزيع والتسويق الذي عقدته الشركة في دبي مؤخراً، وقال: «سوف يتضمن برنامج الحوافز، الذي سيبدأ العمل به قريباً جداً لشبكة وكلاء وموزعي ايسر في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، هيكلاً للحماية والحسومات السعرية وضماناً للتسليم خلال ١٠ أيام ونظاماً الكترونياً لتسجيل الطلبات عبر شبكة خاصة تربط الوكلاء والموزعين بمقر الشركة».

وأضاف: «ترتكز فلسفتنا على العملاء، وخلق شراكة دائمة ومربحة مع شبكة وكلائنا وموزعينا. ان استراتيجية ايسر تتمثل في ان تصبح اقوى وأكبر شركة لتكنولوجيا المعلومات في المنطقة، ولن يتحقق ذلك إلا إذا استطعنا ضخ دماء جديدة في شبكة موزعينا».

وأكد ان ايسر سوف تواصل لعب دور المصدر الموثوق للتكنولوجيا الجديدة دائماً وان تتقدم جميع المنافسين لمنح وكلائها وموزعيها مزايا وفوائد كبيرة. وتعمل ايسر انطلاقاً من قاعدتها التجميعية والتوزيعية القوية في المنطقة الحرة في جبل علي للدخول في مشاريع مشتركة في بعض الأسواق القوية في المنطقة.

وحضر الاجتماع السنوي للعاملين في المبيعات والتسويق نحو ٤٠ شخصاً من وكلاء وموزعي ايسر في دول مجلس التعاون الخليجي، مصر، ايران، تونس، تركيا، قبرص، باكستان ومالطا. وتضمن الاجتماع عروضاً ايضاحية حول احدث الاتجاهات التقنية في ما يتعلق بالاجهزة المحمولة واجهزة الكومبيوتر الشخصي والاجهزة الخادمة (السيرفرات).

وتعد ايسر ثالث اكبر منتج لأجهزة الكومبيوتر الشخصي في العالم، ويعمل لديها ٢٣ الف موظف ضمن ١٢٠ شركة في ٤٤ دولة. وعلى الصعيد العالمي، تحتل العلامة التجارية ايسر المرتبة السابعة في ميدان الكومبيوتر الشخصي، اذ تمتلك ١٧ موقعاً للتصنيع و٣٠ وحدة تجميع في ٢٤ دولة.

وتتصدر ايسر مبيعات الكومبيوتر في ١٣ دولة، في حين تأتي في المرتبة الخامسة في اكثر من ٣٠ دولة في مختلف انحاء العالم.

مواقع انترنت انترنت انترنت
Sites... http://www INTERNET

Agriculture
Agriculture Network Information Center- AgNIC
http://www.agnic.org/
AgriWeb Canada
http://www.agr.ca/agriweb/agriweb.htm
Clark Consulting Intl. - Agricultural PR
http://www.agpr.com/consulting/aglinks.html

Cars
Alfa Romeo
http://www.alfaromeo.com/alfasites.htm

Finance
American Isuzu Motors
http://www.isuzu.com/home.htm
Audi Cars, USA
http://www.audi.com/
Automobili Lamborghini, USA
http://www.lamborghini.com/
BMW of North America
http://www.bmwusa.com/
Car and Driver Magazine on the Web
http://www.caranddriver.com/hfm/index.html
Chrysler Corp.
http://www.chryslercorp.com/
Citroën
http://citroen.ch/
Datsun Z. Car - Nissan.
http://www.moana.com.ac.nz/salmon/zpage.html
DealerNet, USA
http://www.dealernet.com/index.htm
Dunlop Tire Corporation
http://www.dunloptire.com/
Ferrari Benvenuto/Welcome
http://www.ferrari.it/frontesp.html
Fiat
http://www.fiat.com/
Ford Worldwide Connection
http://www.ford.com/global/
General Motors
http://www.gm.com/index.cgi
Honda
http://www.honda.com/
Hyundai Motor Company
http://www.hmc.co.kr/
IntelliChoice Car Center, USA
http://www.intellichoice.com/
Jaguar Cars, USA
http://www.jaguarcars.com/
Kia Motors
http://www.kia.co.kr/
Lancia
http://www.lancia.com/
Land Rover
http://www.landrover.com/
Lexus- Centre for Performance Art, USA
http://www.lexususa.com/
Lotus Cars
http://www.lotuscars.com/
Mazda Motor Corporation
http://www.mazda.com/
Mercedes-Benz
http://www.mercedes-benz.com/
Microsoft CarPoint
http://carpoint.msn.com/product.asp
Mitsubishi Motor Sales of America, Inc.
http://www.mitsucars.com/
Mitsubishi Motors UK
http://www.mitsubishi-cars.co.uk/
Morgan Motor Company, UK
http://www.morgan-motor.co.uk/
Nissan Motor Co. Ltd., Global Cruise
http://www.nissan.co.jp/
Opel Universe
http://www.OPEL.com/
Peugeot
http://www.peugeot.com/
Porsche Driving Model Lineup
http://www.porsche-usa.com/DrM.html
Porsche USA
http://www.porsche-usa.com/
PSA Peugeot Citroën
http://www.psa-peugeot-citroen.com/
Rolls-Royce Motor Cars Limited
http://www.Rolls-RoyceandBentley.co.uk/
SAAB Sweden
http://www.saab.se/
SAAB, USA
http://www.saabusa.com/
Special Car Journal
http://www.specialcar.com/
Ssangyong Motors, Korea
http://symc.ssy.co.kr/
Subaru of America, Inc
http://www.subaru.com/
Toyota USA
http://www.toyota.com/
Vauxhall UK
http://www.vauxhall.co.uk/
Volkswagen
http://www.vw.com/
Volkswagen Online
http://www.vw-online.de/
Volvo Group
http://www.volvo.se/
Zhejiang Motor Industry General Co.
http://www.chinapages.com/zhejiang/hangzhou/moto.html

Cities
Belgrade
http://www.beograd.org.yu/
London Net
http://www.london-net.co.uk/
Paris, France
http://www.paris.org/
Seattle Sidewalk
http://seattle.sidewalk.com/

Companies
Aramco Services Company
http://www.aramcoservices.com/
BAA, UK
http://www.baa.co.uk/
Bechtel, USA
http://www.bechtel.com/
Boots Opticians, UK
http://www.bootsopticians.co.uk/
Boots the Chemist, UK
http://www.boots.co.uk/
British Steel
http://www.britishsteel.co.uk/
Champion International Corporation
http://www.championpaper.com/
Chicken of the Sea
http://www.chickenofthesea.com/
Deloitte & Touche LLP
http://www.dttus.com/
Domtar Inc.
http://www.domtar.com/
Dr Scholl
http://www.drscholls.com/
Dragon Fish Industry
http://dragonfish.com/
Ericsson
http://www.ericsson.se/
Fluor Daniel Technologies
http://www.fdtech.com/index.html
Fujitsu America Inc.
http://www.fujitsu.com/
Fujitsu, Japan
http://www.fujitsu.co.jp/index-e.html
General Electric Company
http://www.ge.com/
Gulfstream
http://www.gulfstreamaircraft.com/
Halliburton Company
http://www.halliburton.com/
Hitachi Telecom (USA), Inc.
http://www.htel.com/
Hughes Electronics Corporation
http://www.hughes.com/
ICL
http://www.icl.com/
ISX Corporation
http://isx.com/
Ithaca, Inc
http://www.newspace.com/industry/ithaca/home.html
James River Corporation
http://www.jamesrivercorp.com/
Marks & Spencer
http://www.marks-and-spencer.com/
Mead Corporation
http://www.mead.com/
Mitsubishi Electronics America
http://www.mitsubishi-display.com/

بلاد البخار الساخن والشفق الأحمر تحب الرخام والأمان وتكره القيود والرقابة

فنلندا: طبيعة خلابة وطقس بارد وأسعار مشتعلة

□ هلسنكي - امينة خيري

■ حين تنتقل في ساعات عدة من مدينة تعدادها نحو ١٢ مليون نسمة في بلد كثافة سكانه خمسة آلاف نسمة في الكيلومتر المربع الى مدينة عدد سكانها نحو ٥,٥ الف نسمة في بلد كثافة سكانه ١٦,٧ نسمة/كم، فإنك حتماً ستشعر بنوع من الصدمة، وإن كانت صدمة سعيدة نوعاً.

هذا ما يحدث إذا نقلتك الطائرة من القاهرة إلى هلسنكي عاصمة فنلندا، إحدى الدول الإسكندنافية الخمس.

ولدى وصولك مطار هلسنكي فانتا، تكون امامك اختيارات عدة لختيار وسيلة مواصلات تنقلك إلى وسط هلسنكي، لعل افضلها سيارات الأجرة العادية وجميعها من أحدث موديلات المرسيدس والفولفو والأوبل والـ «بي. إم. دبليو» أو سيارات الأجرة التابعة لشركة «Yellow Line»، وهي تتسع لنحو ١٢ راكباً، وتتقاضى أجرة اقل بكثير من سيارات الأجرة العادية.

وتستغرق الرحلة من المطار الى وسط هلسنكي نحو ٢٥ دقيقة. وتنتصب في وسط هلسنكي مجموعة كبيرة من الفنادق ذات الثلاث والأربع نجوم لتختار بينها، وجميعها متجاور. وللعلم تقدم هذه الفنادق خدمة أشبه بالخمس نجوم. والغريب ان هلسنكي ليس فيها سوى فندقين من فئة الخمس نجوم، الاول يعمل والآخر تحت التشييد. وأغلب المزارات السياحية وأماكن الجذب إما في وسط هلسنكي، أي يمكن الوصول إليه مشياً على الأقدام، او يمكن الوصول إليه من وسط المدينة بحراً او براً.

سينيت سكوير

يمكن تقسيم هلسنكي - سياحياً - إلى ستة اقسام تجب زيارتها: الأول هو سينيت سكوير، الذي يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر حيث كان يقوم فيه ميدان وكنيسة ومنطقة مقابر وقاعة احتفالات، إلا أن «حرب الشمال العظيمة»، التي أطلق عليها الفنلنديون «الكرامية العظمى» والتي نشبت خلال الفترة من ١٧٠٠ إلى ١٧٢١ وانتهت باحتلال روسيا لفنلندا، نتج عنها تدمير هذا الميدان، فاعيد بناؤه.

ويشمل الميدان اليوم الكاتدرائية التي شيدت عام ١٨٥٢ في الطرف الشمالي من الساحة. وعلى يسار الكاتدرائية مبنى مجلس الدولة، الذي كان مقر الإدارة العليا لفنلندا وقت اصبحت فنلندا دوقية كبيرة تابعة لروسيا، وإن كانت تتمتع بحكم ذاتي واسع النطاق في عام ١٨٠٩. وعلى اليمين يقوم المبنى الرئيسي للجامعة، ولها مبان عدة في الميدان نفسه.

ويتوسط الميدان تمثال لقيصر روسيا الكسندر الثاني، ويقال أنه الوحيد حتى أن السياح الروس يأتون من بلادهم لمشاهدته والتقاط الصور أمامه.

ويحوي الميدان ايضاً متحف مدينة هلسنكي وفيه لمحات من ماضي وحاضر هلسنكي، وهناك المقر الرسمي لعمدة هلسنكي (سيدة) ويعود إلى القرن التاسع عشر، كذلك نزل النبلاء، والذي كان يوماً ملتقى لأبناء الطبقة الأرستقراطية، لكنه أصبح حالياً قاعة للحفلات الموسيقية، ومقر جمعية الأدب الفنلندي. وشيد النزل عام ١٨٩٠ وهو يحوي أضخم أرشيف فولكلوري في العالم. وهناك أيضاً عدد من المباني التابعة لوزارة الدفاع، منها الأكاديمية العسكرية، ومعهد العلوم العسكرية، والمتحف العسكري الفنلندي.

كما يحوي الميدان مكتب البريد الأول في العاصمة والذي يعود تاريخه الى عام ١٨٥٣. وعلى يمين الكاتدرائية مرسى للسفن، حيث يمكن للسائح أن يتمتع بنزهة قصيرة سيراً على الأقدام متنفساً هواءً نقياً، أو أن يستقل إحدى المراكب المتوجهة إلى حديقة حيوان كوركساري الواقعة على جزيرة ضخمة.

والغريب أن الحديقة مفتوحة تماماً من دون أسوار تحددها. وهناك فقط كشك لبيع التذاكر، ولا يوجد من يراجعها عند الدخول، وهي سمة في عدد من الأماكن مثل مترو الانفاق، والمواصلات العامة، إذ يبدو أنهم يعتمدون على ضمير المواطنين.

والحديقة أقرب الى السفاري، إذ أن الحيوانات تتجول في مساحات شاسعة، وإن كان محل إقامتها محدداً بسور.

وتحوي الحديقة اغلب انواع الحيوانات المعروفة في شمال أوروبا، بالاضافة إلى تشكيلة من الحيوانات من جميع انحاء العالم.

والقسم الثاني من هلسنكي يبدأ من محطة القطار إلى شارع مانرهيم (الشارع الرئيسي في هلسنكي) واحذر أن تنطقه مانرهايم، وهي تسمية تضايق الفنلنديين لانه يبدو كإسم الماني وليس فنلندياً.

وتبدأ هذه الجولة من أمام المسرح الوطني وهو قصر من الغرانيت بني عام ١٩٠٢، وأمامه تمثال لشاعر فنلندا الوطني الكسيس كيفي. وللعلم فإن الفنلنديين يميلون الى تعظيم وتمجيد رموزهم الثقافية، ولا سيما في مجال الفن والعمارة.

وهناك أيضاً تمثال لملحن النشيد الوطني الفنلندي فردريك باسيوس، وآخر للممثلة الفنلندية إيدا آلبرغ.

وبعبور «الجسر الطويل» المشيد عام ١٩١٢، تقوم كنيسة كاليو الغرانيتية رمادية اللون المبنية عام ١٩١٢. وتعزف أجراس الكنيسة لحناً لجان سيبليوس الذي مجده الفنلنديون في ما يشبه التقديس.

وهناك سوق هاكانيمي التي تشرف على المكان، وحيث الأنواع المختلفة من الفطر التي يستخدمها الفنلنديون في كل أكلاتهم، والفاكهة والخضروات والأسماك الطازجة والمملحة التي يبيعها الصيادون على مراكبهم التي يأتون بها من الجزر المجاورة. ويمكنك في السوق ان تشتري أغطية الرأس المصنوعة من فراء حيوان المنك والفراء الطبيعي، وأغلبها يبيعها تجار روس، كذلك العرائس الفنلندية التي ترتدي الأزياء التقليدية لمنطقة لابلاند الشمالية. وفي وسط الأشجار الكثيفة امام السوق، يمكنك مشاهدة عدد من الفيلات الخشبية المتناثرة والتي تكاد تختفي في الغابة. وخلف الأشجار في «حديقة المدينة الشتوية»، هناك الاستاد الأولمبي الذي بدأ تشييده في الثلاثينات، ثم توقفت عمليات البناء بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم تم استكماله لتستضيف هلسنكي دورة الألعاب الأولمبية عام ١٩٥٢.

وتحتل رياضة هوكي الجليد محل الصدارة في فنلندا، وتتفوق على كل الرياضات الأخرى حتى كرة القدم. وفي هذا القسم أيضاً، هناك دار الأوبرا الوطنية الفنلندية، وكان العرض الأول في خريف عام ١٩٩٣. كما يقوم متحف الفن المعاصر الذي افتتح السنة الجارية، ويحوي معروضات ومعارض صور فوتوغرافية ولوحات وفنون الإعلام المختلفة.

اما البرلمان فهو مبنى ضخم أشبه بالمعابد الفرعونية، على رغم أن تاريخ إنشائه يعود الى عام ١٩٢٥. ولم يستخدم الفنلنديون في تشييد هذا المبنى سوى افضل الخامات، فالرخام الذي كسيت به الارض والعواميد الضخمة جاء من ايطاليا. اما التصميم الداخلي فهو فنلندي. ويمكن للعامة حضور جلسات البرلمان، كما يمكنهم الاشتراك في احدى الجولات لتفقد أرجاء البرلمان من الداخل.

وكلمتا «سوكس» و«فورم» من الكلمات التي يجب على السائح ان يتذكرهما، فهما اسما أضخم مركزين تجاريين في العاصمة، ويشملان محلات السوبر ماركت، والملابس، والأجهزة، وغيرها، بالإضافة الى محلات «ستوكمان» المشهورة للتسوق.

إلا أن الأسعار في فنلندا مفرطة في الغلاء، فأقل سعر لحذاء حريمي مثلاً يبدأ من ٤٠٠ ماركة فنلندي أي نحو ٨٠ دولاراً اميركياً. ويبدأ القسم الثالث من الجولة في هلسنكي من كنيسة تمبلياوكيو أو الكنيسة الحجرية الى حديقة سيبليوس.

ويعود تاريخ الكنيسة الحجرية، وهي غاية في الروعة والجمال والإبداع، الى عام ١٩٦٩ وهي محفورة وسط الأحجار وجدرانها من الأحجار الطبيعية، وتنهمر المياه بينها في مشهد خلاب، وتستخدم الكنيسة كقاعة للحفلات الموسيقية الكلاسيكية وهي مزار لا بد منه لكل من يزور هلسنكي. وعلى مقربة منها حديقة يتوسطها تمثال للكاتب الفنلندي ميكا التري، ومن أشهر أعماله رواية «سنوحي المصري» المستوحاة من مصر القديمة، والتي ترجمت الى لغات عدة بينها العربية.

وفي هذا القسم مقابر كبار الشخصيات في تاريخ فنلندا، كذلك الجنود الذين لقوا حتفهم في الحرب العالمية الثانية، كما هناك مقابر اليهود والمسلمين والأرثوذكس وإن كان أبناء الطائفة المسلمة شرعوا في بناء مقابر خاصة بهم.

ومن المقابر الى حديقة سيبليوس، حيث مزار سيبليوس الذي شيدته الفنلندية إيلا هيلتونن عام ١٩٦٧. وهو عبارة عن انابيب فولاذية طولها نحو عشرة أمتار وتزن ٢٤ طناً، والى جانبها وجه لسيبليوس من الفولاذ أيضاً.

وسواء كنت من انصار الفن الحديث ام لا، فإن زيارة مزار سيبليوس واجبة، فالفنلنديون شديدو الاعتداد بهذا الموسيقار صاحب مؤلفات «فنلنديا» والسمفونية الأولى وغيرها. ولعل ولع الفنلنديين بسيبليوس سببه الحقيقي انه كان من أشد المعارضين لروسيا، وشارك في تظاهرات قومية عدة ضدها وقت كانت فنلندا تابعة لها. وتقول المرشدة السياحية ان هلتونن - التي شيدت المزار - امضت اشهراً طويلة في الحديقة لصناعة المزار، وأنها اصيبت نتيجة لذلك بمشاكل صحية عدة بسبب برودة الجو في فنلندا، ما اضطرها الانتقال للعيش في ايطاليا. وعلى رغم أنها تعدت التسعين من العمر، إلا أنها تداب على العودة الى مزار سيبليوس في كل صيف لتطمئن عليه بنفسها.

وفي الجهة المقابلة للمزار، على الجانب الآخر من الشارع، يقوم مستشفى الأطفال، ولعله المبنى الوحيد في هلسنكي المزود بشرفات. وتعلل المرشدة ذلك بأن هناك عادة فنلندية متوارثة بأن ينام الرضع والأطفال اثناء النهار في الهواء الطلق مهما بلغت درجة الحرارة التي تصل الى بضع درجات تحت الصفر في الشتاء. فهناك اعتقاد بأن ذلك يمنحهم الصحة ويبعد عنهم الأمراض.

وفي هذا المكان ايضاً المقر الرسمي لرئيس فنلندا. وقد اختير له موقع يتوسط الخضرة والنباتات الطبيعية، ويمكن تنظيم جولات داخل المقر على أن يكون الحجز مسبقاً.

أما القسم الرابع من جولة هلسنكي فيبدأ من حديقة إسبلاناد الى بيلفاردي أفنيو أو شارع بيلفاردي. ويحوي هذا القسم اكبر عدد من المطاعم والفنادق، بالإضافة إلى مركز للاستعلامات السياحية، والبورصة وبالطبع عدداً كبيراً من التماثيل لشعراء وكتاب ومؤلفين. والطريف أن الفنلنديين لا يكتفون بمعرفة هوية صاحب التمثال، لكنهم يعرفون كذلك النحات الذي صنع التمثال.

ويبدأ القسم الخامس في هلسنكي من ميدان السوق إلى حديقة كايفو بويستو. وأبرز ما في هذا القسم قصر الرئاسة وكان في الأصل منزلاً خاصاً بأحد الأرستقراطيين وفي بداية القرن الماضي تحول إلى مقر لاستقبال القياصرة الروس الذين يزورون فنلندا، ثم أصبح مقراً رسمياً لرئيس الجمهورية، إلى أن شيد رجل أعمال فنلندي فيلا خاصة للرئيس، فأصبح القصر مقراً للمناسبات الرسمية.

وهناك أيضاً السفارة الروسية، التي يركز الفنلنديون على انهم شيدوها للاتحاد السوفياتي السابق عام ١٩٥٢ من الغرانيت والأحجار وعلى مقربة منها تمثال السلام المشيد في عام ١٩٦٨ والمهدى إلى «الصداقة الفنلندية - السوفياتية».

اما القسم السادس والأخير فهو حي كاتاياناوكا، والذي يتميز بالمزج المعماري بين الجديد والقديم، بين الكلاسيكية الجديدة والرمانسية والتصميم الحديث.

وفي هذا القسم كاتدرائية اسبنسكي الأرثوذكسية والمبنية عام ١٨٦٨ والمشهورة بعواميدها الغرانيت الضخمة وديكوراتها الثرية. وفي الميناء يرسو عدد من كاسحات الثلوج الضخمة التي تشيدها فنلندا وتستخدمها محلياً، كما تصدرها الى الكثير من الدول الأخرى.

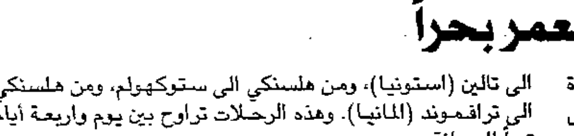
وهناك مقر وزارة الخارجية، هي تحمل الكثير من أوجه الشبه مع طابع التصميم في سانت بطرسبورغ. وكانت في الأصل ثكنات للقوات البحرية، وتم تحديثها من الداخل لتتناسب واحتياجات الوزارة.

ومن الشواهد الغريبة في هذه المنطقة مبنى أنيق محاط بحديقة وسط البيوت وهذا المبنى ما هو الا «سجن هلسنكي» والذي يعمل سكان المنطقة على نقله الى خارج المدينة.

ومن هنا أيضاً تبحر السفن المتجهة الى السويد والمانيا واستونيا.

أشهر شخصية فنلندية في العالم

■ لابلاند - التي تقع عند الدائرة القطبية - هي معقل بابا نويل وموطنه الأصلي. وتستقبل الشخصية الشهيرة زوراها هناك على مدار العام، ولا سيما في أعياد الميلاد. ويقطن بابا نويل قرية أخذت اسمه هي SANTA'S NILLAGE، وتنظم الرحلات للعائلات والأطفال بصفة شبه دائمة لزيارة بابا نويل وأعوانه وحيوان الرنة المصاحب له. كما يمكن اختيار واحدة من الآف الهدايا المعروضة، ويمكن إرسالها من «مكتب بريد سانتا، الدائرة القطبية، فنلندا» إلى أي مكان في العالم. وهي طبعاً تكون قيمة جداً لأي طفل في أي مكان في العالم.



رحلة العمر بحراً

■ الإبحار في الدول الاسكندنافية جزء لا يتجزأ من حياة شعوبها. وفي فنلندا يقولون - على سبيل الفكاهة - ان الإبحار على متن سفن «سيليا لاين» إجباري، فقلما تقابل فنلندياً لم يذهب الى استونيا أو السويد أو المانيا على متن «سيليا لاين» مرة على الأقل.

وتعتبر سفن «سيليا لاين» الأضخم والأكثر رفاهية في العالم، وأشهرها سفينتا «سيليا سيرينيد» و«سيليا سيمفوني» وتعتبران بحق منتجعين عائمين فئة خمسة نجوم. وعلى متن هذه السفن يجد المرء شارعاً طويلاً يشمل محلات تبيع كل ما تشتهيه الأنفس من ملبس ومأكل ومشرب من دون ضرائب. وهي مزودة أيضاً بملاهٍ ليلية، وحمامات سباحة، وكازينو للقمار، بالاضافة الى عدد كبير من المطاعم والمقاهي. أما الغرف والأجنحة فتضاهي أي فندق فئة خمسة نجوم.

وأشهر الرحلات التي تقوم بها سفن «سيليا لاين» من هلسنكي الى تالين (استونيا)، ومن هلسنكي الى ستوكهولم، ومن هلسنكي الى تراقموند (المانيا). وهذه الرحلات تراوح بين يوم واربعة أيام تبعاً للمسافة.

يقول مدير التسويق في «سيليا لاين» آري سالمي ان ٩٠ في المئة من الركاب الفنلنديين يختارون طريق هلسنكي - تالين، اذ انها وسيلة للحصول على السجائر والمشروبات الكحولية والاطعمة من دون ضرائب. وأكثر الجنسيات إقبالاً على هذا الرحلات البحرية من فئة الخمسة نجوم هم اليابانيون والأميركيون، وفي الغالب تكون رحلتهم جزءاً من جولة يزورون خلالها الدول الاسكندنافية.

وتبحر سفن «سيليا لاين» طوال السنة، إذ أنها مزودة بكاسحات للثلج، لكن اكثر المواسم ازدحاماً يبقى من دون شك فصل الصيف.

وناهزت عوائد «سيليا لاين» العام الماضي ٣,١٤٨ مليون ماركة فنلندية.

الغابات والبحيرات

■ الشعب الفنلندي يعي منذ زمن أن مصدر رزقه يعتمد على الغابات التي تحتل ٦٩ في المئة من مساحة فنلندا الكلية والتي تبلغ ٣٣٨,٠٠٠ كيلومتر مربع. ويطلق السكان عليها اسم «الذهب الأحمر»، وعليها تعتمد صناعة الأخشاب والورق كما أنها قطاع أساسي في صادرات فنلندا. وتغطي المياه ١٠ في المئة من مساحة فنلندا ويبلغ عدد البحيرات ١٨٧,٨٨٨ الف بحيرة، بالإضافة الى ١٧٩,٥٨٤ الف جزيرة. ويملك الفنلنديون نحو ٤٠٠,٠٠٠ كوخ صيفي تطل على البحيرات، بالإضافة الى محل اقامتهم الأصلي في الشقق أو البيوت.

ساونا لكل ثلاثة مواطنين

■ لدى الانتهاء من الجولات خلال النهار، فإن افضل ما يفعله المرء في المساء هو اختيار أحد المطاعم المتناثرة في أنحاء هلسنكي، حيث تقدم عشرات الأطباق التي تعتمد على مواد غذائية طبيعية، وهذا الجانب يظهر ولع الفنلنديين بالصحة والبيئة. وأبرز هذه المواد الطبيعية الأسماك والخضروات وعشرات الأنواع من التوت والفطر التي يحق لأي شخص جمعها من الغابات. ويؤكل السمك مقلياً او مطبوخاً أو مدخناً أو مملحاً. وأبرز أنواع السمك الكراكي، والرمح، والسمك الأبيض، والسلمون، والقد والرنجة.

أما إذا اختار مزيداً من التميز، فهناك لحم الرنة الذي يعد أفخر أنواع اللحوم في فنلندا. وحتى إذا تم اختيار أحد المطاعم العالمية، فهناك تشكيلة من المطاعم الأجنبية مثل الصينية واليونانية والإيطالية والتركية واللبنانية والمصرية.

كما تقوم محلات تقدم الوجبات السريعة مثل الهمبورغر والبيتزا والكباب، وإن كانت نزعة الفنلنديين الوطنية تظهر واضحة في قول أحدهم بأن المواد الغذائية المستخدمة في هذه الوجبات فنلندية، لذا فهو طعام فنلندي. وبعد يوم شاق من التجوال والطعام والشراب، ليس هناك أفضل من الاسترخاء في الساونا، التي يخلو منها فندق، مهما كانت درجته. وفي فنلندا نحو ١,٦ مليون ساونا، وإذا كان تعداد فنلندا خمسة ملايين مواطن، فهذا يعني أن هناك ساونا لكل ثلاثة مواطنين. ويفتخر الفنلنديون بكلمة «ساونا»، لأنها الكلمة الفنلندية الوحيدة التي أصبحت عالمية. وفنلندا من الدول الاوروبية التي تحتشد لانخفاض نسبة الجريمة فيها: لذا فالتنقل هناك آمن، ونادراً ما يشاهد المرء شرطياً أو شرطية في



الشارع.

وعلى السائح أن يكون حذراً في الحفاظ على البيئة، وهو مبدأ يؤمن به ويطبقه كل كبير وصغير في فنلندا، فهم يعتبرون الانتفاع والتمتع بالطبيعة حقاً لكل شخص وهو حق يكفله القانون، شرط ألا يلوث الشخص الأرض أو الهواء أو البحيرات بأي شكل من الأشكال، وهو مبدأ صارم يجب مراعاته بدقة. والفنلنديون عموماً شعب لا يتوانى عن المساعدة، وحتى لو سألت أحدهم عن الطريق وهو لا يتحدث الإنكليزية، فهو غالباً سيستخدم لغة الإشارة ليساعدك. وعلى رغم ذلك، فإن الظاهرة اللافتة هي صعوبة رؤية مجموعة من الأصدقاء يسيرون معاً، على سبيل المثال، في نزهة أو يتناولون وجبة في مطعم، لكن الغالبية تسير كل شخص بمفرده، أو على أقصى تقدير شخصين. وفي وسائل المواصلات العامة، دائماً ما تسمع همهمة، وهي ليست أصوات الركاب يتحدثون سوياً، لكنهم يتحدثون كل على حدة على هاتفه النقال.

وإذا كان المرء سيزور فنلندا في الصيف، فهو سيستمتع بشمس منتصف الليل، لا سيما في شمال فنلندا حيث لا تغرب الشمس لمدة شهرين بين ١٧ أيار (مايو) إلى ٢٥ تموز (يوليو).

ولا يواجه أهل فنلندا مشكلة في ساعات النوم والاستيقاظ وإن كانت ساعات الاستيقاظ أطول نسبياً خلال هذه الأيام. أما في الشتاء، فهناك شهران لا تسطع فيهما الشمس، ويطلق عليها اسم «كاموس». ويتوافد على فنلندا في هذه الايام الآلاف من السياح اليابانيين أملاً في مشاهدة ظاهرة الشفق، وهي ظهور ضوء ساطع في ليلة صافية السماء، إذ يعتقدون أن مشاهدة مثل هذا الضوء تمنحهم الحظ السعيد. مسؤولو السياحة يؤكدون أن فنلندا بلد سياحي على مدار العام، وهم يعتمدون في قولهم هذا على أن الحياة اليومية صممت لتسير في صورة طبيعية في أبرد شهور الشتاء حين تصل درجة الحرارة الى ثلاثة تحت الصفر أثناء النهار. إلا أن ذلك الطقس قد لا يستهوي السائح العربي الذي غالباً لا يجيد التزلج على الجليد، ولا يتمتع بالسير على قدميه في طقس متجمد.



الفنلنديون... من هم؟

■ أصول الفنلنديين موضوع شائك وحساس في المجتمع الفنلندي، إلا أن أغلب الأبحاث الوراثية أثبت أن بين ٦٥ إلى ٧٥ في المئة منهم ينتمي الى أصول أوروبية وأن ٢٥ إلى ٣٥ في المئة يعود الى أصول آسيوية.

وأغلب الظن أن الفنلنديين ينحدرون من سلالة المستوطنين الذين انتقلوا الى هذه المنطقة بعد العصر الجليدي، ومن مهاجري المنطقة البلطيقية الذين توافدوا على هذه المنطقة قبل نحو ألف عام. والفنلنديون - لغوياً - يشكلون مع سكان استونيا وهنغاريا مجموعة الشعوب التي تتحدث اللغات الفنلندية - الغارية، و ينتمي الى هذا المجموعة ٢٣ مليون نسمة في العالم أجمع. واللغتان الرسميتان في فنلندا هما الفنلندية والسويدية، ولا يتحدث بالأخيرة حالياً سوى ستة في المئة من السكان. وهناك لغات الأقليات وأهمها السامي (نحو ٤٤٠٠ نسمة) ويعيشون في منطقة لابلاند في الشمال والرومز (نحو ٥٥٠٠ نسمة) ويعيش أغلبهم في جنوب فنلندا. ويراوح عدد أبناء الطائفة الإسلامية في فنلندا بين ألف وألفي شخص. وكان بعض مسلمي تركيا نزح الى فنلندا نهاية القرن الماضي، إلا أنهم اندمجوا في المجتمع الفنلندي. وهناك نحو الف يهودي فنلندي. ويتبع نحو ٨٥,٦ في المئة من الفنلنديين الكنيسة الانجيلية اللوثرية، ونحو واحد في المئة يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية، ونحو ١٢ في المئة لا يعتنقون أي ديانة.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٧٢٣,٨٤	١٤٢٠٥,٧٨	عطلة	١٣٧٨٩,٨١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٣٥٩٧,٣٠
نيويورك	داو جونز*	٧٩٤٧,٦٦	٨٠٠١,٩٩	٨١٥٤,٤١	٧٨٩٧,٢٠	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٠٦١	٥١٦٧,٦٠	٥٢١٤,٧٠	٥١٠٣,٣٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٥٦١,٥٨	٤٦٤٦,٢٥	٤٦٩٩,٣٩	٤٥٧٥,١٥	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٣١٠,٥٩	٣٣٨١,١٣	٣٤٢٣,٧٨	٣٣٤٧,٩٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٨٦٣,٨١	٣٩١٨,٠٨	٣٩٩٨,٤٩	٣٨٨٦,٢٢	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٧٠١,٦١	٧٨٣٤,٦١	٧٥٠٤,٣٩	٧٣٧٣,٥١	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	٩٢٣,٩٢	٩٣١,٩٨	٩٠٠,٩٩	٨٩٦,٣٣	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٥٦٣,٤٠	٢٦١٤,٩٠	٢٥٧٣,٦٠	٢٥٣٤,٤٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1026	-43	1320	910
AEGIS GROUP	83.75	-0.25	112	59.75
TARMAC	83.5	-1.5	133.5	77
TATE & LYLE	320	-4.5	580	314
TELEWEST COMMS.	132	-6	208.5	68.5
TESCO	163.5	-3.5	202	150.5
THAMES WATER	1115	10	1193	842.48
THISTLE HOTELS	133.5	-6	250	133.5
THOMSON TRAVEL GRP	132	0.5	199	123.5
THORN	250	-0.5	250.5	138.5
TI GROUP	316	-20	690.5	315
TOMKINS	253	-5.75	378.75	228
UNIGATE	440	-10.5	738	440

FRANCE

GERMANY

VEW 'B'	545	5	635	475
VIAG	1237.5	-0.5	1374.5	765.5
VICTORIA VERS.	2240	0	2495	1170
VOLKSWAGEN	115.3	-2.3	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	71.8	-2	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	71.3	-1.1	79.5	27.45
WUERTT.VERS,BET.	2600	10	2920	1665

SWITZERLAND

JAPAN

MITSUBISHI MATERIALS	247	1	379	170
MITSUBISHI TST.& BKG	656	-36	1900	656
MITSUI & COMPANY	622	1	993	608
MITSUI CHEMICALS	380	-15	448	175
MITSUI FUDOSAN	740	-60	1650	740
MITSUI MAR.&FIRE INS	557	-14	776	539
MITSUI MNG.& SMELT.	591	3	646	481
MURATA MANUFACTURING	4480	-60	5800	3300
MYCAL	790	0	1380	760
NAGOYA RAILROAD	406	-11	463	390
NANKAI ELEC.RY.	559	-8	600	550

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

PUBLIC BANK	1.25	0	2.06	0.85
RENONG	1.05	0.01	3.22	0.27
RESORTS WORLD	3.6	-0.06	9.55	2.85
RHB CAPITAL	1.64	-0.02	4.16	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	17.1	0.1	35	13.5
SIME DARBY	2.72	-0.02	7	1.6
TELEKOM MALAYSIA	6.45	0	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	3.76	-0.1	9.85	2.06
YTL CORP.	3.12	0	7	2.1
YTL POWER	2.87	0	3.6	1.45

AUSTRALIA

NEW YORK

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

فولكسفاغن تكشف بوغاتي بـ١٨ أسطوانة في معرض باريس الشهر المقبل

■ برلين - اب - ذكرت صحيفة براونشفيغر تزايتونغ الالمانية ان مجموعة فولكسفاغن تنوي عرض نموذج جديد يحمل إسم بوغاتي «إي بي ١١٨» في معرض باريس الدولي الذي سيفتتح مطلع الشهر المقبل.

وأوضحت الصحيفة انه بعد شراء فولكسفاغن للماركة الشهيرة في اب (اغسطس) الماضي، ستباشر المجموعة الالمانية في إستعمال الإسم على نموذج متوافر لديها (طوله ٥,٠٥ متر)، ومجهز بمحرك ذي ثماني عشرة اسطوانة (١٨)، إنما من دون تحديد ما إذا كان النموذج سيُنتج لاحقاً للتسويق.

والمحرك المذكور هو كناية عن ثلاثة محركات فولكسفاغن «في آر ٦» (VR6) مجموعة في وحدة سعتها ٦,٣ ليتر وقوتها ٥٥٥ حصاناً.

وكانت فولكسفاغن بدأت التفاوض لشراء حقوق إسم بوغاتي منذ اكثر من سنة، قبل توقيع الصفقة مع مالكي «بوغاتي إنترناشونال إس أ» في لوكسامبورغ، لقاء مبلغ لم يعلن.

ويُشار الى ان مجموعة فولكسفاغن إشترت في الأشهر القليلة الماضية ماركات رولز رويس (ستُسلّم الإسم الى بي إم ف في ٢٠٠٣) وبنتلي ولامبورغيني وقسم تصميم المحركات وتصنيعها لدى كوزوورث، فانضمت الى ماركاتها المعروفة أودي وسيات وسكودا وفولكسفاغن طبعاً.


بوغاتي «إي بي ١١٨»: تعود الأسطوانات الـ١٨ الى دمج ثلاثة محركات «في آر ٦». (أ ف ب)

هوندا تحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيسها

□ لندن - «الحياة»

■ إحتفلت هوندا أول من أمس الخميس بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس سويشيرو هوندا شركة «هوندا موتور كومباني» برأسمال مليون ين (نحو الف دولار آنذاك)، لإنتاج أولى دراجاته النارية «موديل دي» (٩٠ سنتم مكعب).

ولم تكن سنوات قليلة إلا واصبحت هوندا رائدة الشركات اليابانية المنتجة للدراجات النارية، بعدما اطلقت في ١٩٥٨ دراجة «سي ١٠٠ كاب» (Cub C100) بمحرك ذي اربعة أشواط وسعته ٥٠ سنتم مكعب، فبلغ من النجاح حد بيع نحو ٢٧ مليون وحدة منه في العالم.

ثم جاءت أولى سيارات هوندا الرياضية «سبورت ٣٦٠» و«٥٠٠» (قبل «إس ٨٠٠») في معرض طوكيو العام ١٩٦٣، ومضت الشركة في إعداد سيارتها الأولى لسباقات فورمولا واحد في السنة التالية، بمحرك عرضي الوضعية وبـ١٢ أسطوانة (V) وفازت باول سباق لها في ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٥ في المكسيك بقيادة السائق الأميركي ريتشي غينثر.

ومن لا يذكر عودة هوندا الى فورمولا واحد في الثمانينات عندما فاز سائقوها ببطولة العالم اعوام ١٩٨٧ (البرازيلي نلسون بيكيه، وليامس-هوندا) و١٩٨٨ (مواطنه ايرتون سينا، ماكلارن-هوندا) و١٩٩٠ (الفرنسي آلان بروست، ماكلارن-هوندا) ثم ١٩٩٠ و١٩٩١ (سينا)، بينما إنتزعت الماركة لنفسها بطولة العالم للصانعين أعوام ١٩٨٦ و١٩٨٧ (مع وليامس) ثم ٨٨ و٨٩ و٩٠ و١٩٩١ (مع ماكلارن).

لكن سيارات هوندا لم تصبح مشهداً مألوفاً على الطرقات قبل موديل «سيفيك» الصغير الذي أطلق في ١٩٧٢ (بيعت من أجياله المختلفة نحو ١٢ مليون وحدة حتى اليوم)، ثم إلتحق به أول موديل «أكورد» في ١٩٧٦، قبل أن تتسع العائلة مع كوبيه «بريلود» (أول سيارة يابانية جهزت بمانع للإنزلاق الكبحي ABS، وبنظام لف رباعي)، وموديل «إن إس إكس» (١٩٩١) الرياضي الثمين والمصنوع من الألومينيوم، وموديلات «ليجند» الفخم و«أوديسي» الأحادي الهيكل و«سي آر-في» الرياضي الترفيهي، إضافة الى عائلة «جاي موفر» الجديدة من الموديلات الصغيرة التي ستُطلق تدريجاً في صيغ هيكلية مختلفة.

وخلال نشاطها في العقود الخمسة المنصرمة، أصبحت هوندا شركة عالمية تشغّل اكثر من تسعين الف موظف في العالم، مع شبكة منشآت إنتاجية تضم ٩٥ مركزاً في ٣٤ بلداً، واهمها في اليابان والولايات المتحدة وأوروبا (بريطانيا).

وفي سنتها المالية الأخيرة باعت الشركة اكثر من ٢,٣ مليون سيارة و٥,١ مليون دراجة نارية.


نماذج من موديل رياضي كشفت هوندا صورتها في الذكرى الخمسين لتأسيس الشركة. والموديل هو رودستر «إس ٢٠٠٠» بدفع خلفي وسيطلق الربيع المقبل بمحرك سعته ٢,٠ ليتر (٢٤٠ حصاناً)، لقاء ما بين ٢٢ الف و٢٩٤٠٠ دولار اميركي. (رويترز)

أوبل «أوميغا» (أم «كاتيرا»)، الموديل الذي عكلت هولدن مقاييس قاعدته لإنتاج «كومودور في تي» المخصصة اساساً لأستراليا، والتي تُصدّر إحدى فئاتها الى الشرق الأوسط تحت إسم شيفروليه «لومينا» (الصورة اليُمنى). وفي الصورة السفلية بايتي صاحب شعار: صُممت للخليج.

الأصل "أوميغا" والموديل "كومودور في تي" والسوق الرئيسية أستراليا:

جنرال موتورز تبدأ حملة "لومينا"... "المصممة خصيصاً لأسواق الخليج"!

□ لندن - «الحياة»

■ عقد الان بايتي المدير الإقليمي لجنرال موتورز في الشرق الأوسط مؤتمراً صحافياً الأحد الماضي في دبي ذكر فيه أن «الطرازات الرئيسية في تشكيلة كبرى شركات السيارات الأميركية (جنرال موتورز) ستكون من الآن فصاعداً مصممة خصيصاً لتلبية إحتياجات الأسواق الخليجية».

وأضاف في المؤتمر الذي خصص لإطلاق حملة ترويج موديل شيفروليه «لومينا» الجديد، أن عروض الحملة ستستخدم وسائل الإعلام المتلفزة والمطبوعة وإعلانات الطرقات ودعايات السينما، وستتمحور كلها حول شعار «صممت للخليج».

وأوضح بايتي التوجه المستقبلي الذي تنوي جنرال موتورز إعتماده قائلاً: «تجربتنا مع لومينا حددت لنا النموذج الذي سنتبناه مستقبلاً في إنتاج طرازات جنرال موتورز الرئيسية لهذه المنطقة».

ويذكر أن شيفروليه «لومينا» هي التسمية الخليجية لإحدى فئات موديل «كومودور في تي» الذي تنتجه شركة هولدن (تابعة لجنرال موتورز) لسوقها الأسترالية أساساً. ولمزيد من التحديد، يُشار الى أن موديل «كومودور في تي» (بما فيه الفئة المسماة شيفروليه «لومينا») مبني على قاعدة ممدودة ومعرّضة من قاعدة موديل أوبل «أوميغا» (وكاديلاك «كاتيرا» هي صيغة معدلة منه) الخلفي الدفع الذي أطلق في أوروبا في ١٩٩٤.

هولدن والتصدير

وكانت هولدن أعلنت منذ أيار (مايو) الماضي نيتها في زيادة التصدير حتى نسبة ثلث إنتاجها، والى مناطق مختلفة في العالم منها الخليج (بدأ الشحن في حزيران (يونيو) الماضي) وأميركا اللاتينية.

وأوضح رئيس هولدن جيم فيملز لدى إعلان برنامج تكثيف التصدير أنه «بفضل دفعها الخلفي (كومودور في تي) ورحابة حجمها وسعة محركها... قرع أناس كثيرون على بابنا وأستطيع أن أوكد لكم أنه، أبعد من أسواق الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية، هناك فرص أخرى وكثيرة متاحة». وذكر فيملز أسواق آسيا-المحيط الهادئ بين الأسواق التي ستدخلها هولدن في السنوات القليلة المقبلة.

وتتوقع هولدن تصدير نحو ٣٥٠٠ وحدة «كومودور في تي» الى الشرق الأوسط حتى نهاية العام الحالي، تحت تسمية شيفروليه «لومينا» التي «صممت للخليج».

وكانت هولدن أنتجت العام الماضي في مصنع إليزابيث جنوب أستراليا ٩٢٢١٨ سيارة.

وتتوافر «كومودور في تي» في سوقها الرئيسية في أستراليا بخياري هيكلي الصالون (٤ أبواب) والصندوق الممدود (واغن)، وبمحركي الأسطوانات الست (٣,٨ ليتر، مع توربو أو من دون توربو كالفئة المصدّرة الى الخليج) أو الثماني (٥,٠ ليتر).

وتمكن زيارة موقع هولدن على الإنترنت، عبْر موقع الشركة الأم جنرال موتورز على عنوان:
www.gm.com
أو مباشرة:
www.gm.com/vehicles/asia/australia.html

سينزل قريباً في مرسيدس-بنز "إس" الجديدة

رادار نظام "ديسترونيك" يرصد الطريق السريع لتشغيل الكبح عند تخطي هامش المسافة المرغوب

□ لندن -
بشارة ابو النصر

■ كم كنتُ «فخوراً» بذاك الزر الذي كنتُ اكتفي بسحبه، مثلما تسحب «الشرّاقة»، لضبط سرعة سيارتي حيثما اردتُ، تاركاً قدمي اليمنى «ترتاح» من القيادة.

تلك كانت ايام كوبيه فيات «١٢٤ سبورت» التي تحمّلتني بضع سنوات بعد حصولي على رخصة القيادة في ١٩٧٨. صحيح ان مساحة لبنان الفعلية وإزدحامات السير، حتى في تلك الأيام، لم تكن تُحيج فعلاً الى الكروز كونترول (Cruise control)، ولو في صيغته البدائية التي كانت تعتمد سلكاً معدنياً (كابل)، مثل سلك «الشرّاقة» الذي كان يُسحب من زر آخر. وصحيح ايضاً أن إبن ١٨ عاماً لا يحتاج فعلاً لإراحة قدمه اليمنى غالباً... لكن الزر كان هناك دائماً.

كم تغيّرت الأمور مع الجيل التالي من الكروز كونترول الذي عرفناه حتى اليوم! ليس هناك زر تسحبه... او تستعجل في دفعه قبل «تقبيل» مؤخّر سيارة بطيئة لا مجال لتجاوزها، بل زر إلكتروني تكبسه لضبط السرعة التي تشاء (فوق حد أدنى)، ثم يُلغى بكبسة زر أخرى أو بالدوس على المكابح، ثم تُعيد تشغيله بكبسة زر اخرى (أو تزيد السرعة بزر آخر) فور إنفتاح الطريق.

وما رأيك اليوم بجيل جديد من الكروز كونترول؟ تسميه مرسيدس-بنز «ديسترونيك»، وسينزل أواخر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل كخيار إضافي مع الجيل الجديد من مرسيدس-بنز «إس» (دبليو ٢٢٠ W220) الذي يخلف جيل «دبليو ١٤٠ W140â» المعروف منذ ١٩٩١.

"ديسترونيك"

بكل «بساطة»، تكمّل الماركة الالمانية وظيفة الكروز كونترول في نظامها الجديد «ديسترونيك» (Distronic) بتركيب رادار في مقدّم السيارة فلا تتوقّف وظيفة الكروز كونترول عند الضبط الساكن (Passive) للسرعة، بل تتخطّاها الى رصد الطريق امامك حتى مسافة ١٥٠ متراً، وعلى ثلاثة خطوط (لا على الخط الذي تسير عليك فقط)، ليتولّى مهمة تخفيف السرعة عند إقترابك من سيارة اخرى (أو شاحنة أو حتى دراجة نارية)، ثم يُعيد السرعة الى المستوى المطلوب فور إبتعادك عن «الجسم» المتحرك.

الرادار

يعتمد «ديسترونيك» جهاز رادار مركّب في شبك التهوئة الأمامي، ومهمته رصد المسافة بينه وبين أي حاجز في المجال المحدد أمامه، حسب ما يُعرف بإسم «ظاهرة دوبلر» (Doppler effect).

يتضمّن نظام الرادار ثلاثة اجهزة إرسال للذبذبات (موجات قصيرة، ٧٧ غيغاهرتز)، وثلاثة اجهزة اخرى لإستقبال العائد منها. ويوزّع كل من أجهزة البث ذبذباته بإستمرار بزاوية ثلاث درجات، مما يمكّنها من رصد خطوط السير الثلاثة على الطريق السريع من مسافة تناهز ٨٠ متراً.

الكومبيوتر

وهنا يتدخّل الكومبيوتر (وحدة التحكّم) فيقارن بين تردد الموجات (Frequency) المرسلة وتلك العائدة لتحديد المسافة الفاصلة (تبعاً لفارق الذبذبات، راجع إطار «ظاهرة دوبلر» في نهاية الموضوع).

وبمجرّد وجود اي حاجز امام مرسيدس-بنز «إس» مجهّزة بـ«ديسترونيك»، ينعكس قسم من الموجات عائداً من الحاجز لتلتقطه وحدات الإستقبال، فتتدخّل المكابح أوتوماتيكياً إذا إقتربت السيارة من الحاجز اكثر من هامش المسافة المحددة (يمكن للسائق تعديله)، ثم يعود نظام البخ الى تغذية المحرك بعد إبتعاد الحاجز الى ابعد من هامش المسافة المحددة.

وللمرّة الاولى ايضاً في صناعة السيارات، يعتمد كومبيوتر «ديسترونيك» الجيل الجديد من المعالجات المعروفة بتسمية «معالجات الإشارات الرقمية» (Digital signal processors)، وهي تتفوّق على الشرائح المصغّرة (Micro-chips) بفارق كبير من ناحيتي سرعة المعالجة وقدرة التخزين، بما يؤهلها من تحليل سيل المعلومات الواصلة فورياً وإصدار الأوامر اللازمة لبخ الوقود أو تشغيل المكابح حسب الضرورة. وتعمل معالجات وحدة تحكّم «ديسترونيك» بسرعة ٤٠ ميغاهرتز.

نظام الكبح

واعتُمد نظام كبح إلكتروني الضبط مع صمّام كهرا-مغناطيسي (Solenoid valve) خاص لتمكين نظام الكبح من التفاعل بالسرعة والنعومة المطلوبتين مع «ديسترونيك»، فلا يشعر السائق بتدخّله في معظم الأحيان.

لا يدّعي «ديسترونيك» الحلول محل السائق على الإطلاق، بل مساعدته في بعض المبادرات الروتينية مثل تشغيل البخ أو الكبح دورياً لإستباق ظروف الطريق من بعيد. لذلك، إن رصد النظام إقتراب السيارة كثيراً من الأخرى المتقدمة، بفعل كبح مفاجئ في الأخيرة مثلاً، تنحصر مهمة «ديسترونيك» بالكبح لتخفيف السرعة بمعدل لا يتعدى ٢,٠ متر في الثانية الواحدة (نحو خمس طاقة الكبح القصوى التي تناهز في موديل «إس» الجديد عشرة أمتار في الثانية الواحدة)، بينما تنطلق إشارات صوتية ومرئية (مصباح احمر في لوحة القيادة) تنبهه الى ضرورة التدخّل فورياً.

مجالات وعيارات

يعمل «ديسترونيك» بين سرعتي ٤٠ و١٦٠ كلم/ساعة، ويغطي مسافة حدها الأقصى ١٥٠ متراً. وإضافة الى إمكان ضبط السرعة المطلوبة كما هو مألوف في أي نظام كروز كونترول، يمكن في «ديسترونيك» ضبط المهلة الفاصلة عن الحاجز الأمامي بين ثانية واحدة وثانيتين.

وفي مرسيدس-بنز «إس» منطلقة بسرعة ٨٠ كلم/ساعة مثلاً، يشكل هامش ثانية واحدة مسافة ٢٢,٢٢ متراً، فيتدخّل «ديسترونيك» عندما يقل الهامش عن تلك المسافة. وإذا كان الهامش المطلوب ثانيتين، سيتدخّل «ديسترونيك» فور هبوط الهامش عن ٤٤,٤٤ متر. أما الضبط الأوتوماتيكي للهامش فقد حددته مرسيدس-بنز بـ١,٥ ثانية، أي بما يوازي ٢٥ متراً في سرعة ٦٠ كلم/ساعة، و٦٦,٦ متراً في سرعة ١٦٠ كلم/ساعة (راجع الرسم).

يرصد الرادار المسافة بين مقدّم السيارة وأي حاجز أمامها في أي من الخطوط الثلاثة، بينما تُبلغه لوحة القيادة بالمسافة الفاصلة.

شاشة عرض المعلومات والمسافة
وحدة التحكم بوظائف المحرك والعلبة وضبط الثبات
الرادار وراء الشبك
ساعد ضبط السرعة
جهاز تعزيز الكبح
وحدة التحكّم بنظام «ديسترونيك»
زر تشغيل «ديسترونيك»

المسافة الفاصلة عن السيارة الأمامية حسب السرعة



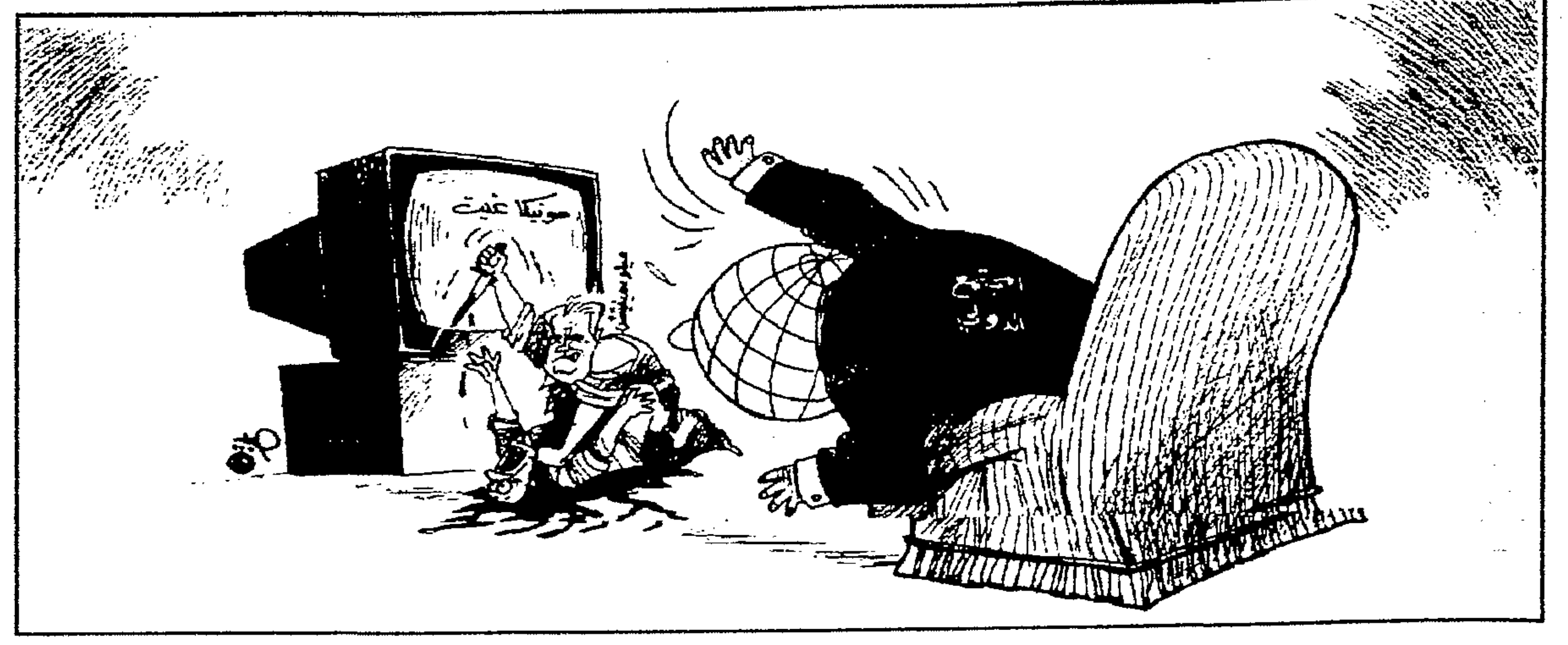
وصف الظاهرة أولاً العالم النمسوي كريستيان دوبلر في ١٨٤٢

لماذا يتغيّر صوت القطار فور عبوره أمامنا؟

■ يعتمد مبدأ الرادار ما يُعرَف بإسم «ظاهرة دوبلر» (Doppler effect)، فترسل بعض وحداته إشارات صوتية بتردد معيّن (موجات بطول معيّن)، ثم تتلقى وحدات أخرى أي موجات عائدة بفعل إنعكاسها على أي جسم إعترض سبيلها في المجال المحدد للرادار. لكن الموجات العائدة تصل بتردد مختلف عن ذاك الذي صدرت به من الرادار أساساً. وتبعاً لإختلاف الموجة العائدة عن تلك المُرسلة أساساً، تتحدد وضعية الجسم المعترض ومسافته وسرعة تبدل المسافة بينه وبين الرادار.

وتعود تسمية «ظاهرة دوبلر» الى عالم الفيزياء النمسوي كريستيان دوبلر (١٨٠٣-١٨٥٣) الذي وصف (في ١٨٤٢) الإختلاف الظاهري في تردد الموجات الصوتية (وحتى الضوئية) حسب موقع الإنسان المُراقب من الجسم المتنقل. فالمرء يسمع صوت القطار المتقدم نحوه بذبذبة متزايدة الحدة (موجات أقصر وأقصر)، وبذبذبة متلاشية الحدة (موجات متزايدة الطول) عندما يتخطاه. مع ذلك، فذبذبة القطار هي نفسها قبل إقترابه من الشخص المراقب وبعد إبتعاده عنه. وفي حركة النجوم قياساً بالأرض، يختلف اللون (الذبذبات الضوئية) أيضاً من البنفسجي (موجات قصيرة، أو توتر عال) في النجم المقترب، الى الأحمر (موجات طويلة) إذا كان مبتعداً عن الأرض (أو موقع المراقب).





نزاع على المرجعية بين "طالبان" والثورة الاسلامية

هل تتكرر حرب العراق وايران... بين كابول وطهران؟

سليم نصار *

■ «ربما يجري الاعداد لتكرار حرب العراق - ايران كما حدث عام ١٩٨٠، شرط ان تمثل افغانستان هذه المرة الخطر الجدي الذي مثلته ايران بالنسبة للنظام العراقي».

بهذا التعليق المعبّر لخص زبيغنيو بريزنسكي، مستشار الامن القومي في عهد الرئيس كارتر، التطورات الاخيرة التي توقع حدوثها في كتابه الاخير وعنوانه: «عالم بدون ضوابط او سيطرة».

ولقد حدد بريزينسكي مواقع التفجير في الهلال الاوراسي الممتد شرقاً من الادرياتيكي حتى البلقان غرباً. ومن الخليج العربي وايران وباكستان وافغانستان جنوباً، حتى آسيا الصغرى واوكرانيا شمالاً. وقال في كتابه: «ان هذا الزنّار المشتعل بالقلاقل والاضطرابات يضم ثلاثين دولة بينها مجموعة انفرطت عن عقد الاتحاد السوفياتي ولم تهتد الى نظامها السياسي المستقر بعد. وهي تضم شعوباً غير متجانسة عرقياً ولغوياً ودينياً وقبلياً يصل عددها الى ٤٠٠ مليون نسمة».

وفي تقديره ان ما حدث في يوغوسلافيا ما كان ليحدث لولا انهيار الاتحاد السوفياتي، وانتفاء دور هذه الدولة لان تكون العازل بين عالمين.

وتأتي افغانستان في طليعة الدول التي فقدت دورها السابق بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. اي الدور الاستراتيجي الذي لعبته منذ وضع لينين اسس الاتحاد بجمهورياته الخمس عشرة عام ١٩٢٣. ومعنى هذا ان تغيير واقع هذه الجمهوريات بعد ٧٥ سنة احدث تغييراً جوهرياً في اهداف موسكو وسياستها الخارجية. فالخطر المباشر الذي فرض على بريجنيف التدخل العسكري لمنع قيام نظام معاد على حدود بلاده، بطل ان يكون خطراً مباشراً على امن روسيا بعد قيام جمهوريات عازلة جغرافياً، مثل كازاخستان وتركمانستان واوزبكستان.

وكما بدّل الواقع الجديد دور افغانستان بالنسبة الى روسيا... هكذا بدّل انحسار النفوذ السوفياتي وتراجعه عن حدود مناطق النفط في الخليج، نظرة موسكو الى دور هذه الدولة. من هنا نشأت الحاجة الى ترتيب اوضاعها الداخلية على نحو يؤمن توزانات الاستقرار في باكستان والجمهوريات المستقلة حديثاً. بكلام آخر، لم تعد افغانستان في نظر موسكو دولة ذات اهمية استراتيجية تهدد امنها وتمنعها من الوصول الى منابع النفط. ولم تعد واشنطن تتطلع الى نظامها كعازل جغرافي اضطرت في السابق الى دعمه وحمايته وتحريره من التبعية للاتحاد السوفياتي. وبسبب انتفاء دور افغانستان المهم بالنسبة الى روسيا والولايات المتحدة، حاولت ايران التدخل لتثبيت نظام جديد تابع لارادتها. ومع نهاية الحقبة السوفياتية التي بدأت عام ١٩٧٨ وانتهت عام ١٩٨٩، برزت حقبة الصراع الايراني - الباكستاني لملء الفراغ السياسي - العسكري، الامر الذي اغرق البلاد بحرب اهلية لم تتوقف حتى الآن. وبعد تسع سنوات من الاقتتال الدامي سقط خلالها مئة الف قتيل اضافة الى مليون ونصف المليون جريح منذ العام ١٩٧٩، ظهرت «طالبان» كحركة منتصرة نجحت في الهيمنة على كابول وازاحة قلب الدين حكمتيار. ومع سيطرة «طالبان»، شعرت باكستان بانها قادرة على تخويف جاراتها بواسطة البعبع الذي خلقته بدعم من الولايات المتحدة، وبان زعيم «طالبان» ملاّ محمد عمر يمكن ان يمثل الاداة السياسية المطلوبة لخلق نظام تخيف به ايران. كما يمكن ان يغضّ النظر عن حق المطالبة التاريخية بالمقاطعة التي يقطنها البشتونيون في اراض باكستانية. ولقد تنامى هذا الشعور، خصوصاً ان إسلام اباد باتت تتطلع الى افغانستان كعمق استراتيجي يطمئن مخاوفها من ايران، ويفرض مشاركتها في اي حل اقليمي. والملفت ان «طالبان» لم تتقدم على المحور العسكري فقط مثل قلب الدين حكمتيار او برهان الدين رباني او احمد شاه مسعود... وانما طرحت نفسها كعقيدة متشددة تتجاوز في اصوليتها شعارات الثورة الاسلامية الايرانية. وراحت كابول تغالي في تصلبها الاخلاقي بحيث انها وضعت سلسلة من النواهي والزواجر والمحرمات كان من الصعب على طهران ان تحاكيها في قبول ممارساتها.

وظهر زعيم «طالبان» ملاّ محمد عمر على راس مجلس العلماء الافغان في حلة لا تقل مهابة عن حلة مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي. ومن موقع المنافسة على زعامة الإسلام الاصولي، بدأت كابول ترسل اشارات التحدي مدعية انها المدينة النموذجية لهذه العقيدة. وراحت ايران تصفها بانها تقدم للعالم الوجه المشوّه للاسلام. وظهر هذا الوصف جلياً في اليافطة التي رفعها المتظاهرون امام السفارة الباكستانية الاسبوع الماضي وقد كتب عليها: «طالبان.. مهووسون قادمون من القرون الوسطى». وكان ذلك اثر استيلائها على «مزار الشريف» في الشمال وتهديدها لمدينة «حيرات» في الغرب، وهما موقعان متقدمان من الحدود الايرانية تعتبرهما طهران خطاً احمر. كما تعتبر ان الاستيلاء عليهما سينهي الحرب لمصلحة جماعية سنية سوف ينشغل النظام الشيعي في ايران بمقاومة حصارها الطائفي الصعب، خصوصاً أن كل الحدود المتاخمة لإيران من الجهات الاربع يزنرها شريط من مجموعات سنية لا بد وان تتحرك في حال حدوث نزاع مسلح. اضافة الى هذا، فإن ايران تتخوف من نزوح جماعي لشيعة افغانستان اذا ما تصرفت حركة «طالبان» مع المواطنين الشيعة كما تصرفت مع الديبلوماسيين السبعة الذين قتلتهم الاسبوع الماضي. وثار الايرانيون لهم بقتل ثمانية رعايا افغان، الامر الذي اثار غضب إمام جامع كابول الذي اتهم طهران بـ «التواطؤ مع دول كافرة لمنع إقامة نظام إسلامي في افغانستان». الفريق الحاكم في إيران - بالمتشددين مثل آية الله خامنئي او المعتدلين مثل الرئيس خاتمي - هذا الفريق يشعر بان الولايات المتحدة وباكستان قد خلقت لافغانستان دوراً جديداً تنحصر مهمته في إرباك النظام الإيراني وشل تحركاته على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والامنية.

ولقد ازدادت الحاجة إلى هذا الارباك المتعمد بعد نجاح قمة طهران... وبعد فتح ابواب المصالحة بين إيران والدول العربية (١٢ - ١٩٩٧). من هنا تعاطت طهران بقسوة مع حركة «طالبان»، واتهمتها بالتواطؤ الخفي مع إسرائيل والولايات المتحدة وباكستان لإجهاض الثورة الإسلامية الإيرانية. وظهر هذا التوجه جلياً في النشرات الاعلامية التي تشرف طهران على تمويلها ورسم سياستها، والتي توزع من بيروت ولندن وستوكهولم. ويقال في تفسير التفجيرين اللذين اتهم اسامة بن لادن بالتخطيط لتنفيذهما في نيروبي وإسلام اباد، انهما كانا حصيلة فتوى اصدرها علماء افغانستان بضرورة الجهاد ضد الاميركيين.

وفي راي بعض المعلقين ان هذه الخطوة التكتيكية كانت ضرورية لإبعاد الشبهات عن صفة العمالة التي تلصقها طهران بـ «طالبان»، بينما يعزوها آخرون إلى التحول الذي اظهره الاميركيون نحو هذه الحركة التي يعتبرونها مخالفة لكل التوقعات. ففي تصريح ادلت به هيلاري كلينتون هاجمت فيه القوانين التي تفرضها «طالبان»... والقيود الصارمة التي وضعتها على المرأة الافغانية. كذلك فعلت الوزيرة مادلين اولبرايت اثناء زيارتها لمدينة بيشاور الباكستانية. فقد حملت بعنف على نظام «طالبان» واضطهاده للمرأة، وتجاهله حقوق الإنسان. وكان ذلك بمثابة اشارات تطمين لإيران، مع استبعاد اي علاقة مع الحركة!

هذا الاسبوع اختلفت القيادة الإيرانية على طريقة تعاملها مع «طالبان»، خصوصاً بعد مقتل الديبلوماسيين، ورفع شعارات التحدي من قبل العلماء الافغان الذين افتوا للحركة بضرورة الجهاد «ضد اي عدوان إيراني محتمل». وتخوف الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني من مخاطر تورط بلاده في حرب استنزاف شبيهة بالحرب التي خاضتها مع العراق. وخطب في المتظاهرين يقول: «لدينا اتفاق مع باكستان على عدم حل المشكلة الافغانية عن طريق الحرب». ويبدو انه اضطر إلى اعلان هذا الموقف بعد المناورات الضخمة التي قام بها الجيش الإيراني (نصف مليون)، والنداءات الثأرية التي طرحها قادة الحرس الثوري. واعرب عن تخوفه من الانزلاق في لجة الهياج الشعبي لان إيران يمكنها عزل «طالبان»، ومنع استمرار نفوذها باساليب اخرى، اي باساليب الديبلوماسية الهادئة مع الدول المؤثرة على «طالبان»، مثل باكستان والولايات المتحدة. وفي تصور الإدارة الأميركية ان الرئيس محمد خاتمي يحاول ادخال بلاده في منظومة الامن الاقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي، مع المطالبة برفع المقاطعة الأميركية كمدخل لإقناع القيادة الإيرانية بضرورة وقف الحملات وانتهاج سياسة الانفتاح. والثابت انه بعد نجاح القمة الإسلامية في طهران خرجت أصوات من الإدارة الأميركية وخارجها تطالب بتغيير سياسة واشنطن نحو إيران. وبين هذه الشخصيات: وكيل وزيرة الخارجية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ، ونظيره لشؤون الاقتصاد ستيوارت ايزنستات، وروبرت بيليترو، وهو مساعد سابق في الخارجية، وريتشارد مورفي. ومع أن الوقت غير ملائم لكي يطرح كلينتون فكرة هذا التحول، إلا انه يعتمد على اولبرايت في اقناع الكونغرس المتأثر باسرائيل. ومن الخطوات التمهيدية التي يمكن لكلينتون اتخاذها إذا أراد امتحان نيّات إيران، اطلاق الأرصدة الإيرانية المجمدة في اميركا منذ عهد الشاه والتي تبلغ نحو ١١ بليون دولار. كما له ان يطلب من الكونغرس تجميد العمل بقانون العقوبات ضد إيران لئلا تضطر إدارته إلى مقاضاة شركات فرنسية وروسية تتعامل تجارياً مع إيران.

يؤكد الديبلوماسيون العرب في واشنطن انه من الصعب إحداث مثل هذا الاختراق لرئيس لا يعرف مستقبله السياسي بعد الفضيحة الجنسية التي غرق في وحولها. وهم لا يتوقعون اي عمل ايجابي على هذا الصعيد من نائبه ووريثه في الحكم آل غور. والسبب ان مستشار آل غور للشؤون الخارجية ليون فيرث تربى على أيدي انصار إسرائيل في الكونغرس، وخرج بقناعة مفادها انه يجب على رئيسه التكيف مع متطلبات هؤلاء الانصار. ويرى المتتبعون لوقع التوتر السياسي بين كابول وطهران ان الوضع الأمني المتشنج لا يحتمل الانتظار، وان الصدام المسلح قد يكون الخيار الوحيد لإيران في حال تركت الساحة الافغانية مستبية أمام قوات «طالبان». وهذا ما يعيد احداث تاريخ المنطقة إلى عام ١٩٧٩ يوم قرر صدام حسين مهاجمة الثورة الإيرانية بعد قنبلة الجامعة المستنصرية التي رماها انصار «حزب الدعوة» على طارق عزيز. هذا مع العلم بان الرئيس خاتمي يفضل الحلول الديبلوماسية، ويرى أن حرب الاستنزاف ستقوض مرحلة الاستقرار الداخلي والانفتاح الخارجي وتؤلب المعارضة حول «طالبان». بينما يرى آية الله خامنئي ان الحرب هي حال التحريض التي تنقذ الثورة الإسلامية من التفكك، وتعيد صهرها على اسس اكثر قوة ورسوخاً على اعتبار ان الجهاد الإسلامي يتغذى ويتجدد من الخصومة. وبين هذين التيارين المتناقضين تنتظر الولايات المتحدة للاستفادة من الخيارين: خيار الحرب الذي يستقطب الجارات، ويستنزف ثروات المنطقة، ويشغل الدول المصدرة «للارهاب» بنفسها... وخيار السلام الذي لا بد وأن يستقوي بانفتاح إيران عليها لعلها تتوسط مع باكستان ومع الدول المعنية بالشأن الافغاني، في سبيل البحث عن حل مرض لجميع الدول!

* كاتب وصحافي لبناني.

الضربة الأميركية ومجمع الصناعات العسكرية السودانية

حتى لا نقتل خيولنا بأيدينا

مضوي الترابي *

■ الحكومات المتعاقبة على السودان، الاستعمارية منها والوطنية في فترة ما بعد الاستقلال. استطاع بعضها - مع اختلاف الحوافز وتباين المقاصد - بناء بعض المشاريع الكبرى، التي تعد، وباي مقياس اردنا، مفخرة على المستوى الوطني او القومي.

ففي العهد الاستعماري، بنى الانكليز عام ١٩٢٨، خزان سنار، على النيل الأزرق (٢٥٠ كلم جنوب العاصمة الخرطوم) ثم مشروع الجزيرة العملاق الذي يعد اكبر مشروع في العالم للري الصناعي المستديم بقناة واحدة، والذي اسهم ولا يزال بحصة كبيرة في الدخل القومي للدولة، اضافة الى الاستقرار والنهضة الاجتماعية المصاحبة، كاولى اللبنات الجادة في مشروع الصهر الاجتماعي، في بلد تميز بالتنوع العرقي والثقافي والديني، لعلاقات الانتاج المتميزة والمتطورة التي امتاز بها المشروع (مليون فدان من الاراضي الخصبة).

حكومة الفريق الراحل ابراهيم عبود (١٩٥٨ - ١٩٦٤) مهما اختلف الناس في تقويمها، سارت على نفس المنهج واستطاعت في وقت واحد بناء خزانين (خزان الروصيرص على النيل الازرق، وخزان خشم القربة على نهر عطبرة) وبناء مشروعين زراعيين في وقت واحد، (مشروع المناقل، كمشروع مواز وبالمساحة نفسها للجزيرة، ومشروع خشم القربة الذي ساعد على توطين النوبيين من ارض الشمال القصي، بعدما غمرت بحيرة السد العالي ارضهم)، وتواصل في عهدها بناء الشبكة القومية الهايدرومائية للكهرباء لإكمال البناء الاجتماعي النهضوي للبنات «بناء الامة».

حكومة الجنرال جعفر نميري (١٩٦٩ - ١٩٨٥) ومن دون الدخول بصورة اجمالية في تقويم سياساتها على المستوى القطري او القومي، تركت بصمات واضحة في بناء خمسة مشاريع ضخمة لإنتاج سكر القصب، واكملت بناء مشروع الرهد الزراعي على ضفة النيل الازرق الشرقية، وشرعت في بناء الطرق المعبدة القارية، وشبكات المايكروويف والاقمار الاصطناعية وشبكة الهاتف والإرسال والتلفزة القومية. ولا ننكر ان التكلفة كانت مضاعفة، للفساد وسوء الادارة، لانعدام الشفافية التي تميز بها الحكم، إلا ان البصمات، كانت واضحة وملموسة في البناء الاقتصادي والاجتماعي.

* * *

على المستوى القومي، راقبنا بتشوق مراحل بناء وتكوين المؤسسة العربية للتصنيع الحربي، في السبعينات بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر)، بين مصر وبعض دول الخليج، كخطوة نحو الاكتفاء الجزئي في مستلزمات الدفاع اللازمة لاستقلالية القرار والإرادة السياسية، وتابعنا في اسس مراحل تفككها، وبعثرة الجهد العربي المشترك، بعد اتفاق كامب ديفيد وتوابعها في اواخر السبعينات. دول مجلس التعاون الخليجي لجأت بعد «موت» المؤسسة العربية للتصنيع الحربي، كجهد عربي مشترك الى جهد اقليمي مقدر، في مشاريع «التوازن الاستراتيجي» الذي يجبر كل اصحاب العقود الضخمة في مجالي صناعة النفط وعقود الدفاع الى استثمار ما لا يقل عن ٢٥ في المئة من العقود في صناعات وطنية محلية في مجال التكنولوجيا المتطورة، لتوطينها ونقلها اولاً، ثم لإيجاد فرص عمل للكوادر العربية المحلية في مجالات غير تقليدية. تحفظ للدولة استثمارات التأهيل والتدريب من الضياع، إما بالهجرة وإعادة التوطين، كما هي حال مصر والسودان ولبنان، وإما بالعمل في مجالات التجارة والتوكيلات التي لن تدفع بعملية النهضة الاقتصادية والاجتماعية للأمام خطوة.

ورغم ان مصر انفردت بمواصلة الجهد في الهيئة العربية للتصنيع الحربي، إلا ان كل من رأى منتجات هذه المصانع العسكرية منها والمدنية، عقد حواجبه من الدهشة، واصيب بالزهو والإعجاب معاً. إذ ضاعفت فرص العمالة العالية والماهرة، وخففت من بؤر التوتر الاجتماعي، وسدت ثغرة لا باس بها في ميزان مدفوعاتها التجاري، وساعدت ولا تزال تساعد في نقل وتوطين التقنية المتطورة.

كان هذا الاستطراد في استعراض البنى المشابهة على المستوى القومي مهماً للولوج في مناقشة واستعراض البنى المماثلة على المستوى السوداني في الوقت الحاضر.

لا نود هنا التعرض او مناقشة امر نظام الحكم في السودان، فقد كتبت في هذا الامر عشرات المقالات، كما كتب غيري من وجهة نظر معارضة لسياساته ومقاصد توجهاته في كلياتها، وتناقضها مع مصالح الدولة من وجهة نظر شخصية او تنظيمية.

لكن الضربة الاميركية الأخيرة، على مصنع مدني لصناعة الادوية والتي لا يختلف في خطأها ودهاء اسبابها وطني واحد. والبيانات المتناقضة التي ملأت بها الساحات جماعات المعارضة السودانية، وتبرع بعضهم بالتحريض والإدلاء بالمعلومات لضرب مواقع اخرى من مناطق «سوبا» «الباقير» والمسعودية»، مشيراً الى ان بعض مكونات الاسلحة المحرمة يتم انتاجه في هذه المجمعات! هي جوهر المقال.

في اكثر من مقال سابق، اشرت الى ان هنالك فرق كبير بين معارضة النظام - وهذا حق مشروع لمن اراد، واشترك معه في هذه الصفة - وبين معارضة الوطن. إلا إذا كان هذا البعض يرى في الوصول الى الحكم غاية لا يهم باي وسائل تحقق. وباي طريق يتم الوصول لها.

المناطق التي اشار لها هؤلاء، هي مناطق «مجمع الصناعات الحربية السودانية»، وهي بشهادة الخصوم قبل الاصدقاء اول مشروع عملاق جاد لنقل التكنولوجيا وتوطينها في السودان، وهو يكاد ان يوازي مشروع الجزيرة في اهميته وحيويته على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

* * *

التكلفة الاجمالية لهذا المجمع لا تقل عن بليون دولار، ومن المتوقع ان ترتفع الى بليونين من الدولارات بحلول عام الفين وهو مجموعة من المنشآت للصناعات المتطورة، كانتاج اجهزة الراديو، والتلفزيون. الحاسبات الآلية، التلفونات ومقسماتها الآلية. قطع غيار المصانع والمركبات المدنية والعسكرية، تجميع الشاحنات الثقيلة والمتوسطة، السلع المنزلية المعمرة الخ... على مستوى الصناعات المدنية، اضافة الى صناعات عسكرية مشروعة كتصنيع الذخائر المختلفة، والبنادق الآلية ومستلزمات عسكرية اخرى تدخل في صميم الاحتياجات الدفاعية التي تحتاجها اي دولة من الدول بموجب استراتيجيتها الدفاعية والتهديدات المحتملة التي تواجه الامن الوطني.

الذين تابعوا هذا المشروع متابعة دقيقة، يدركون تماماً، ان الخزينة العامة - التي تواجه عجزاً واضحاً - لم تساهم فيه بدولار واحد، وانما كان جهداً للقطاع الخاص السوداني والعربي والاجنبي، ساهمت فيه الدولة بالارض، والتسهيلات الصناعية والاستثمارية الاخرى التي تتبارى فيها الدول - حتى الكبرى منها - لجلب الاستثمار بتقليص الاجراءات الديوانية التي اعاقت الاستثمار في السابق لتضارب الاختصاص وجهات صنع القرار. وخلف هذا المشروع ولا يزال الكثيرين من الكوادر السودانية عالية التدريب والتأهيل، بعد ان تبعثر الجزء الاكبر منها في قارات الأرض الخمس، جزء منهم باللجوء السياسي، وآخرون باجراءات اعادة التوطين في بلاد تعاني انيميا سكانية حادة. وإذا كان البعض يدعي، بان الذين تم توظيفهم في هذه الصناعات المتطورة هم كلهم او جلهم من كوادر الجبهة الاسلامية (وقد يكون في ذلك بعض من حق)، فما الضير في ذلك. اليسوا سودانيين، تم تاهيلهم وتدريبهم على حساب دافع الضرائب السوداني. اوليس من الخير ان يبقى خيرهم داخل بلدهم بدلاً من التشرد في مضارب الغربة الجسدية والروحية التي يعاني منها كل الذين اجبرتهم الظروف على مغادرة ارضهم.

تبقى في نهاية الحديث كلمة مهمة، هي ان هذا المجمع مؤسسة وطنية عملاقة ورائدة، واذا ذهب النظام يوماً ما سلماً او حرباً، ستبقى صرحاً وطنياً شامخاً. والعاملون فيها سودانيون حتى وان اختلفنا معهم او مع بعضهم في الرؤى السياسية، هي من دون ادنى شك حصان متقدم في مضمار البناء النهضوي والاجتماعي.

وما يحيط بعالمنا العربي اليوم، من خطط يراد بها اقعادنا سوقاً استهلاكية فقط للقادرين، ومفرخة للعقول لا تحتاج الى جهد معرفي مكثف. علينا ان نفرق بين معارضة النظم ومعارضة الوطن، فالفرق شاسع بين الأمرين. علينا ان لا نقتل خيولنا بايدينا، ومعارك المستقبل تقصر عن إدراكها ابصارنا التي تركزت على سدة السلطة دون مكوناتها.

* باحث وأكاديمي سوداني.

أمن سلمان رشدي

■ الرئيس الايراني محمد خاتمي ووزير خارجيته كمال خرازي، اكدا، كلٌ بطريقته، ان قضية سلمان رشدي انتهت. بريطانيا وأديبها ذو الأصل الهندي سارعا الى الترحيب والتهليل وتطبيع العلاقات او تطويرها، مع تبادل السفراء، بحسب «ايران نيوز».

الاستقبال هذا للقرار الرسمي الايراني ايجابي لجهة تعاطيه مع خاتمي وحكمه، فهما اللذان يعوزهما التشجيع كما يعوزهما ان يتعامل معهما العالم الخارجي بجد. لكنه ليس، بالضرورة، ايجابياً في ما خص سلمان رشدي وقدره المنكود. ويتساءل المرء، هنا، عن الدوافع الحقيقية وراء المسارعة البريطانية الى التفاؤل: سذاجةٌ يشارك فيها رشدي نفسه وهو، في النهاية، ليس سياسياً، أم رغبةٌ في التخلص من عائق يقف دون الانفتاح على سوق تريد بدورها ان تنفتح؟

ما يدفع الى هذه التوقعات لا ينحصر في الطابع المُلزم لفتوى الخميني قبل عشر سنوات، والتي لا يلغيها الا الخميني نفسه (الذي يرجح أن لا يلغيها!). كذلك فهو لا ينحصر في رفع الجائزة المقررة لمن يغتال رشدي الى مليونين ونصف المليون من الدولارات، كي لا نضيف الاستعدادات للتنفيذ الموجودة عند بعض المتزمتين المهووسين من غير ان يكونوا، بالضرورة، مأجورين.

ما يدفع الى هذه التوقعات هو، اولاً واساساً، طبيعة السلطة في طهران، التي كان ينبغي للحكومة البريطانية ان تأخذها في الاعتبار.

فما لا شك فيه ان خاتمي وخرازي صادقان في ما تعهّداه والتزماه امام العالم، الا ان السلطة الايرانية، كما هو معروف جيداً الا في بريطانيا، موضع تنازع حاد بين تيارين ووجهتي نظر. وفيما لا يزال المرشد الأعلى علي خامنئي يسجل النجاح تلو الآخر في التفافه على نتائج الانتخابات الرئاسية (اعتقالات، تعطيل صحف، اطاحة سياسيين)، فإن دستور الجمهورية الاسلامية يرسمه الرجل الأول في السلطة، ويسبغ على أعماله شرعيةً لا يتمتع بمثلها رئيس الجمهورية المنتخب: خاتمي.

صحيحٌ أن الأخير ذو شرعية دستورية، الا انها لا تساوي الكثير في انظمة، كالايراني، تقوم على أولوية الاعتبار الايديولوجي وتجعله وصياً فعلياً على السياسي والسياسة. وفي خريطة قوى كالتي نحن في صددها، يبقى كعب أخيل في جبهة خاتمي عدم امتلاكه التماسك الايديولوجي الذي يتمتع به خصومه. ولهذا نرى رئيس الجمهورية دائم الارتباك والاضطرار الى «تصحيح» ما قاله، على ما فعل بعد خطابه الأميركي الأخير محذراً من مبالغات التفاؤل في تأويل مؤوليه.

والازدواج هذا في قمة السلطة، كما نعلم في تجارب سوفياتية وعقائدية عدة، يتفرّع اجهزةً كلٌ منها سلطة وقرار قائمان بذاتهما، وكل منهما ينافس الآخر ويعتمد لنفسه سياساتٍ تغاير سياساته.

والخوف في ظل تفاقم الصراع على السلطة، على ما هي الحال راهناً، ان تتضاعف رغبة الجناح الخامنئي المتزمّت في تسجيل نقاط على الجناح الآخر، ومن ثم اضعافه حيال العالم الخارجي الذي يريد ان يتعامل معه بجدّ، كما فعلت لندن مؤخراً. وفي لعبة كهذه، قابلة في اية لحظة لأن تصطبغ بالدم، يمكن لسلمان رشدي وغيره ان يدفعوا الثمن، وهم مطمئنون على أمنهم الشخصي.

حازم صاغيّة

سلمان رشدي وطالبان

■ خطا الرئيس محمد خاتمي خطوة كبيرة في جهده المستمر لتثبيت حدود «الدولة» في ايران، وفي رسم صورة هذه «الدولة» على المستويين الايديولوجي والسياسي.

وقد يكون اعلان وزير خارجيته كمال خرازي، في الامم المتحدة، تخلي الدولة الايرانية عن الموقف من سلمان رشدي، يوازي، ان لم يكن يفوق، اهمية مفهوم المجتمع المدني الذي يدير استناداً اليه شؤون البلاد. لا بل يرتبط الامران ارتباطاً وثيقاً. وامكن «التعرض» للفتوى الشهيرة التي اطلقها الخميني في ١٩٨٩، بعدما شعر خاتمي بأن ايران «الدولة» باتت قوية بعد خطوات بناء المجتمع المدني وتقويته.

واذا كان الجميع في ايران، وفي العالم، يعرف ان موضوع تطبيق الفتوى كان اداة في الصراعات الداخلية، فانها المرة الاولى التي تقدم فيها «الدولة» علناً على تمييز موقفها عن مرجعية الخميني. ويعني ذلك العزم على ابقاء الباب مفتوحاً، كما يكرر خاتمي باستمرار، امام كل الوان الراي شرط احترام الاساس الحضاري والاسلامي للبلاد.

وكان الجناح المعارض لخاتمي الذي يتشكل اساساً من رجال الدين المحافظين حقق بعض الاهداف لمصلحته في الصراعات الداخلية، خصوصاً في مجال إخضاع رجالات الرئيس الايراني وحاملي افكاره لـ «القضاء الثوري» حيث القوة الطاغية للمرجعية. وستكون الردود على الموقف من الفتوى مقياساً دقيقاً لما يمكن ان تسفر عنه معركة انتخاب اعضاء المجلس الدستوري بعد فترة. ويبدو ان خاتمي الذي تميز حتى الآن بقدرة كبيرة على المناورة وعلى تقدير الموقف وموازين القوى، لم يكن ليقدم على الخطوة لولا معرفته بأن وقتها المناسب، هو الآن، وانه يمكنه الاستفادة منها استفادة كبيرة. فترسيخ الانفتاح على اوروبا، في ظل البطء في تحسن العلاقة مع اميركا سيساعد كثيراً في معالجة الازمة الاقتصادية، ومضاعفاتها، وهي الازمة التي تطحن الجيل الشاب الذي يستمد منه الرئيس الايراني شعبيته وقوته الانتخابية، من غير ان يعني ذلك ان احتمالات رد الخصوم عليه باتت قليلة.

في موازاة ذلك، يأتي تأكيد الانفتاح على العالم، بعد التحسن الكبير في العلاقة مع الدول العربية، في الوقت المناسب لاستقطاب التأييد في ظل الاحتمالات المفتوحة لحرب مع افغانستان. واذا كان الرئيس الايراني لا يزال يكرر، كما فعل امس خلال العرض العسكري في طهران، ان بلاده تتمسك بالحل الديبلوماسي للأزمة مع «طالبان»، فإنه في الوقت نفسه يشدد على العزم في اللجوء الى استخدام القوة في حال الفشل.

وفي هذا الموقف رسالة الى الداخل والى الخارج معاً. الى الداخل حيث تتصاعد الاصوات الداعية الى الحرب والانتقام، مع كل ما يعنيه ذلك من دفع للنزاع الايراني - الافغاني من مجرد خلاف بين دولتين متجاورتين الى انقسام خطير في العالم الاسلامي. والى الخارج حيث تزداد الاصوات المتفهمة والمؤيدة للسياسة الايرانية الحالية.

وعندما يستنجد خاتمي بالمجتمع الدولي «لمعاقبة الجماعة الرجعية التي تقهر» افغانستان، فإنه يسعى الى نقل مرجعية خيار الحرب الى خارج المرجعية الايرانية التقليدية، التي يسعى بعض اوساطها الى جعل الحرب ضد افغانستان سلاحاً قوياً ضد خاتمي، كما استخدمت يوماً الحرب ضد العراق سلاحاً لخلع ابو الحسن بني صدر.

عبدالله اسكندر



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041,
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
■ مكتب البحرين: المنامة
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع.
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالمد» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

مقارنة بين حالتين: المخاطر الاسرائيلية لن تتوقف من تلقائها

محمود الريماوي *

■ تُوصف الحكومة الاسرائيلية الحالية ومعها الكتل الحزبية والدينية اليمينية، وقطاعات الراي العام التي تؤيد هذه الحكومة وائتلافها بانها في مواقعها المتحجرة تشابه وتشاكل الكتلة العربية التي كانت تتخذ مواقف جذرية من الصراع العربي الاسرائيلي، ولا تترك في سياستها محلاً لحل وسط متفاوض عليه وقابل لارساء تسوية تاريخية . وهو تشخيص صحيح، وان كان لا يروق لطرفي المشابهة، فكلاهما ينأى بنفسه عن اقترانه بصورة وسلوك الطرف الآخر. غير ان الامر لدى من يعقدون هذه المقارنة لا يتوقف عند رسم هذا التشخيص ، لكنه يمضي الى التنبؤ بان مصيراً مماثلاً سوف ينتظر الطرف الاسرائيلي المعادي للسلام والتعايش ما يضطره الى القبول بتنازلات (تراجعات) وخسارة تعاطف الراي العام في الخارج، لصلحة تقدم القضية العربية وابداء المزيد من التفهم لها، وفرض نطاق من العزلة على الدولة العبرية ما يشكل مكاسب خالصة للطرف (الاطراف العربية)، وان الصورة التي تبدو قاتمة وتعكس انسداد الآفاق في هذه الأونه لن تلبث ان تتبدد وتزول.

هذا التحليل المريح تاخذ به قيادات عربية، في موضع البرهنة على سلامة موقفها وصحة سياساتها ونفاذ رؤيتها التاريخية والاستراتيجية ورهانها الصحيح على المستقبل. والمشكلة الاولى التي يصطدم بها هذا التحليل هو عقد المقارنات الآلية والشكلية، دونما اعتبار للظروف والملابسات الخاصة بكل حالة ومن دون تعيين الموقع والمساق، للظاهرة موضع النظر والفحص، ثم طغيان الرغبات والنوازع الذاتية على محددات وممكنات «الواقع العنيد».

فمن جهة اولى، الظاهرة الاسرائيلية المتحجرة لا تستند فقط الى التثبيت الايديولوجي وغلبة عناصر العداء وانكار الآخر، بل الى تماسك النظام السياسي، ومنعته العسكرية واستقرار اللعبة الديموقراطية. وعليه فان هذه الظاهرة، لم تهبط من علياء الانقلابات، ولا كانت طفرة طارئة، اذ انها طفت على السطح عبر صناديق الاقتراع، وتمتعت بالتالي بشرعية داخلية، وعليه فانها قابلة للتسويق في الخارج باحتسابها ممثلة لخيارات الجمهور وقابلة للتمسك بها والدفاع عنها، في الحرب كما في السياسة وفي الاعلام.

ولئن كان من الصحيح والمطمئن ان هذه الظاهرة تلقى اعتراضات واسعة تخترق المسرح الدولي، وتتردد اصداؤها في غير مكان بما في ذلك داخل الولايات المتحدة، إلا ان هذه التحفظات (وهي قابلة بالطبع للاستثمار والبناء عليها من الجانب العربي) لا تبلغ درجة المناواة والتحول باتجاه فرض ضغوط على الدولة العبرية، ولأسباب اهمها عدم تلمس مصلحة في اي تصعيد مع تل ابيب، وهذا الاعتبار هو الذي ادى الى استقرار ونمو العلاقات الاسرائيلية مع المراكز الدولية المؤثرة من بكين وطوكيو الى المجموعة الاوروبية الى موسكو وانقرة، وذلك في غلبة المصالح الاقتصادية والامنية (الاستراتيجية) على معايير بناء العلاقات الدولية.

ومن جهة ثانية، فان المراهنة العربية على رعاية اميركية منفردة للعملية السلمية، وعلى الطابع الثنائي للتفاوض، وعلى تغييب الاهتمام الدولي (ممثلاً اساساً بالرأي العام والبرلمانات وقوى المجتمع المتعددة) مكن الطرف الاسرائيلي حتى في عهد حكومات حزب العمل من اضفاء طابع التنازع على الارض والامن، مع ما لذلك من اضعاف للبعد الاقليمي للصراع وتسويقه، وقد امكن عبر النفخ في العنف الاعمى المتقطع الذي مارسته المنظمات المتطرفة، من الموازنة بين هذه الاعمال وارهاب الدولة المنظم وجماعات المستوطنين، وطمس قضية احتلال اراضي الآخرين والاستحواذ عليها بالقوة منذ اكثر من ثلاثة عقود، باعتبار ان هذه القضية واجبة الحل والمعالجة كمسالة كبرى قائمة بذاتها، ثم باعتبارها جذراً واساساً وبيئة لمختلف انواع العنف والشرور.

في ظل سيادة هذه الظروف، فانه من المخاتلة القول ان الظاهرة الاستيطانية والتوسعية، سوف تؤول الى انفجار داخلي نتيجة عزلة خانقة، فالطرف الاسرائيلي ما زال يتمتع بدينامية سياسية ملموسة، والاوضاع في المنطقة لم تبلغ مرحلة من التوتر تقلق راحة وحسابات ذوي النفوذ واصحاب المصالح في المنطقة بمن فيهم «اصدقاء العرب» وجيرانهم. والتوتر المقصود لا يتمثل في اطلاق يد العنف العشوائي والدموي ولا التخلي عن المشروع السلمي، بل تنظيم حالة من الاعتراض الجدي بتخفيف مستوى او تجميد العلاقات العربية - الاسرائيلية (كما هي بعض العلاقات العربية مجمدة مع تركيا او ايران او.. مالطا) او بالجهد الديبلوماسي النشط والخلاق كالعمل على وقف عضوية الدولة الاسرائيلية في المنظمة الدولية الى حين امتثالها لقرارات هذه المنظمة ولمبادئ واحكام عملية مدريد... ووقف احتجاز الحركة الشعبية والمدنية في الاراضي المحتلة، وهذه معاً مجرد نماذج قليلة وناقصة لاحياء المواجهة السياسية مع الحكومة الاسرائيلية ، ومن اجل انتشال الازمة من دوامة الاحتقان الداخلي الذي يبدد الطاقات ويغشي البصائر والاذهان، ويشل القدرة على الحركة المتبصرة والبانية.

وفي غياب مثل هذه العناصر، لن يُقيض للثمرة الاسرائيلية السامة ان تسقط من تلقائها، او ان يتجند العالم «للوقوف مع الحق العربي» ويدع جانباً مصالحه وحساباته وتقييمه العياني للامور. علماً بانه في زمن مضى، في حقبتي الخمسينات والستينات وبعض حقبة السبعينات فان الخطابة العربية التي لهجت بحلول قطعية وجذرية مع «دولة البغي والعدوان» كانت ترتبط بهشاشة الاوضاع الداخلية وانحباس قنوات اللحاق بالبلدان والمجتمعات المتقدمة. والذي يحدث الآن هو تبدل جوهري في الخطاب يتوسل لغة المعايير الدولية، والقيم الكونية المشتركة، ولكن من دون تغيير جوهري في بنية الانظمة وآليات عملها، مما يُثير اطمئنان الطرف الاسرائيلي، ويُديم موقف المراقبة عن بعد الذي يتخذه اصحاب الشان على المسرح الدولي.

* كاتب اردني.

تقهقر النخبة المثقفة في الجزائر مقارنة بمظاهر تقدمها في المغرب

شهرزاد العربي *

■ اتساءل بيني وبين نفسي دائماً عن خلفيات تقهقر النخبة المثقفة في الجزائر، وتقدمها في المغرب، وبدرجة اقل في تونس، واجد الإجابة عند بعض الباحثين، ومنهم الباحث الاجتماعي عمار بلحسن - الذي توفي منذ خمس سنوات - متمثلة في أن ذلك يعود إلى خلفيات تتعلق بالبناءات الثقافية في البلاد المغاربية، إذ يرجعها الى عدم وجود تلك القلعة الثقافية الموجودة في القيروان، او الاخرى التي تخرجت منها شخصيات فكرية عدة قادت الجزائر واقصد بها جامع الزيتونة في تونس. وقد يكون هذا مقبولاً على اعتبار ان الثقافة هي تراكم في الأساس، ولا شك ان هذا يمثل سبباً رئيسياً، لكنه يُقدم دائماً كمبرر أكثر مما يفسر خلفية تقهقر النخبة المثقفة في الجزائر، والتي ارى انها لم تربط نفسها بمصير الثقافة بقدر ما ربطته بمصير السياسة، فهل المشكلة سياسية إذن؟

بداية يتعذر الفصل بين ما هو ثقافي وسياسي، ليس في الجزائر فحسب بل في المنطقة العربية عموماً. ومع ذلك الافضل أن تظل هناك مساحة نحدد فيها الثقافة واخرى نحدد فيها السياسة. وعدم التحديد هو الذي جعل الجزائريين يتقهقرون في إبداعاتهم الثقافية. فليس هناك دافعاً نفسياً قوياً بقدر ما هنالك اعتماد كلي على الدولة، ولا شك أن السلطة، وبالذات في فترة للرئيس الراحل هواري بومدين راهنت على قيام نخبة مثقفة واعية ومساهمة في حركة التاريخ وفي بناء الدولة أساساً، في ما عرف آنذاك بالثورة الثقافية. لهذا ازدهرت حركة النشر في ذلك العهد، وظهر جيل جديد يحمل لواء الثقافة، وشكل نخبة اعتمدت على العلاقات في النشر اكثر من الوعي وجودة النصوص، والتاثير في المحيط. لذلك لم تذهب بعيداً. إذ فور أن تخلت السلطة عن تدعيم الكتاب ونشره تراجعت تلك الحركة الثقافية وتقهقرت، وتعيش الآن حال بيات شتوي لا نعرف متى ينتهي؟

وإذا كان الماضي القريب يبين أن الجزائر انجبت قادة في الفكر، من ذلك مثلاً المفكر مالك بن نبي، ونذكره تحديداً لانه يميز النخبة البعيدة عن السلطة، فإن ذلك الماضي اعطى في الحاضر نتاجاً سياسياً - إن جاز التعبير - تجلى في حزب التجديد الجزائري، الذي يعتبر اصحابه برنامجه مشتقاً من افكار مالك بن نبي. كما نتج عن هذا الفكر أيضاً جيل من الشباب سمى نفسه تلامذة مالك بن نبي، منهم من استقل برؤيته وتاثر بالثورة الإيرانية والفكر الشيعي عموماً مثل رشيد بن عيسى، ومنهم من انضم الى مختلف التيارات الإسلامية المتطاحنة الآن في الجزائر.

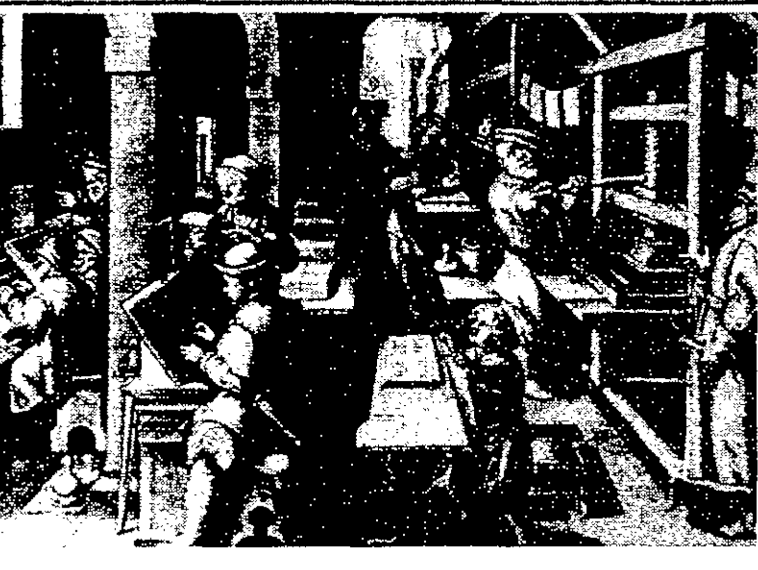
إذن، فهذا الفكر النخبوي - إن جاز التعبير - لم يُثر الثقافة بقدر ما أثرى السياسة، أو بالأحرى تم توظيف الثقافي لمصلحة السياسي، وهكذا لم ينج بنفسه إلا من كان بعيداً عن الوطن مثل المفكر محمد اركون، بل حتى اولئك المبدعون في الأدب في وقت ماضٍ تقهقروا أيضاً عن مواقعهم السابقة، مع انه كان من المفروض أن يحصل العكس، ذلك لأن التجربة وتنوع الإنتاج وكثرته وزيادة المقروئية، كلها عوامل مساعدة على التقدم وعلى تثبيت المواقع في الأرض وليس البتر او اقتلاع الجذور. ومع عدم ذكر اسماء بعينها حتى لا تبدو كانها تعني جيلاً بعينه - مع أن هذا الجيل نفسه هو الذي عمل على تحطيم النخبة المثقفة - فإن الصفة الغالبة هي التقهقر لمصلحة اعداء الثقافة، سواء من السياسيين، أو من اصحاب رؤوس الأموال الذين لا علاقة لهم أصلاً بالثقافة.

وتبدو اسباب التقهقر هي نفسها الأسباب - مع اختلاف طفيف طبعاً - التي تقف وراء تقدم النخبة المثقفة في المغرب، وعلى درجة اقل - كما ذكرت سابقاً - في تونس. من بين الأسباب وربما أهمها، الصراع الدائر بين المثقفين، وتحديداً المبدعين، وبين رجال السياسة. ففي الجزائر حسم هذا الصراع، كما يبدو الآن، لمصلحة السياسيين. حتى ان المثقفين الذين انتموا الى احزاب وهم الآن في مواقع صنع القرار، قبلوا باللعبة السياسية على حساب قناعاتهم وارائهم الثقافية. فالذي كان يدين النظام، ويحاول اسقاطه بعصاه أو برفع المصاحف، هو الذي يثبته الآن باسلوب مختلف تماماً، ولو تعلق الأمر بالدفاع عن الدولة لاعتبرنا ذلك مقبولاً، لكنه يبدو مختلفاً عن ذلك. إنه محاولة لإحلال بدائل اخرى عن الدولة تفقد العناصر القريبة من رؤساء الأحزاب فقط. أما في المغرب، فإن مسالة الصراع بين الثقافة والسياسة - على الأقل كما تبدو في الوقت الراهن - تعد محسومة سلفاً. فالمثقفون تفرغوا لرسالتهم، يتجلى ذلك في البعد الفلسفي لكتابات كثيرين منهم أمثال محمد عابد الجابري، عبدالله العروي، محمد وقيدي، وكذلك في الكتابات والأبحاث الاجتماعية التي تتابع بعمق وبصبر ما يحدث في المغرب وبشكل يومي. وعلينا ان ننوه بتلك الأعمال من منطلق الثراء الذي يقدمه أصحابها للثقافة العربية، وهم بذلك يعيدون تذكيرنا بذلك الامتداد الثقافي العقلاني الذي كان منذ قرون في الاندلس.

سبب آخر وهو الاعتماد في الجزائر على مساعدة الدولة للمثقف ثم التخلي عنه بعد ذلك. إنها تريده متعلماً ولا تريده واعياً. وعلينا فقط أن نتابع أولئك الذين يؤثرون في صنع القرار السياسي والاقتصادي والثقافي في الجزائر، لنرى حركية النخبة سواء في استبعادها، واحتلال مواقعها من طرف الغير، او في استجابتها وقبولها بما يقرره الساسة. ونحن هنا لا ننفي اهمية التجارب الأخرى للتكنوقراط مثلاً، ولكننا نسعى الى التمييز بين ما هو إداري وما هو ثقافي مؤثر في جميع البنى. والواقع أن بعض المثقفين الذي اختيروا في عهود سابقة اكتفوا بالمهرجانات والخطب، وبالتالي لم يقدموا أمراً ذا فائدة بالنسبة للدولة والمجتمع. كل هذا يقابله في المغرب الاعتماد على المثقف الذي غالباً ما يكون نتاجاً لجهد اسرته على الاقل من ناحية مادية.

بالتاكيد هناك اسباب اخرى لكن الذي يهمنا اساساً هو ان منطقة المغرب العربي وما يجتاحها الآن من صراعات وتوتر، ورغم الاختلاف السياسي، هي في حاجة الى نشاط واسع بين المثقفين يقضي على عوامل التقهقر في الجزائر، ويطور عوامل التقدم في المغرب، وذلك لن يكون إلا إذا ادرك المثقفون في البلاد المغاربية دورهم ورسالتهم، واعتماداً على تجارب ثقافية سابقة، لأن المعاناة تولد مزيداً من الفكر الفلسفي المتطور، واعتقد انه رغم عوامل التقهقر لدى المثقفين الجزائريين. فإن الرهان عليهم يظل قائماً ليس لحماية مجتمعهم فقط وإنما لإنشاء قاعدة ثقافية صلبة، ليس شرطاً أن تعتمد على معونات السلطة، ما دام اشقاؤهم اعتمدوا على انفسهم - على الاقل في الظاهر - ووصلوا.

* كاتبة جزائرية مقيمة في مصر.



ذاكرة القرن العشرين

٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٦

لوسيان فيفر: مؤسس التاريخ الفرنسي الجديد

إذا كان لمفكرنا العربي ابن خلدون من شبيه في الغرب، من أبناء قرننا العشرين هذا، فإن هذا العالم هو لوسيان فيفر، الفرنسي الذي يعتبر بحق، الأب الشرعي لـ «التاريخ الجديد» في فرنسا، وربما في أوروبا كلها ايضاً، وذلك منذ بدايات هذا القرن حين وضع، وكان في الثالثة والثلاثين من عمره، اطروحته حول «فيليب الثاني ومقاطعة فرانش - كونتي». هذه الاطروحة التي لا تزال تقرأ حتى اليوم وكأنها كتبت في الأمس القريب، لجدتها وجدة تعاملها مع القضية التاريخية.

ولئن كان علم التاريخ، قبل ابن خلدون - في «المقدمة» على أي حال، أكثر مما في «كتاب العبر» - عولج دائماً بوصفه حكايات سياسة ومعارك وتعاقب ملوك، ودسائس قصور، فإنه كان له نفس المصير في المدارس التاريخية الأوروبية، بصورة عامة، قبل أن يحل القرن العشرون، ويتبدل تبدلاً جذرياً على يد مؤرخين من أمثال لوسيان فيفر. فهنا صار التاريخ علماً يستوعب العلوم الأخرى: صار المجتمع جزءاً أساسياً مكوناً له، فضم التاريخ علوم الاجتماع والجغرافيا، وتاريخ الأديان وتاريخ الذهنيات وتطور التقنيات والصناعة. التاريخ صار مصنوعاً من هذا كله. وكأننا هنا نتحدث - كما سيدرك القارئ المطلع - عما يسمى في فرنسا بـ «مدرسة الحوليات»، والأمر ليس صدفة، فلوسيان فيفر هو الذي أسس تلك «المدرسة» مع زميله ارنست بلوك، وكانت - ولا تزال - مجلة «الحوليات» ناطقة باسمها، ومن أبرز اعلامها بعد فيفر وبلوك، فرنان بروديل، ولي روا لادوري وبيار شينو، وجاك ليغوف، بين آخرين.

ولد لوسيان فيفر العام ١٨٧٨ في مدينة نانسي، في الشرق الفرنسي، وتلقى دراسة ابتدائية وثانوية عادية قبل أن ينال دبلوم التخرج في مادة التاريخ ويصبح استاذاً لهذه المادة. أما الجديد في مساره، فلم يأت إلا بشكل لاحق حين وضع اطروحة الدكتوراه التي أشرنا إليها، في العام ١٩١١، وقاده نجاح تلك «المغامرة الفكرية» - على حد وصف جاك ليغوف لها - إلى أن ينخرط في سلك التعليم العالي في كلية الآداب بمدينة ديجون، وانتقل بعدها ليدرس في ستراسبورغ بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى. وهي المرحلة التي تركز فيها الجزء الأساسي من عمله على التنديد بالكتابة التاريخية الفرنسية الجامدة (كما يفعل ابن خلدون، تماماً، حين ينتقد المدارس التي سبقته في «المقدمة»).

فبالنسبة إلى فيفر كان التاريخ المكتوب مجرد تاريخ تاريخي، يهتم بالأحداث والطرائف والتقلبات الكبرى. أما التاريخ الحقيقي بالنسبة إليه، وكما سوف يشرح لاحقاً في كتب اساسية له مثل «ظهور الكتاب» (١٩٥٤) و«معارك من أجل التاريخ» (صدر في العام ١٩٥٧ بعد رحيل مؤلفه بعام)، فهو تاريخ البشر الذي تدخل فيه عناصر العلوم الاجتماعية، حيث ان «التاريخ لا يمكن أبداً فصله عن الاطارات الاجتماعية والاقتصادية، التي يتجذر فيها بالضرورة». ومن هذه العناصر الجغرافيا، التي يتوسع في تبيان علاقتها بالتاريخ في كتابه «الأرض وتطور البشرية، مدخل جغرافي إلى التاريخ» (١٩٢٢)، والتطلعات الدينية وظهورها كجزء من التفكير البشري خاصة أيام عصر النهضة وأنسنة الإنسان، كما يشرح في كتابه «مصير: مارتن لوثر» (١٩٢٨) وخاصته في «مشكلة اللاإيمان في القرن السادس عشر» (١٩٤٢).

باختصار كان لوسيان فيفر، عبر عمله الشخصي، كما عبر «التيار» الذي ساهم مساهمة أساسية في انشائه (تيار «الحوليات» أو «التاريخ الجديد»، كما يطلق عليه في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية)، يسعى لأن يدمج في علم التاريخ مجمل انتاجات العناصر الدراسية الأخرى، حيث ان التاريخ، يمكن أن يكون، بل من المحتم له أن يكون، في رأي لوسيان فيفر، مرتبطاً بتطور التقنية وعلم الاجتماع وعلم الاعراق، وتطور العلوم اللغوية، وبقية العلوم الاجتماعية، تكونه ويكونها في الوقت نفسه. ومن هنا يعتبر فيفر، كما أشرنا، مؤسس أول مدرسة علمية تاريخية ظهرت في القرن العشرين، وكان مركز انبعاثها القسم الرابع في «مدرسة الدراسات العليا» الذي منه أيضاً انبثقت مجلة «حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي» التي تأسست في العام ١٩٢٩، واعطت التيار كله اسمه المتعارف عليه.

في كتبه الأخيرة، انكب لوسيان فيفر، خلال السنوات التي سبقت رحيله عن عالمنا يوم ٢٦ أيلول ١٩٥٦، على تفسير اساليبه التاريخية والتركيز على ارتباطها بالمجتمع والإنسان. أما نشاطه وسمعته كعالم استثنائي فدفعت إلى انتخابه عضواً في «أكاديمية العلوم الاخلاقية والاجتماعية» في العام ١٩٤٩، مما جعله يلعب دوراً أساسياً في انشاء المركز القومي للبحث العلمي، أحد أهم مراكز الدراسات العلمية في فرنسا (في الصورة: تاريخ الكتاب، جزء من التاريخ).

إبراهيم العريس

سؤال الحريات في عالمنا العربي: قراءات تحاول البحث عن جواب

نجم عبدالكريم *

■ منذ كارثة ١٩٦٧ يتعايش الإنسان العربي - بالفة مُرة - مع حالات جلد الذات التي تمطره بها يومياً وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وزاد في مرارة انعكاسات ما بعد كارثة ١٩٦٧، حالات النكوص والتراجع التي عمت الوطن العربي، وجعلت من هذا الإنسان يعيش واقعاً لا بصيص لنقطة ضوء تنبعث فيه. امام هذا التقهقر النفسي، والكساح المشلّ لكل ملكات التفكير عند الإنسان العربي، لم يجد واحد مثلي من سبيل إلى تجاوز المحنة - ولو جزئياً - سوى أن يلجأ إلى صفحات الكتب ليبحث بين طياتها عن بوادر الأمل من جهة، وليلتمس القدرة على النهوض من تلك الكبوة من جهة اخرى.

إنني من الذين قد عايشوا المأساة تلو الأخرى، وترعرعوا ونموا بين الحوادث الدرامية القاتمة، وشببت عن الطوق بين مفردات آثار هزيمة ١٩٤٨ وضياع فلسطين، وما صحب ذلك الحدث من فترات عدم استقرار ادت إلى العديد من الانقلابات العسكرية في الوطن العربي، وما هي إلا سنوات حتى شنت إسرائيل وفرنسا وبريطانيا عدوانها الثلاثي لتستعر المنطقة بعد ذلك بحروب ما بين مصر واليمن، ومواجهات عسكرية بين الاشقاء في شمال افريقيا، ناهيك عن ما كان يتكبده الشعب الجزائري في مواجهة فرنسا، إلى أن جاءت كارثة ١٩٦٧ المدمرة ثم أعقبتها حرب ١٩٧٣، فاحتلال بيروت ١٩٨٢ فحرب الخليج ١٩٨٠ - ١٩٩٠، إلى أن وصلنا إلى مرحلة الذل والانبطاح والتسويات والتراجعات وما زلنا نعيش بين احضانها منذ سنوات.

هذا كله جعل الإنسان العربي في مؤخرة الصفوف بعد أن كان مصدراً من مصادر الحضارة الإنسانية، وأمام هذا كله كان سؤالي: اين الخلل؟! وشخصت بخاطري نحو من اجتهدوا في الإجابة عن هذا السؤال. فوجدت ان البعض منهم يرجعه إلى ايام سقيفة بني ساعدة. والبعض الآخر يلوي ذراع التاريخ (ليمركسه)، وهناك من يأتي على الأحداث نفسها (ليعقلقها) من منظور (بسماركي) عرقي، وآخر يعزو (الخلل) إلى أن الناس لم تطلق الذقون ولم ترتد جبة الدراويش!! ووجدت بين طيات الكتب سيلاً جارفاً من التحليلات والتنظيرات بدأت منذ جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده إلى أن نصل إلى محمد اركون وصادق جلال العظم.

لكن هذه التحليلات والتنظيرات على كثرتها، ما استطاعت أن تسهم في الإجابة عن السؤال: «أين الخلل؟!»، بل العكس، لأن البعض منها - أي التحليلات - وسع الهوة بين (الخلل) وبين تشخيص اسبابه، وبالتالي العمل على اصلاحه!!

لكن هناك حقيقة يكاد الجميع أن يتفق عليها، وهي ان (الخلل) في هذه الأمة ناتج عن انعدام الحرية!!

.. فإذا كان الأمر كذلك فعلاً، يُطرح سؤال آخر: لماذا يحرم الإنسان العربي من الحرية؟! خصوصاً ان انعدام الحرية نتائجه وخيمة على العرب حكاماً او محكومين. فالمحكومون - وأنا أحدهم - قد شربنا أنفاً جزءاً يسيراً من معاناتي كمواطن عربي، والحكام يعيش الكثير منهم في حالات احترازية غير مستقرة بسبب تجاوب الاضطرابات والانقلابات التي عايشوها أو ساهم البعض منهم فيها. وها هي الدراسات الاقتصادية تؤكد ان العرب سيدخلون القرن المقبل كدول فقيرة غير قادرة على تلبية كثير من احتياجاتها حتى الغذائية!!

ولست أريد في هذه (الشقشقة) أن اتفلسف في تعريف مفاهيم الحرية التي لو مارسناها لاخرجتنا من شرنقة هذا الواقع المزري (حكاماً ومحكومين)، لكنني سأثبت: ان الحرية التي ننشدها لا تحتاج منا سوى أن نطبقها عملياً، إذ أنها - أي الحرية - متوفرة وبكثافة في دساتير البلاد العربية... فإذا كنا نبحث للإجابة عن سؤال: «أين الخلل؟» فلنقف على بعض سطور من مواد الدساتير العربية التي نجد للحرية فيها مكاناً بارزاً، ولولا السعي الدؤوب من أجل هذه الحرية، لما نصت عليها أساساً تلك الدساتير.

- فهذه الفقرة (١) من المادة (١٥) من دستور الأردن تنص على التالي: «تكفل الدولة - حرية - الرأي، ولكل أردني أن يعرب - بحرية - عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير».

أما الفقرة (٢) من المادة نفسها (١٥)، فإنها تنص على: «الصحافة والطباعة - حرتان -».

والفقرة (٣) من المادة نفسها (١٥) تقول: «لا يجوز تعطيل الصحف ولا إلغاء امتيازها».

أما الفقرة (و) من المادة (٢٣) فإنها تؤكد على: «التنظيم النقابي - حر -».

- وهذه هي المادة (٢٦) من دستور الإمارات العربية المتحدة: «- الحرية - الشخصية مكفولة لجميع المواطنين، ولا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو حجزه أو حبسه إلا وفق أحكام القانون».

وتكررت كلمة «الحرية» في دستور الإمارات في اكثر من مادة، فالمادة (٢٩) اكدت على: «- حرية - التنقل والإقامة مكفولة للمواطنين».

والمادة (٣٠) تقول: «- حرية - الراي والتعبير عنه بالقول والكتابة وسائر وسائل التعبير».

والمادة (٣١) تنص على: «- حرية - المراسلات البريدية والبرقية وغيرها من وسائل الاتصال، وسريتها مكفولتان».

اما المادة (٣٢) فاكدت على: «- حرية - القيام بشعائر الدين».

والمادة (٣٣) تسمح بـ «- حرية - الاجتماع وتكوين الجمعيات».

- أما المادة (٤) من دستور البحرين، فتنص على: «ان العدل أساس الحكم والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين - والحرية - والمساواة والأمن والطمأنينة والعلم والتضامن الاجتماعي وتكافؤ الفرص بين المواطنين دعامات للمجتمع تكفلها الدولة».

والمادة (٢٢) من الدستور نفسه تقول: «- حرية - الضمير مطلقة وتكفل الدولة حرمة دور العبادة و - حرية - القيام بشعائر الأديان والمواكب والاجتماعات الدينية طبقاً للعادات المرعية في البلد».

اما المادة (٢٣) فإنها تؤكد على: «حرية الرأي - والبحث العلمي مكفولة، ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة».

- ويشير الدستور التونسي في الفصل (٤) منه إلى شعار الجمهورية، وهو: «- حرية - نظام - عدالة -».

والفصل (٥) من الدستور نفسه يقول: «كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وحرية الفرد وحرية المعتقد، وحماية حرية القيام بالشعائر الدينية».

- وتشير المادة (٩) من الدستور الجزائري إلى: «انه يجب أن تتوفر في ممثلي الشعب مقاييس الكفاءة والنزاهة والالتزام، يتنافى تمثيل الشعب مع الثراء او امتلاك مصالح مالية».

وتؤكد الفقرة (و) من المادة (١٩) على التالي: «مكافحة الآفات الاجتماعية، ومساوئ البيروقراطية».

والمادة (٣٩) تقول: «يلغى كل تمييز قائم على أحكام مسبقة تتعلق بالجنس أو العرق أو الحرفة».

والمادة (٤١): «تكفل المساواة لكل المواطنين، وذلك بإزالة العقبات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، التي تحد في الواقع من المساواة بين المواطنين، وتعوق ازدهار الإنسان».

والمادة (٤٥) من الدستور الجزائري تعلن صراحة: «لا تجريم إلا بقانون صادر قبل ارتكاب العمل الإجرامي».

والمادة (٤٨) تنص على أن: «تضمن الدولة حصانة الفرد».

- «يقوم المجتمع السوداني على مبدأ الوحدة الوطنية وتضامن القوى الشعبية وعلى مبادئ الحرية والمساواة والعدل»... هذا ما نصت عليه المادة (١٤) من الدستور السوداني.

والفقرة (د) من المادة (١٦) من الدستور نفسه تقول: «تعامل الدولة معتنقي الديانات واصحاب كريم المعتقدات الروحية دونما تمييز بينهم في ما يخص حقوقهم وحرياتهم المكفولة لهم كمواطنين».

وكذلك تؤكد المادة (٢١٦) من الدستور السوداني على التالي: «تجرى انتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس الشعب عن طريق لجان محايدة».

- والفقرة (٢) من المادة (٢) من دستور الجمهورية العربية السورية تؤكد على أن: «السيادة للشعب يمارسها على الوجه المبين في الدستور».

وفي المادة (٢٧) من الدستور السوري: «يمارس المواطنون حقوقهم ويتمتعون بحرياتهم»

وأما الفقرة (٣) من المادة (٢٨) من الدستور نفسه فتنص على التالي: «لا يجوز تعذيب أحد جسدياً أو معنوياً أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك».

والمادة (٣٨): «لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلانية بالقول والكتابة وكافة وسائل التعبير الأخرى».

- ولننظر إلى الدستور العراقي، خصوصاً في المادة (٢) منه حيث تنص: «الشعب مصدر السلطة وشرعيتها».

والمادة (١٣) من الدستور العراقي تؤكد على أن: «الثروات الطبيعية ووسائل الانتاج الأساسية ملك للشعب».

والفقرة (أ) من المادة (٢٠) من الدستور نفسه تنص على أن: «المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية».

وكذلك الفقرة (أ) من المادة (٢٢) في الدستور العراقي تؤكد على أن: «كرامة الإنسان مصونة، وتحرم ممارسة اي نوع من أنواع التعذيب الجسدي والنفسي».

- المادة (١٥) من الدستور القطري نصت على: «مراعاة النظام العام، واحترام الآداب العامة واجب على جميع سكان الدولة».

أما المادة (٦٥) من الدستور القطري نفسه، فإنها تؤكد على: «عدل القضاء دعامة أساسية للحكم في الدولة، والقضاة مستقلون في أداء اختصاصاتهم ولا يجوز لأي جهة التدخل في سير العدالة».

- والمادة (٢٨) من دستور الكويت تقول: «لا يجوز إبعاد كويتي عن الكويت أو منعه من العودة إليها».

والمادة (٢٩) من الدستور نفسه تقول: «الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الأصل او اللغة أو الدين».

- والمادة (٢) من الدستور اللبناني نصت على أنه: «لا يجوز التخلي عن أحد اقسام الأراضي اللبنانية او التنازل عنه».

والمادة (١٢) من الدستور اللبناني: «لكل لبناني الحق في تولي الوظائف العامة، لا ميزة لأحد على الآخر إلا من حيث الاستحقاق والجدارة حسب الشروط التي ينص عليها القانون».

- وفي الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، يؤكد البيان (٣) لمؤتمر الشعب العام على: «السلطة الشعبية المباشرة هي أساس النظام السياسي، فالسلطة للشعب، ولا سلطة لسواه».

- وفي وثيقة اعلان الدستور التي اصدرها الرئيس المصري الراحل أنور السادات تؤكد الفقرة (٤) على: «ان كرامة الفرد انعكاس طبيعي لكرامة الوطن، ذلك أن الفرد هو حجر الأساس في بناء الوطن، وبقيمة الفرد وبعمله وبكرامته تكون مكانة الوطن وقوته وهيبته».

وفي المادة (٤١) من الدستور المصري جاء التالي: «الحرية الشخصية حق طبيعي، وهي مصونة لا تمس».

والمادة (١٣٩) من الدستور المصري نفسه تقول: «لرئيس الجمهورية أن يعين نائباً له أو اكثر ويحدد اختصاصاتهم ويعفيهم من مناصبهم».

والمادة (١٨٤) تشير إلى: «ان الشرطة تؤدي واجبها في خدمة الشعب وتكفل للمواطنين الطمانينة والأمن وتسهر على حفظ النظام والأمن العام والآداب».

- والفصل (٩) من المبادئ الأساسية في دستور المملكة المغربية يؤكد على التالي: «يضمن الدستور لجميع المواطنين حرية التجول، وحرية الاستقرار، وحرية الراي، وحرية التعبير بجميع اشكاله، وحرية الاجتماع، وحرية تاسيس الجمعيات، وحرية الانخراط في اي منظمة نقابية وسياسية حسب اختيارهم، ولا يمكن ان يوضع حد لممارسة هذه الحريات».

- كما بدأ دستور اليمن بهذه الآيات من القرآن الكريم: «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتّبعها ولا تتّبع اهواء الذين لا يعلمون» (الجاثية ١٨).

«هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون» (الجاثية ٢٠).

«وشاورهم في الأمر» (آل عمران ١٥).

«وأمرهم شورى بينهم» (الشورى ٧٨).

«قالت يأيها الملأ افتوني في أمري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون» (النمل ٣٢).

«وتشير المادة (٢٢) من الدستور اليمني إلى أن: «العقوبة شخصية فلا تزر وازرة وزر اخرى».

ولما انتهيت من الابحار والغوص في مواد الدساتير العربية وكلها تدعو وتنادي بالحرية - كما مر عليكم آنفاً - فتحت كتاب الاعلان العالمي لوثيقة حقوق الإنسان، وباعتباري (إنساناً)، فإن هذا الاعلان يشملني، إذ يؤكد في مادته الأولى على أن: «جميع بني البشر يولدون احراراً متساوين في الكرامة والحقوق وهم يتمتعون بالشعور والعقل، وعليهم ان يتصرفوا، بعضهم حيال البعض الآخر، بروح الاخوة».

وتؤكد المادة (٢) من الاعلان على أن: «كل إنسان يستطيع أن يطالب بجميع الحقوق، والحريات دون اي تفريق».

كما تشير المادة (٦) إلى التالي: «لكل شخص الحق في الاعتراف بشخصيته القانونية في كل مكان».

والمادة (١٨) من وثيقة حقوق الإنسان تؤكد على أن: «لكل إنسان حق في حرية الفكر والضمير والدين».

إذن!! ما دامت العقول الجبارة عكفت على صياغة القوانين عبر الدساتير، وكلها يؤكد على حرية الإنسان، فلماذا يكتنف حياتنا الاحساس بانعدام هذه الحرية ونحن في أوطاننا؟!!!

* إعلامي عربي مقيم في لندن.

حول رواية «خميل المضاجع» للميلودي شغموم

الأحداث المتداخلة يضبط تعقيدها سرد هادئ

□ الرباط – نجيب العوفي

■ صاحب هذه الرواية المخملية والقاسية في آن، الميلودي شغموم، كاتب وفيّ لهاجس الكتابة مفتون بغوايتها ومباهجها، له فتوحات سابقة ومتلاحقة في مضمارها. فقد ابتدأ الحراك الادبي في بداية السبعينيات ١٩٧٢، بمجموعته القصصية (اشياء تتحرك)، التي كانت بالفعل إيذاناً وإرهاصاً بتحرك ادبي ستتنامى وتيرته صُعداً مع الايام. واصدر لحدّ الآن سبع روايات ومجموعتين قصصيتين، ودراستين فكريتين تندرجان في سياق اهتماماته الفلسفية الجامعية، اضافة الى ترجمته لكتاب (قيمة العلم)، لبوانكاري.

عطاء إبداعي وفكري جزيل ومنتظم، يشفّ عن تجذّر هاجس الكتابة والإبداع لدى الكاتب وإخلاصه وخُلوصه له، ويشكّل الإبداع السردي، رواية وقصة، بؤرة هذا العطاء وحيّزه الحيوي الأكبر.

فهذا باحث آخر في الفلسفة يأتي الأدب السردي من بابه الواسع، بعد أن وجد فيه ضالته ومبتغاه، اي وجد فيه ذاته وأناه.

وهو أيضاً عطاء جزيل وثقيل يرتب، لا محالة، مسؤولية ادبية مضاعفة على صاحبه، بخصوص اي جديد يخطّه ويوافي به قراءه. فهذا كاتب له قدم وسابقة في عالم الكتابة، وليس جديداً او طارقاً لبابها.

ولهذا الأمر دلالته على مستوى التقييم الإبداعي – النقدي، وجسّ نبض الكتابة ودرجة تطورها. واعود، بعد هذا الاستهلال التمهيدي، الى عنوان هذه القراءة (خميل السرد، في «خميل المضاجع»)، لأحدد بإيجاز ما أعنيه بخميل السرد، في تساوق وتعالق مع عنوان الرواية «خميل المضاجع». وأظن ان وقفة معجمية قصيرة هنا، كفيلة بأن تقربنا من هذا التحديد.

نقرأ في (المعجم الوسيط):
[خَمَل المنزل خُمولاً، زالت آثاره.
وخَمَل الرجلُ، خَفِيَ فلم يُعرف ولم يُذكر
اخملت الأرض، كثرت خمائلها
الخَمْلة والخَملة والخميل، القطيفة (...)
او هُدْب القطيفة ونحوها ممّا ينسج وتفضُل له فضول. والخميل ايضاً، الشجر المجتمع الكثير الملتف].

استعمل الخميل هنا، مجازياً، بدلالته المعجمية الأخيرة التي تعني الشجر المجتمع الكثير الملتف أغصاناً وأفناناً. واقصد به تحديداً، هذا التشابك او التعالق في السرد الروائي، كما تتشابك وتتعالق الأغصان والأفنان. وهو ما يشكل، في رأيي، الطابع المميز للبرنامج السردي في (خميل المضاجع). هذا البرنامج الذي لا يلتزم خطة سردية دياكرونية، متنامية ومتآخية، تتجه أماماً كحركة السهم، بل يفتح لنفسه مفاوز ومسارب سردية متداخلة ومتقاطعة، يلتف خلالها السرد على نفسه ويستدعي، فيما يشبه التداعي الحر، حكايات ومشاهد وأصواتاً ولغات مختلفة ومؤتلفة في آن، بما يجعل السرد بالفعل، شبيهاً بخميل من الأشجار والأغصان المتشابكة المتعالقة، خميل ملتبس ومثير للالتباس، كما هو مثير للدهشة والفضول، ليس عبوره واختراقه بالأمر اليسير.

ذلك ما أعنيه بخميل السرد هنا، كصفة مميّزة لـ(خميل المضاجع)، دون ان اغفل بالطبع، تلك الدلالة «المخملية» الناعمة لهذا الخميل السردي، على مستوى الكتابة وسيولة السرد.

فكيف تُرى، يتجلى خميل السرد في (خميل المضاجع)؟! هناك جملة دالة ومشحونة وردت على لسان علي الرمّاني، الشخصية المركزية في الرواية، خلال حواره الهاتفي التعيس مع مُعدة البرنامج الإذاعي (لا تخف من مشاكلك، فهي غذاؤك!).

– [مشكلتي ان لا احد في البيت، يحبّني!].

هذه الجملة/ اللازمة التي تكررت اكثر من مرة، وبصيغ متقاربة ومتشابهة، تمثل مفتاح السرد وعقدته في (خميل المضاجع)، كما ان البرنامج الإذاعي الآنف يمثل منطلقاً ومثاراً للبرنامج السردي في الرواية، بعامة.

لقد كانت هذه الجملة/اللازمة، الجريحة والصريحة، بمثابة القطرة التي افاضت اناء علي الرماني وإناءَ الرواية، وكلمة السر السردية التي اطلقت الشجون والدفائن الحكائية والباطنية من مراقدها، ليس فقط شجون ودفائن علي الرماني، كشخصية مركزية في الرواية ساردة ومسرود عنها، بل شجون ودفائن الشخوص الأخرى المحايثة له والدائرة معه في فلك الوحدانية والغربة الروحية والعاطفية. كالمذيعة الجميلة ليلى، صاحبة برنامج (لا تخف من مشاكلك، فهي غذاؤك!)، الغارقة في بحران مشاكلها ووحدتها. والتقني العجوز الذي تضامن مع علي الرماني، ولم يشأ ان يقطع مكالمته لأنه (استمع لأول مرة، في هذا البرنامج، الى مشكل يخصه بشكل مباشر...). وكأصدقائه وخلاّنه الأصفياء بعدئذ، محمود، والفكّاك، والمهدي، ومصطفى، الذين يقاسمونه الوحدانية ذاتها، يصطلون داخلياً بجمرتها ويحتسون مرارتها، كلّ في سياق حكايته او معاناته الخاصة، وبذلك تتفتح الرواية، كما أسلفنا، على مفاوز ومسارب حكائية متداخلة ومتفاعلة، وتتضمن، حكايا مختلفة ومؤتلفة، ضمن مجراها الحكائي الرئيس.

فهي خميل سردي ملتف على بعضه، كلمة السر فيه وعقدته اللاحمة هي هذه «الوحدانية» الباهظة التي تنوء بها الروح وتنسدل خميلاً بارداً على المضاجع، يحول دون التواصل الحميمي المنشود.

وعلي الرماني الذي يتماهى سرداً واسماً مع علال مختار، شخص متقاعد له زوجة وسكن وابناء ضَمِنوا مستقبلهم ومصيرهم. ومشكلته مع ذلك هي افتقاد الحب ودفء العلاقة (مشكلتي ان لا احد، في البيت، يحبني!). وليس له من مهرب من هذا الصقيع العاطفي (ليس له سوى هذا الخط يدفئه!)، وسوى هذه الكاس يبثّها بلواه وشكواه (منذ اكثر من اربعين سنة وعلي الرماني يتردد على «النادي» اضافة الى سنتين قضاهما في «تعلّم الشرب»، قضاهما صحبة مدربين او متدربين مختلفين (...). ولقد تردد خلال هاتين السنتين، على كل حانات المدينة وملاهيها الليلية، مقلّداً، متمرّناً، مغامراً، هارباً، باحثاً، مستاسداً ومستحمراً مستكلباً»).

والهروب الى الكاس هنا، تلمّساً لبعض دفء وسلوى مفتقدين، هو هروب من وحدانية لأخرى. والهارب هنا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

يقول علي الرماني، كعادته في الرواية، مستبطناً هذه الحالة أو معلقاً عليها:

(«السكير وحيد، دائماً وحيد. يعاني من وحدانية مهولة ولو كان وسط أعزّ الندماء، بخاصة النساء منهم. رجل يهرب من «الضجيج» الذي بداخله او حوله ليأتي الى وحدانية مؤنسة»).

ولعل رواية (خميل المضاجع) بهذا الصدد، اجرا الروايات المغربية على اقتحام هذا العالم المحظور «الآثم»، عالم الكاس الباخوسي، جراءتها على اقتحام المضاجع الداخلية ونشر خميلها وغسيلها. ومن هذه الوجهة، فهي رواية غير مرغوب فيها، من طرف البعض.

ترى، كيف يعيش علي الرماني او/علال مختار، وحدانيته، وكيف يبررها ويفسرها، من وجهة نظره؟! لندعه يتكلم عن نفسه قليلاً:

(«لاحظ انه، بل احس فقط انه بقدر ما ازداد الاولاد عدداً وعمراً بقدر ما (كذا!) ازدادت الأم عبودية لهم. بالغت في خدمتهم واكثروا من طلب هذه الخدمة، بينما ازداد هو ابتعاداً عنهم، ازداد عزلة. لا جدوى: لأي شيء يصلح رجل لا احد يكلمه، يرد على كلامه، على سكوته الصاخب. لا احد يطلب منه شيئاً، يقدم اليه شيئاً، يحاسبه على شيء، لا يبالي به احد، ليس هناك من يجد الوقت للاهتمام به. شخص مجرد ظل، خيال، لم يعد حقيقياً، لم يعد موجوداً بالنسبة لغيره وبالتالي بالنسبة لنفسه»).

ولا نعدم في مواطن كثيرة من الرواية «تعقّلاً» موضوعياً لهذه الوحدانية، و«اقتحاماً» نظرياً لها. نقول تعقّلاً واقتحاماً نظرياً، لأن الكتابة في مثل هذه المواطن تنحو منحى تقريرياً مباشراً اكثر منه حكائياً. وذاك فخٌ نصبته الرواية لنفسها، من غير موجب. نقرأ في الصفحة ٦٥:

(«لهذه «الوحدانية» اسباب موضوعية، ولا شك، اجتماعية واقتصادية، وربما سياسية ايضاً. كما ان لها اسباباً ذاتية متنوعة، من زاوية علوم العصر. لكن لها اسباباً، بكل تأكيد، عتيقة، متخلفة، منسية، دفينة، سرية، اسباب من الماضي البعيد جداً واسباب من المستقبل القريب جداً، لا نفكر فيها إلا نادراً، او بما لا يكفي، او كما يجب، لأن اللحظة، الراهن، المركز، يعمينا، حجاب ستارة»).

ونقرأ في الصفحة ٨١:

(«القيم اختلطت ولم يأخذ بعد تراتُبها شكلاً واضحاً، نحن نؤدي ثمن هذا الخلط اكباش الفداء»).

هكذا يقوم «العقل الواعي» في الرواية، بتعقيل هذه «الوحدانية»، ووعيها وفلسفتها. او بالأحرى، هكذا يقوم «العقل الواعي»، باعتقال «العقل الباطني» فيها، اي عقلها العفوي اللاواعي، وهو مضختها الحرارية ومجالها الحيوي، ممّا يؤدي الى ارباك قواعد اللعبة السردية وتوهين المتخيل وتشتيت البرنامج السردي.

وبتقريرية هذا «العقل الواعي»، نقول، إن الميلودي شغموم الباحث، يأبى إلاّ أن يشوش على الميلودي شغموم الروائي، خَلوته ولعبته. صحيح ان بطل هذه الرواية يذكّرنا بذلك البطل الإشكالي الذي يبحث عن قيم مفتقدة في عالم خالٍ من القيم ومناوئ لها، بحسب لوكاش. لكن بحث هذا البطل في الرواية، عن القيم المفتقدة، يتم احياناً كثيرة بصوت عالٍ ومباشر، يُفقد الإشكالية، كما يُفقد الرواية، شعريتها وحرارتها. وقد بُنيت الرواية سردياً، كما أسلفنا، على «خميل» متشابك من المشاهد والمحافل السردية المختلفة حكائياً والمؤتلفة دلالياً. ويبلغ تعداد هذه المشاهد/ المحافل سبعة وثلاثين، بحسب التقطيع السردي المرقّم الذي انتهجته الرواية. غير ان بعض هذه المشاهد يبدو وكأنه تنويع على وتر واحد، يعيد فيه المشهد اللاحق انتاج المشهد السابق، بصيغة مزيدة ومنقحة. ولعل هذا التكرار المشهدي توكيد لتلك الوحدانية الوجودية المهيمنة على الرواية، والدائرة بشخوصها فيما يشبه الحلقة المفرغة.

كما ان بعض هذه المشاهد، بشكل «عوارض» او «اقواساً» سردية مفتوحة ضمن السياق العام للرواية، من غير ان تكون هنالك حاجة او ضرورة فنية لها. ومن ذلك، المشهدان الخرافيان (٨/ملخص غاية وابنائها. ٩/ملخص وهمية)، إذ في الإمكان الاستغناء عن هذين المشهدين، دون ان تصاب الرواية بضرر.

ولعل اكثر النقاط سخونة وحساسية وخلافية، في هذه الرواية المشاكسة، هي اللغة الدارجة المغربية القحّة التي طفحت بها صفحاتها، سرداً وحواراً ومنولوجاً.

والدارجة في هذه الرواية ليست مجرد لعبة «بوليفونية» سردية، ولكنها اختيار مبني على سبق النيّة والإصرار.

يقول الميلودي شغموم في أحد اللقاءات الثقافية.

(... الحاجة الى توظيف اللغة الدارجة نظراً لبلاغتها في استغراق الحميمية، وترجمة عدد من المواقف والحالات والاحاسيس التي لا تغطيها اللغة الفصحى، زيادة على اساليب السخرية وصيغ التهكّم الخصبة والدالة التي تميّزها).

لا جدال في أن للدارجة المغربية، بلاغتها وشعريتها. وقد كان شغموم قديراً على استعمالها واستثمارها، خبيراً بأسرارها وطاقاتها. ولكن الجدال يثور، حين نُفاضل بينها وبين الفصحى في استغراق الحميمية، وترجمة عدد من المواقف والحالات والأحاسيس التي لا تغطيها اللغة الفصحى، وهو ما انتهجه الكاتب فعلاً، في (خميل المضاجع) التي «درّج» قسماً كبيراً منها.

لا موجب هنا، اصلاً وفصلاً، للمفاضلة بين الدارجة والفصحى، لأن الدارجة ببساطة، سلسلة الفصحى وصداها الحاكي. والفصحى كما يتبدّى من اسمها، افصح واصرح. ولا موجب، في رأيي، لاستعمال الدارجة في الرواية، بكل هذه «الاريحية» المغربية، حتى لا اقول «العصبية» المغربية، لأن الذين يتكلمون هذه الدارجة في الرواية، هم في اغلبهم مثقفون، ولأن الذين يتلقّون هذه الدارجة في الرواية، ليسوا بالضرورة مغاربة فحسب، ولكنهم عرب، من كل حدب وصوب، خصوصاً بعد اطراد التواصل والتفاعل بين المشرق والمغرب، إلا إذا كان الميلودي شغموم، يريدها «جهوية»، او «اقليمية»، ابداعية، او يريده تاسيساً لرواية «زجلية»، فتلك مسالة أخرى!

لا يملك القارئ، وهو يختتم قراءة هذه الرواية، إلا ان يطرح سؤالاً فضولياً ملحاحاً: ما هو الحد الفاصل بين «السيري» و«الروائي» في هذه الرواية؟! لقد نزعت بنا هذه الرواية شوارع وازقة الرباط طولاً وعرضاً، وسمت أماكن بأسمائها، ووصفت لنا شخوصاً نكاد نتقرّاها باليد، واحداثاً نكاد نستعيد اصداءها، وكل هذا يعزز الإحالة المرجعية، بصدد هذه الرواية.

ومع ذلك كله، تبقى هذه الرواية، هي روايتنا جميعاً، تلك التي لم نشأ كتابتها، فكتبها الميلودي شغموم، بعفوية قاسية.

مع ذلك كله،

تبقى هذه الرواية جزءاً منّا ومن لحظتنا التاريخية المأزومة، شئنا أم أبينا.

(*) خميل المضاجع، رواية للميلودي شغموم، صدرت عن مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ١٩٩٧.

بئر أنائيل

شوقي عبد الأمير *

■ كلما ازدادت البئر عمقاً ومرت الايام اشتدت حماسة أنائيل الذي صار الحفر عادة وعملاً تلقائياً لديه، شيئاً يشبه البناء. كلما ارتفعت الجدران ارتفعت معنويات البنائين وازداد حبهم للعمل. جدران البئر هي الاخرى ترتفع كل يوم نحو الاعمق حتى صارت تغمره تماماً وكلما اقترب منها كلما ازدادت عزلته مع الخارج.

لخطواته ظلال المدينة العميقة. ان شريحة للداخل وللاغوار كهذه لا بد وأن تكون كاشفة لأسرار أخرى. أسرار لا يعرفها النوم ولا تمنحها اليقظة. أسرار ستبقى له وسيعرف كيف يبني أسواره من خلالها، أسوار الانا العميقة... فلم يكن له أسرار ولم يكن له بئر. كان فتى مشرقاً قريباً من الآخرين... كان يمضي دائماً نحوهم مبتعداً عن نفسه ولم يكن يأبه بالمسافة التي تتبدد عندما لا يلتفت له الآخرون الغارقون في آبارهم. لقد ولدت مسافته الخاصة به الآن وها هو يبني حائطه الأول حائطاً يرتفع نحو سماء الداخل. هكذا سيكون أول جدار يبنيه عموداً يسقط في الاغوار المجهولة. فهل سيكون جداراً ايضاً؟

مرة أخرى سيلجأ الى القاموس ويعود الى الاصطدام باللغة. وقد صار يدرك الآن ان هذا القاموس الهائل ليس هو بالنتيجة محصلة مفردات وتراكيب ومصطلحات إنما هو تواطؤ أخلاقي اجتماعي قسري بالأحرى. وان المفردة مهما كانت بديهية الدلالة وبسيطة فإنها معبأة بسمات أخلاقية اجتماعية دينية سلطوية وعندما حفظها هو ببراءة الطفل وحملها بشجاعة الرجل وكتب بها اغنيته الاولى لم يكن يأبه بالظلال الداكنة التي تلتف داخلها، هذه الظلال التي لا ينكرها حتى القاموس. القاموس هو كتابة ما نعرفه عن المفردة لا ما نجهله فيها ولذلك لا بد من الصراخ به. لا بد من كتابة المفردة التي تعلن تمردها عليه وقد لا يتم ذلك إلاّ بالعودة الى طقوس الكتابة الاولى عندما كانت الكلمات التي يواجه بها الإنسان مجاهيل العالم إشراقات حقيقية يتركها تؤلّفها في متناول الجميع من دون أن يضع تحتها اسماً أو توقيعاً، كان يكتفي بإهدائها الى الآلهة والى الوجود. لأن الكتابة كانت قداسة وليس مبدعها إلا عابر الى فناء أما هي فتبقى لكل الأجيال. وكانت الحروف على الطين... حروفٌ وصلصالٌ هما تضاريس أول معبد عرفه الإنسان.

أين هو الحرف اليوم من هذه القدسية؟ وأين هي الكلمة من هذا اللوح المقدس الذي لا يحفل حتى بإسم مبدعها. هذا الذي يتضاءل دونها، يتلاشى ليصير جذراً للوجود البشري.

هذه الكلمة التي انتقلت من قداستها لتصبح حتى مرحاضاً... ولتحمل كل الأسماء والأصباغ. أسماء تلمع أحياناً مثل الأحذية، أو تباع في عصر «الحرية» هذا في سوق النخاسين. لقد صارت الأسماء والكلمات اليوم فاتحة المذبحة وستارة الخيانة، ولم يعد خلفها إلا غبارها الداكن وظلالها الدامية.

آه الكتابة! أولى الأديان. أين آلهتها؟ أين سماواتها؟ الكتابة آلة الحفر في الداخل والخارج معاً، عندما كان الحفر أداة الخلود... عندما كان الحفر هو الكلمات، أول الكلمات كانت أغنية حب طبعاً بصوت تموز العاشق:

«واليوم لم تبق إلا السماء الزرقاء فوق أوروك حتى هدير الفرات وإصراره على البقاء خَفَتَ وهو يجف يوماً بعد يوم.

من الحفر الى الولادة تتواصل صيرورة الأشياء، وكل وجود حفر: للبراعم حفرٌ والأجنة حفرٌ والعشب حفرٌ في الهواء. الزمن حفر وكتابة للفصول...

احفروا وطناً للغابة القادمة من الأعماق، احفروا منافي للآتين. أنتم يا من لا يحسنون الحفر إلا في الآخر، أوقفوا محاولاتكم الدامية لحظة واحدة. لن ترد عليكم فأسي الصغيرة هذه ولن تهرب منكم مخاوفي، ليس لصوتي سماء غير بئري ولهذا لا بدّ أن يكبر سألتحم بسراديبه وألتف على مرونة اللغة أعيش فيها كالقمقم لؤلؤة ان شئتم. أجل القمقم، هذا الحيوان الملفوف بأصداف مرمرية هذا الكائن الذي خراؤه من اللؤلؤ. كائن جبان مختبئ في محارته الصلبة الملتوية. وما أشد جبنه فلا تكفيه صلادة المحارة ولا بطنه المتقرنة في دهليز المحارة حيث تلتصق مؤخرته بقوة غضروف كأنه الحبل السري الذي لا يفارقه إلا ساعة الموت، عكس الحبل السري البشري الذي يقتطع لحظة الولادة.

في بحر شرقي دافئ، كنت يوماً أبحث عن صدف ومحار. لم اعتد صيد المحار ولا التعرف على القواقع فخرجت الى الساحل ومعي صديق جاور البحر طيلة حياته. كان يعدو على الشاطئ مثل طفل في زقاق الحي الذي ولد فيه.

– أنت تبحث عن محارة؟ إنها بداهة البحر...

كانت السرطانات البحرية تجري بشكل خاطف بين الموجة والرمل أسرع حتى من الإيماءة، وتغور في الرمل أسرع مما تنس في الماء... كائنات هلامية لا تكاد تلمس الأرض حتى تغيب. صدفة شوكية المظهر كانت تسير على الشاطئ، تنوء بثقل أكبر منها. دنوت منها فتوقفت عن الحركة، حملتها في يدي. اختفت كل معالم الحياة فيها انه قمقم. عاد الى دهليزه ولم يظهر الى الخارج إلا بطنه الصلدة التي هي الأخرى بلون الصدفة.

بدأ صديقي يحاوره ويسأله عن عينيه الرادارتين اللتين لا يخرجهما إلا عندما يستتب الأمن ليحدق فيما حواليه. ان المحارة التي يحتمي بها جميلة الألوان والشكل وهي التي أبحث عنها ومن هنا لا بد من قتل هذا القمقم ولكن كيف يمكن ذلك من دون كسر المحارة؟

لم أجد حلاً وأنا على الشاطئ، ولهذا حملته معي الى غرفتي المطلة على البحر وقلت ساتركه هنا على الطاولة في انتظار أن أجد حلاً فلعله يخرج رأسه عندما يشعر بالطمأنينة يمكن اقتناصه واقتلاعه. وفعلاً كان ينتظر لحظات الصمت ليخرج عينيه الرادارتين ولا يلبث إلاّ أن يعود الى كهفه عندما نحاول أبسط حركة نحوه.

يئسَ حتى صاحبي الذي خبر البحر منذ طفولته وقال لا بد من تركه في الغرفة... وفعلاً تركته على الرف وخرجت.

في منتصف الليل عدت الى غرفتي وقد نسيت حكاية القمقم. ولكنني وأنا أمد يدي الى الرف لأتناول كتاباً وجدت بأن القمقم قد غادر مكانه. بحثت عنه في أرجاء الغرفة فلم أجده. أشعلت الضوء لم يكن في المواضع القريبة التي يمكن لخطواته أن تصلها.

انتقل بصري نحو الشرفة المطلة على البحر واذا به تحت سياج الشرفة وقد قذف بجسده خارج المحارة مقترباً أكبر مسافة باتجاه البحر! لقد اقتلع نفسه بعد أن سار بصعوبة بالغة ضد نسيج سجادة الغرفة ليدرك الشرفة المطلة على البحر وقد وصل الى السياج... حاول تسلقه، كان السياج أملس وعالياً فلم يستطع. حاول، حاول حتى الموت. ففي اللحظة التي يئس من اجتيازه اقتلع نفسه من غضروفه الصلد اللاصق في عمق القوقعة وقذف به خارجاً. كانت جثته بعيدة عن المحارة وكان هو مكوماً صوب البحر.

في تلك الليلة لم يكن إلا هدير البحر ليرد على نداء الجثة الصغيرة ولم يكن إلا البحر يملأ الوجود. ملكوت كامل الوحدة حتى الجبال الداكنة المتربعة على الشاطئ شربها الليل... ليس إلا البحر وجثة القمقم الممددة صوبه. بذهول حملت المحارة لانظر داخلها...

مثل عشبة تقتلعها ريح عاصفة من جذورها اجتثت القمقم غضروفه من جوف محارته. لينتحر عناداً، ليقترب ولو ملمتراً واحداً أكثر من البحر ليقول كلمته. جُثته الأخيرة، لم يكن قمقماً ولا صدفة، كان نداء أزلياً للحرية. يداً صغيرة تحاول عبثاً كسر حاجز الإسمنت في الجدار لتصافح الموجة ولتلتقي بالبحر، طائر التم الذي يرتفع الى أعلى نقطة يستطيعها في الأفق لحظة الموت فقط! هذا القمقم؟

لا أعرف لماذا أعدت المحارة الى مكانها قرب جثة القمقم التي لم أعد استطيع النظر اليها وذهبت الى سريري. كانت المحارة بالتأكيد شيئاً آخر لا يشبه المحار وكان القمقم كائناً آخر لا يشبه القمقم، وقد صار البحر أقرب الى الشرفة وصارت أعشابه ترتفع أكثر وأكثر على زجاج النافذة وحيواناته تسكن غرفتي التي أحسست فجأة بالوحشة والبرد والمفاجئ فيها فأخفيت رأسي تحت الغطاء ونمت.

* شاعر عراقي

(*) أنائيل: شخصية مبتكرة لإسم مركب من الضمير «انا» وكلمة «إيل» التي تعني بالسومرية «اله»، وبالسبابة «شاهد» وهي الضمير في الفرنسية (Il) الذي يعني: هو.

متابعات من العالم

(اختارها وأعدها: حازم صاغية)

غروشو – وليس كارل ماركس – مطلوب

● خلال الحرب الباردة، وفيما كان الـ إف. بي. آي. ماضياً في جمع معلوماته عن أتباع كارل ماركس، الفعليين منهم والوهميين، استرعى انتباه الجهاز ماركس آخر: الكوميدي غروشو. مطاردة غروشو كانت موضوع مقالة كتبها لمجلة «نايشن» الاميركية بروفيسور في جامعة كاليفورنيا هو جون واينر، بعدما اطلع على ملف له من ١٨٦ صفحة لدى الـ إف. بي. آي. يغطي ٢٧ عاماً، ويسوّغ نفسه بالقانون المتعلق بحرية المعلومات.

معظم هذا الملف (وكثيراً ما يرد فيه اسم غروشو خطأً: Graucho بدل Groucho) معني بامور لا علاقة لها كليا بالسياسة، كما ان ١٤ صفحة منه ممنوع الاطلاع عليها حتى الآن. غير ان صفحات منه تتناول بعض التفاصيل في ما خص نشاطاته لخدمة «اغراض يسارية» في هوليوود الثلاثينات والاربعينات. هكذا تلاحظ احدى المذكرات المكتوبة في ١٩٥٣ والمرسلة الى ادغار هوفر، مدير الـ إف. بي. آي. الشهير، أن عضواً في الحزب الشيوعي في سان دييغو «ذكر مؤخراً لمخبر موثوق ان غروشو ماركس شديد التورط مع الحزب الشيوعي الاميركي». لكن المذكرة تنقل أيضاً عن مخبر من لوس انجليس ان «ماركس لم ينتم أبداً الى الحزب الشيوعي».

نجل غروشو، آرثر ماركس، علق على المقالة والمعلومات قائلاً إن أباه المتوفي في ١٩٧٧ عن ٨٧ عاماً، لم ينتسب أبداً الى الحزب الشيوعي، «فقد أمضى حياته كلها ديموقراطياً». ورأى النجل أن مشاركة والده في تأسيس «نقابة ممثلي الشاشة»، ربما كانت سبب هذا «الاهتمام» المخابراتي به. على اية حال فالـ إف. بي. آي. كانت لتكفّ عن محاولتها لو بلغتها نكتة غروشو الشهيرة: «نعم أنا ماركسي، لكنْ على مذهب غروشو». الا ان بين المخابرات والنكات بوناً شاسعاً.

احتفالات بأوتو ديكس

● فرنسا، انطلاقاً من سان بول ديفانس، تبدأ عرض أعمال الرسام الألماني أوتو ديكس (١٨٩١ – ١٩٦٩). مجموعة معارض متنقلة سيشهدها محبو وريث التقليد الالماني ومحطّمه في الآن نفسه.

تأثير التعبيرية واضح في أعمال فترة الشباب، وضوح الحيوات الموحشة للعمال الالمان الذين كان ينقل بؤسهم آنذاك بعيداً عن أي مضمون سياسي. مع الحرب الاولى أمن ديكس، الوطني يومها، بأن الحروب تطهّر النفوس، فكانت لوحاته من الخنادق وعنها، وعن قرى منكوبة وقذائف منفجرة. لكنه بعد الحرب واكتشاف هولها، اعاد ترتيب حساباته مذعوراً شخصياً وثقافياً على السواء. وبمواجهته مع التعقيدات الاجتماعية والثقافية لما بعد الحرب، غدا ديكس موقناً بأن الحرب «لا تطهّر شيئاً».

انضم الى دادائيي برلين، وشرع يهتم بالمدرسة الكلاسيكية الالمانية في وقت واحد، فكان تركيب مدهش بين النقيضين الظاهريين، تركيبٌ استقرّ عند تصوير العالم المشوه والسفلي للمدينة: جنود بلا ارجل، مومسات، دجل اجتماعي للبورجوازية لا يطرد القلق المحيط بعالم جمهورية فايمار. في الثلاثينات حرم النازيون، بين من حرموا، اعمال ديكس، وهو، على عكس رفاقه الذين هربوا، آثر الانزواء والاشتغال على بعض اللوحات الطبيعية. لوحات ديكس في ١٩٤٠ – ٤١ جاءت حنونة وناعمة تدور حول الريف وتفاصيله وألوانه. وهو، الى حد ما، استطاع بهذا ان يحمي نفسه من النازية التي مجّدت الطبيعة الجرمانية ودعت الى الالتحام بها. لكنّ ديكس استخدم الطبيعة كمجاز، فدل من خلالها على الضياع العام في الغابة، او على انبلاج صبح آخر. وكانت أبرز مفارقات حياته في تلك الحقبة، فطوّعه النازيون في الجيش، وكان له ٥٤ عاماً، ليعتقله الحلفاء بعد التحرير. وفي معتقلة اعتمر يرسم تاركاً لوحات أثرت كثيراً في الجيل التالي من الرسامين الالمان.

مئوية موريتس إشر

● منذ يفاعته، بدأ الهولندي موريتس كورنيليس إشر (١٨٩٨–١٩٧٢) مهتماً بالتقنيات الغرافية. فقد درس الفنون الغرافية في هارلم بهولندا، وفي ١٩٢٢ انتقل الى ايطاليا حيث استقر لسنتين في روما. ومن هناك جال في ايطاليا لثماني سنوات، ثم سافر زائراً بلداناً اوروبية عدة ومقيماً فيها، قبل ان يستقر نهائياً عام ١٩٤١ في بلده.

خلال العقد الذي قضاه في ايطاليا، اكتشف الفرص والاحتمالات الكثيرة التي جعلتها التقنيات الغرافية متاحة، وكثيراً ما كان يختار موضوعاته انطلاقاً من التحديات التي كانت تطرحها عليه التقنيات وتطورها. لكنه مع مغادرته ايطاليا، شرعت موضوعاته تتغير نوعياً: من الولع بالسيطرة الكاملة على تقنيات المهنة الى موضوعات اكثر انشداداً الى الحياة والتجربة يتم توظيف تلك التقنيات لخدمتها.

وفي النهاية تجمعت، في الحالين، رسوم تعكس انسحاره بالقوانين الملغزة التي تحكم العالم من حوله، فجاءت تمثيلاته البصرية لتعبّر عن صور ذهنية هضمها واستوعبها.

هولندا تحتفل حالياً، من خلال معرض كبير في روتردام، بمئوية ابنها الكبير الذي غدا في تاريخ الفن تجسيداً للقاء الرسم بالرياضيات والعلوم.

الطاهر بن جلون عن العنصرية

● في ١٩٧١ هاجر الطاهر بن جلون من المغرب الى فرنسا ليتخصص في علم النفس، الا انه كتب الشعر ووضع «العزلة الأعظم» واصفاً حال المهاجرين المغاربة هناك. يومذاك لم يحظ الكتاب هذا باهتمام الفرنسيين، الا ان كل ما يتصل بالعنصرية غدا يحتل مكانة مميزة في ثقافة الشعب المذكور. كتاب بن جلون الأخير «العنصرية كما اشرحها لابنتي» لقي استقبالاً مختلفاً: عمل صغير هو حوار مع ابنته مريم، يتحول الى واحد من الأعمال الأكثر مبيعاً اذ يوزّع اكثر من ٢٧٠ الف نسخة في فرنسا، ويقرر استخدامه كنص مدرسي في مدارسها الرسمية، كما يجد طريقه الى الترجمة الى ١٥ لغة.

بن جلون شرح قصة كتابه: «فكرة الكتاب جاءتني حين اصطحبت ابنتي مريم الى تجمّع للاحتجاج على سلسلة من القوانين الجديدة التي تُشعر المهاجرين الى فرنسا بأنهم غير مُرحّب بهم. كانت ابنتي يومذاك في العاشرة وكانت مليئة بالأسئلة: لماذا نحتج؟ ما هي العنصرية؟ من هو المهاجر غير الشرعي؟ حاولت ان اشرح هذه الأمور لها وأدركت كم أن من الصعب أن أشرحها ببساطة، فكتبت محاورتنا كنص موجّه أساساً الى من هم بين الـ٨ والـ١٤ سنة، على ان يكون قابلاً لقراءة آبائهم أيضاً».

بسايكو – ٢

● في ١٩٦٠ اخرج الفرد هتشكوك رائعته «بسايكو» – الفيلم الذي احتل مكانته في الثقافة السينمائية، كما في ثقافة البوب، لاسباب عدة. وكائنة ما كانت التحليلات، بقي المركزي في نجاح الفيلم قيام انتوني بيركنز بتمثيل دور الاوديبي المهووس الذي لا يكتفي بمخاطبة امه الراحلة، بل يتقمص شخصها وصوتها ويجعلها تتحدث من خلاله هو... اليه. المخرج غوس فان سنت اعاد اخراج الفيلم في نسخة جديدة يقول انها تحافظ على ٩٥ في المئة مما في نسخة هيتشكوك. لكن السؤال هو، بالضبط، عن الـ ٥ في المئة الخلافية؟

التغيرات المعروفة حتى الآن هي ان فنس فوغن حلّ محل انتوني بيركنز، وأن هيش حلّت محل جانيت لي، والالوان المتعددة حلت محل الاسود والابيض، وخضع مشهد الحمّام الشهير لبعض التغييرات وكذلك المواد التي ركّب منها دم السارقة القتيلة، كما اضيفت مشاهد عري وتقلّت كلامي كانت الرقابة الستينية تحول دونها. أما الموازنة المرصودة فارتفعت من ٨٠٠ الف دولار الى ٢٥ مليوناً!

ابعد من هذا بقي السؤال: هل يستطيع بسايكو ١٩٩٨ ان يقدم علم النفس في صورة أعقد مما قدمه بسايكو ١٩٦٠ ومما درج عليه هتشكوك عموماً: تطبيق شعبي لبعض المبادئ؟

النجاح هنا يعني، بالضرورة، ان نسبة الـ٩٥ الى الـ٥ ليست دقيقة.

رحيل ملهمة المسالمين الألمان

● عن ٨٣ عاماً رحلت قبل ايام الكاتبة الالمانية انجي أيشر شول، والتي الهمت جيلاً من المسالمين في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. كانت اداة تأثيرها الاولى تسجيل يوميات «الوردة البيضاء» ونشاطاتها، وهي الحركة الطلابية التي كان من قادتها شقيق انجي وشقيقتها الاصغر منها: هانس وسوفي شول. وقد قتل النازيون الاثنين في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٤٣ كما اعتقلوا اهلهم لاشهر عدة.

وفي ١٩٥٢ نشرت شول كتاباً يصف «الوردة البيضاء» ونضالها السلمي واللاعنفي ضد الرايخ الثالث وضد القمع الذي اتبعته النازية. وما لبث هذا العمل الصغير المكتوب بلغة مشبوبة عاطفياً، ان اصبح من كلاسيكيات الادب المتعلق بالعهد الهتلري. وبفعل الكتاب لم يعد هانس وسوفي شول «يمثلان العصبة الصغيرة من المعارضين الشبان فحسب، بل صارا يمثلان جميع المسالمين في ميولهم ممن يترصدهم الغستابو، وأولئك الذين لا يحصون من ضحايا لا اسماء لهم أجبروا على دفع ثمن اعتقادهم بأن الحقوق الانسانية اهم من الطاعة لقوانين اعتباطية»، كما كتب البرت فون شيرندونغ، الناقد الثقافي الالماني.

وكان من عناصر قوة الكتاب خلوّه من الادعاء ووصفه للالمان العاديين وحيواتهم. ذلك انه «كان من الخطأ خلق ابطال جدد واضافتهم الى كل الابطال الكثيرين الذين نعرف. ان اشخاص «الوردة البيضاء» هم ممن يمكن للمرء ان يتماهى معهم»، كما اضاف شيرندونغ. هذا الكتاب وكتابات اخرى لها كرّست لدى المان ما بعد الحرب قرفهم من العنف والنزعة العسكرية اللذين جلبا الكارثة على بلادهم والعالم. وكانت شول قد انتسبت الى حركة السلام الالمانية وبقيت في قيادتها حتى آخر لحظات حياتها، حيث اعتقلت في ١٩٨٥ بسبب مشاركتها في الاعتراض على نشر صواريخ بيرشنغ الاميركية في المانيا.

توقف مجلة MS النسوية

● عاشت ٢٦ عاماً بصفتها المجلة النسوية الأولى في العالم لتتوقف قبل ايام فقط. MS او مز، التي جعلت اسماً للمجلة، هي كلمة المخاطبة التي ألفتها الحركة النسوية بديلاً من «آنسة» Miss وسيدة Mrs. لكن «مز» المجلة هي التي اخترعت الصحافة النسوية، جاعلةً النساء على أن يخضن المعارك «الصائبة»، ومُعطية صوتاً وشرعية لقضاياهن في السبعينات، فضلاً عن تأريخها الأحداث المتصلة بهن «من وجهة نظرهن». على انه في الثمانينات ومع تراجع الحركة النسوية، تراجعت مجلتها الأميركية والعالمية الأولى، فانخفض القراء وابتعد الاعلان عنها ابتعاده عن كل نشرة نضالية. ومع تنامي اهتمام القارئات بمجلات كـ«فوغ»، لم يعد لـ«مز» مكان جدي على الخريطة الاعلامية. وفي التسعينات بدا واضحاً أن الشابات ما عدن يطقن مجلة تعظهن في حقوقهن وما ينبغي او لا ينبغي فعله.

و«مز» بدل ان تواكب الجديد زادت تبنياً لـ«الصواب السياسي» وتضييقاً على وجهات النظر المختلفة، لتركز منذ سنوات على موضوع واحد تقريباً: المضايقة الجنسية للنساء. هكذا وصل توزيعها، قبيل اغلاقها، الى ٢٠٠ الف عدد. البعض يحاول الآن ان يبحث عن ممول يمنع توقفها من ان يصير نهائياً. لكن مشكلتها أكبر: فالنسوية حققت معظم اغراضها، وما بقي منها الآن يتفرع ميولاً يصعب حصرها في اتجاه واحد. البعض علّق مازحاً على اغلاقها: «ربما كانت «مز» لا تزال مجلة هيلاري، الا انها ليست مجلة ابنتها تشيلسي، وحكماً هي ليست مجلة مونيكا لوينسكي».

المثقفون والسلطة في الاندلس (١ من ٢)

القاضي صاعد الأندلسي في عصر أمراء الطوائف

صاعد وحرق الكتب

■ تعرضت مسألة حرق الكتب في العهد الاندلسي، خصوصاً في القرنين الخامس والسادس للهجرة الى نقاش واسع تناول طبيعة السلطة واضطراب علاقتها بالمثقف. فالسلطة من جهتها كانت تريد احتكار السيطرة وصولاً الى تكبيل العقل والمثقف استغل امتيازه المعرفي للوصول الى السلطة. وبسبب تعارض الطموحين انتهى الامر في حالات كثيرة الى غضب السلطان وانقلابه على مثقفه. وتكرر الامر اكثر من مرة خصوصاً في الفترة التي اعقبت ضعف الدولة الاموية ونجاح العصبية العامرية في السيطرة السياسية على منصب الحجابة. وتتابعت الحوادث وتشابهت في فترة امراء الطوائف وتكررت في عهدي دولة المرابطين ودولة الموحدين.

وظاهرة حرق الكتب ليست خاصية اندلسية او اسلامية بل شهدت مثلها مختلف حضارات العالم. وأشهر حملة لحرق الكتب تم تسجيلها في تاريخ الانسانية تلك التي أقدم عليها الامبراطور الصيني (شي هوانغ تي) في العام ٢١٢ قبل الميلاد حين قاد حربه على الكتب القديمة فأتلف وحرق مئات الدراسات التاريخية والادبية والقانونية وطارد الادباء والعلماء في صحارى الصين وجبالها ولاقى كل من قبض عليه المصير نفسه. وتتميز حملة الامبراطور الصيني بأنها الأكبر في التاريخ والاشمل لانها لم تقتصر على مفكر معين او اديب او مؤرخ بل طالت كل الكتب التي سبقت عهده. والغريب ان الامبراطور المذكور يعتبر من اهم الشخصيات التي عرفتها الصين وتنسب اليه انجازات حضارية وعسكرية وسياسية كبيرة. فهو الذي بنى سور الصين لوقف هجمات المغول (التتار) من الشمال، وهو قسم الصين الى ٣٦ مقاطعة ادارية ليسهّل بسط سلطانه عليها، وهو الذي نظم بقوة القانون ملكية الارض واعاد تنظيم الممتلكات التي استولى عليها من طريق الحرب، وهو الذي بسط سلطان الدولة على كثير من المقاطعات الصينية المستقلة ونظم عائدات العقارات والمحاصيل وفق صيغة اكثر تقدماً من السابق.

توقف الفيلسوف الالماني فريدريك هيغل امام ظاهرة هذا الامبراطور وحاول تفسير اوامره بحرق الكتب والكتّاب فرأى انه فعل ذلك «بغية تقوية اسرته الحاكمة عن طريق هدم وتدمير ذكرى الأسر الحاكمة السابقة». فالحرق برأي الامبراطور هو الغاء السابق والبدء من جديد من نقطة الصفر.

لم تعرف الحضارة الاسلامية مثل تلك الظاهرة الشاملة وانما حصلت بشكل محدود في فترات متقطعة لاسباب سياسية تتعلق عموماً بخلافات خاصة بين الامير والمثقف. واحياناً كان يغلب عليها طابع الانتقام الشخصي فيطال الحرق بعض الكتب المعينة وليس فكراً بذاته. فالظاهرة لم تتحول الى معركة عامة تناولت كل الكتب القديمة على انواعها ومختلف حقولها كما فعل الامبراطور شي هوانغ تي.

طالت حوادث الحرق في محطات من التاريخ الاسلامي بعض الاتجاهات. فمثلاً عندما سيطر مذهب المعتزلة على الدولة العباسية خصوصاً في عهدي المأمون والمعتصم اقدم قضاة مذهبهم على محاكمة المخالفين في الرأي، وحرقت كتب العديد من الفقهاء والعلماء. وعندما زال عهدهم غابت كتبهم وطال بعضها الحرق، والبادئ أظلم.

ويشير صاعد الاندلسي في كتابه طبقات الامم (تحقيق حياة العيد بوعلوان، اصدار دار الطليعة، بيروت ١٩٨٥) الى اقدام الحاجب العامري في عهد هشام المؤيد على حرق بعض الكتب استجابة لرغبة بعض العلماء وضغوط الشارع. واشارة صاعد ليست فريدة من نوعها اذ ورد ما يشابهها في بعض كتب المؤرخين والفقهاء والعلماء والفلاسفة.

ولا شك في ان للحوادث اسبابها، ولكل موضوع ظروفه، ويصعب جمعها في قالب واحد وتفسيرها في منهج تحليل عام ينسحب على مختلف المراحل واستخراج قانون يحاكم حضارة بأكملها.

قرأ صاعد الاندلسي المسألة في سياق سياسي محدد ووضعها في اطار معرفي له علاقة بوعيه الزمني لمسألة الافكار واتصالها بعضها ببعض، فصاعد في الحقل المذكور أسس نظرية تاريخية للتطور المعرفي تقوم على دراسة شمولية لعوالم الافكار واتصال حلقاتها. فمن هو صاعد وما هي نظريته؟

وليد نويهض

■ عاصر صاعد الاندلسي ابن حزم الظاهري وتتلمذ عليه وتراسل معه وكتب عنه وانتقده في سياق قراءته لتاريخ العلوم في الاندلس في فصل من كتابه «التعريف بطبقات الامم». فابن حزم بشهادة صاعد اعتنى «بصناعة المنطق» و«قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن» والف في المنطق «كتاب التقريب لحدود المنطق بسط فيه القول على تبيين طرق المعارف واستعمل فيه مثلاً فقهية وجوامع شرعية، وخالف ارسطو طاليس واضع هذا العلم في بعض اصوله مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض في كتبه، فكتابه من اجل هذا كثير الغلط بين السقط» (ص ١٨٢).

الى مخالفته في مسائل المنطق انتقد مذهب ابن حزم الظاهري «في اصول الفقه وفروعه» وهو «مذهب داود بن علي بن خلف الاصبهاني ومن قال بقوله من اهل الظاهر ونفاة القياس والتعليل». الا انه يضعه في مصاف محمد بن جرير الطبري من ناحيتي «الاستكثار من علم الشريعة»، وتأليفه «في الفقه والحديث والاصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المعارضين». (ص ١٨٣). فهما من اكثر المؤلفين كتابة في تاريخ «دولة الاسلام» الى عهده.

تراوح رأي صاعد بابن حزم بين الاعجاب الشديد فهو من «مشاهير اهل البرهان من علماء الاندلس» (ص١٥٨) ونقده الصارم لمواقفه الفقهية وتبسيطه للمسائل المنطقية واختزاله لها. ويرجح ان يعود موقفه المضطرب من حياة ابن حزم وافكاره الى دوافع مذهبية وسياسية. فالقاضي صاعد يتعارض مع ابن حزم في مسألتين: رفضه للمذهب الظاهري وتقييمه السلبي لسياسة دولة العامريين في نهايات عهد العصبية الاموية (المروانية) وهي الدولة التي تعامل معها ابن حزم ووالده. فالقاضي قرأ التاريخ من زاوية اتصال الحاكم بالعلوم في مختلف حقولها، وكل من شجعها لقي منه المديح ونال نقده العنيف كل من عارضها بغضّ النظر عن سياسات الحاكم الاقتصادية والعسكرية. وبرأي صاعد تعتبر «الدولة العامرية» من اسوأ فترات الحكم الاموي بسبب موقفها السلبي من العلوم غير الشرعية التي سبق وشجعها امراء الدولة الاموية الاقوياء خصوصاً الحكم بن عبدالرحمن الناصر.

اعتنى الحكم في ايام والده الناصر بالعلوم و«استجلب من بغداد ومصر وغيرها من ديار المشرق عيون التواليف الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة». وبعد رحيل والده واصل الحكم سياسة تشجيع اهل العلم وجمع الكتب وانفق المال على ترجمتها «ما كان يضاهي ما جمعته ملوك بني العباس في الازمان الطويلة» (ص ١٦٢). وبسبب تلك السياسة «تحرك الناس في زمانه الى قراءة كتب الاوائل وتعلم مذاهبهم» الى ان توفي سنة ٣٦٦ هجرية وتولى ابنه الغلام هشام المؤيد المسؤولية بعده. وبرأيه تدهورت اوضاع العلوم منذ ايام هشام بسبب تغلب حاجبه ابو عامر (محمد بن عبدالملك بن عامر المعافري القحطاني) على الدولة فاستغل صغر سنه للسيطرة على مقدرات الحكم و«عمد اول تغلبه عليه الى خزائن ابيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة وغيرها، واحضرها الى خواصه من اهل العلم بالدين وامرهم باخراج ما في جملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة في المنطق وعلم النجوم وغير ذلك من علوم الاوائل حاشى كتب الطب والحساب (...) فامر باحراقها وافسادها فاحرق بعضها وطرح بعضها في ابار القصر وهيل عليها التراب والحجارة (...) وفعل ذلك تحبباً الى عوام الاندلس وتقبيحاً لمذهب الخليفة الحكم عندهم اذ كانت تلك العلوم مهجورة عند اسلافهم منمومة بالسنة رؤسائهم» (ص ١٦٣ - ١٦٤).

وبسبب كراهية صاعد الاندلسي لفترة دولة العامريين في نهاية العهد الاموي سحب موقفه ذاك على كل الفئات التي تعاملت معها خصوصاً والد ابن حزم الذي كان «احد العظماء من وزراء المنصور محمد بن عبدالله بن ابي عامر ووزراء ابنه المظفر بعده والمدبر لدولتهما، وكان ابنه الفقيه ابو محمد (ابن حزم) وزيراً لعبدالرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر لدين الله ثم لهشام المقتدر بالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر لدين الله، ثم نبذ هذه الطريقة واقبل على قراءة العلوم» (ص ١٨٢).

جاء موقف قاضي طليطلة من ابن حزم الظاهري في سياق نظرية قرأ من خلالها تاريخ الاندلس في اطار مراتب العلوم وتطورها التاريخي وانتقالها من مكان الى آخر ومن زمن الى غيره ملاحقاً صعودها في فترات من تاريخ الدول الاسلامية وهبوطها في فترات اخرى.

وبتأثير من تلك النظرية التي اخذ بها الكثير من العلماء والمؤرخين بعد رحيله في العام ٤٦٢ هجرية اقدم صاعد على قراءة تاريخ الاندلس في سياق مفهومه لتطور الافكار فتحددت رؤيته العامة لمختلف الحكام والحكومات والفترات انطلاقاً من مفهومه ذاك.

بدأ صاعد بقراءة تاريخ الاندلس قراءة سريعة في مرحلة ما قبل الاسلام. فالاندلس كانت «في الزمان القديم خالية من العلم (...) الا انه يوجد فيها طلسمات قديمة في مواضع مختلفة وقع الاجماع على انها من عمل ملوك رومية اذ كانت الاندلس منتظمة لمملكتهم. ولم تزل على ذلك عاطلة من الحكمة الى ان افتتحها المسلمون» سنة ٩٢ هجرية (ص ١٥٥). وبداية اعتنى اهل الاندلس بعلوم الشريعة واللغة «الى ان توطد الملك فيها لبني امية» (ص ١٥٦).

استقرت الدولة الاموية واتخذت من قرطبة عاصمة «الى زمان الفتنة وانتشار الامر على بني امية فافترق عند ذلك شمل الملك بالاندلس وصار الى عدة من الرؤساء حالهم كحال ملوك الطوائف من الفرس» (ص١٥٧).

لم يهتم صاحب «طبقات الامم» بتاريخ البشر ولا حوادث السياسة والحروب، فالامر لا يعنيه الا بحدود صلة الحادث بنظرية مراتب العلوم ودرجاتها وتطورها. فالاندلس قبل الاسلام خالية من العلوم باستثناء طلسمات. وبعد الاسلام جرى الاهتمام بداية باللغة والعلوم الشرعية، الى ان جاءت الفترة الاموية فبدأ الاهتمام بنقل العلوم وترجمة كتب الاوائل..

لم يكترث صاعد بالتاريخ العام، بل بحث عن تاريخ العلوم وقرأ السياسة في ضوء مراتب علومها. فالطبقات عنده هي تلك الامم التي اهتمت بميدان المعرفة وتلك التي لم تهتم بها. لذلك تركز منهجه على تطور الاجيال وانتقال علومها من امة الى اخرى، فوضع الاندلس من جملة «الامة السابعة وهم العرب» (ص ١١١) باسطاً حدّها الجغرافي من الخليج الرومي «الخارج من ما تقابل طنجة (...) ثم ينتهي الى مدينة صور من مدائن الشام» (ص ١٥٧). ومن هذا التحديد الجغرافي العشوائي يقرأ تاريخ العلوم في الاندلس من «وسط المائة الثالثة من تاريخ الهجرة، وذلك في ايام الامير الخامس من ملوك بني امية، وهو محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل الى الاندلس بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن ابي العاص بن أمية». وبرأيه اقتصر العلم في تلك الفترة على افراد من الناس تحركوا الى طلب العلوم «ولم يزلوا يظهرون ظهوراً غير شائع في قريب وسط المائة الرابعة» (ص ١٥٨ - ١٥٩).

واشتهر في تلك الفترة ثلاثة: ابو عبيدة مسلم بن احمد بن ابي عبيدة الليثي (توفي سنة ٢٩٥ هجرية)، يحيى بن يحيى (ابن السمينة) من اهل قرطبة «وكان معتزلي المذهب ورحل الى المشرق ثم انصرف وتوفي في سنة ٣١٥ هجرية»، ومحمد بن اسماعيل (الحكيم) وكان عالماً بالحساب والمنطق وهو الذي انتدبه الامير الحكم في فترة والده (الناصر) للعناية بالعلوم و«ايثار اهلها واستجلب من بغداد ومصر وغيرهما»، وتوفي سنة ٣٣١ هجرية (ص ١٦٢). وتابع الامير الحكم في عهده جمع الكتب وترجمة مؤلفات الاوائل وتعلّم مذاهبهم الى ان توفي سنة ٣٦٦ هجرية.

بعد رحيل الامير الحكم ظهرت العصبية العامرية في عهد ابنه القاصر هشام المؤيد فقام الحاجب ابو عامر (المعافري القحطاني) بحرق الكتب عدا التي تهتم بالشريعة واللغة والحساب والطب والرياضيات واتلف تلك التي تهتم بالفلسفة والمنطق «وكان كل من قرأها متهماً عندهم بالخروج عن الملة مظنوناً به بالإلحاد في الشريعة، فسكن اكثر من كان تحرك للحكمة عند ذلك وخمدت نفوسهم وتستروا بما كان عندهم من تلك العلوم» (ص ١٦٤). ومن ابرز من نالت منه فتنة حرق الكتب في ايام المنصور (محمد بن ابي عامر) كان سعيد بن فتحون بن مكرم المعروف بالحمّار السرقسطي وكان متحققاً بعلم الهندسة والمنطق والموسيقى وسائر علوم الفلسفة اذ اصابته «محنة شديدة مشهورة السبب أنّه بعد اطلاقه من سجنه إلى الخروج عن الأندلس فتوفي في جزيرة صقلية» (ص١٦٨).

بعد انقراض دولة بني امية و«افترق الملك على جماعة من المخربين عليهم في صدر المائة الخامسة من الهجرة وصاروا طوائف واقتعد كل واحد منهم قاعدة من امهات البلاد بالأندلس، فانشغل بهم ملوك الحاضرة العظمى قرطبة عن امتحان الناس والتعقب عليهم واضطرتهم الفتنة إلى بيع ما كان بقي بقصر قرطبة من نخائر ملوك الجماعة من الكتب وسائر المتاع فبيع باوكس ثمن واتفه قيمة».

وانتشرت تلك الكتب باقطار الأندلس ووجدوا في خلالها اغلاقاً من العلوم القديمة كانت افلتت من أيدي الممتحنين لخزانة الحكم أيام المنصور بن ابي عامر» (ص١٦٤). فصاعد يرى في الفتنة الأندلسية بعض الحسنات وعناصر ايجابية ساعدت على اليقظة الفكرية وعودة الوعي حين تفرقت الكتب بسبب تفرق العصبية الجامعة والحكم المركزي في قرطبة. فالفتنة شجعت على شراء الكتب وطلب نسخها والاطلاع عليها، إذ اظهر «كل من كان عنده من الرغبة بشيء منها ما كان لديه، فلم تزل الرغبة ترتفع من حينئذ في طلب العلم القديم شيئاً فشيئاً وقواعد الطوائف (يقصد امراء الطوائف) تتبصّر قليلاً قليلاً إلى وقتنا هذا» (ص١٦٥).

يعتبر صاعد أن حال عصره (امراء الطوائف) افضل «ما كانت بالأندلس في إباحة تلك العلوم والأعراض عن تحجير طلبها»، إلا ان وضع العلوم تراجع بعد أن تقلص الاهتمام بها بسبب انشغال امراء الطوائف بحروبهم الداخلية وحروب الفرنجة ضدهم، إذ أن «اشتغال الخواطر بما دهم الثغور من تغلب المشركين عاماً فعاماً على اطرافها وضعف أهلها عن مدافعتهم عنها قلل طلاب العلم وصيرهم أفراداً بالأندلس» (ص١٦٥).

وهكذا اكتملت نظرية الصعود والهبوط في منهجية صاعد، فهو بعد ان وجد في الفتنة عناصر ايجابية حين جرفت معها دولة العامريين وفككت وحدة الدولة المركزية وساهمت عن غير قصد في نشر العلوم بسبب إقدام أهل الفتنة على بيع ما تبقى من مكتبة الحكم طلباً للمال، بدأت مرحلة التراجع حين استغل الفرنجة ضعف دويلات الطوائف فأخذوا بالضغط العسكري على أطرافها وثغورها لكسب المواقع وتحسين شروط التفاوض مع امراء الممالك الصغيرة.

وبقي الحال على ما هو عليه بين مد وجزر في عصر امراء الطوائف، خصوصاً حين تنافست الأسر الحاكمة على الاتصال بملوك الفرنجة للاستقواء بهم ضد الداخل كذلك تنافست على كسب العلماء والقضاة وخطب ود الفقهاء والأدباء لتزكية حكمهم وهو امر شجع في النهاية على تكريس التعدد الفكري والتنوع الفقهي.

ادت اللامركزية الى نمو تيارات متضاربة شهد صاعد حالاتها وعايشها عن قرب في طليطلة عندما ذهب اليها في سنة ٤٣٨ هجرية ودرس هناك وتولى أمر القضاء فيها وعاصر اميرها يحيى بن إسماعيل بن موسى بن ذي النون «عظيم ملوك الأندلس» (ص١٥٨).

وبسبب اختلاف ظروف النشأة وتغير طبيعة الدولة وتبدل وظائفها، إلى فارق السن بين ابن حزم وصاعد الأندلسي، اختلفت رؤيتهما للتاريخ والحوادث والأفكار. فابن حزم عاش في العاصمة (قرطبة) وابن عائلة سياسية تبوأت المراتب في العهد الأخير من الفترة الأموية فمالت سياستها على رغم اصوله الفارسية إلى الدولة المركزية وتأييد وحدتها وتمسك بالعصبية المروانية، بينما عاش صاعد في طليطلة وهي مدينة طرفية تقع في وسط الأندلس في عصر «أمراء الطوائف» فمال، على رغم اصوله العربية (من قبيلة تغلب)، نحو لامركزية الدولة وتعدد أقطابها وملوكها.

ولعب فارق السن دوره في تشكيل تصورات مغايرة بين الرجلين. فابن حزم من مواليد سنة ٣٨٤ هجرية في ليلة من غرب الأندلس وعاصر الفترة الأموية في عهد دولة العامريين وشهد الفتنة وكان من ضحاياها فاعتقل وشرد وحرقت كتبه وذاق مرارة الاضطهاد في فترة «امراء الطوائف» حتى حين اعتزاله السياسة بسبب تأييده الضمني لعودة الدولة الأموية. بينما ولد صاعد في المرية سنة ٤٢٠ هجرية في نهايات الفتنة وبدايات عصر «أمراء الطوائف» ودخول الأندلس مرحلة من التفكك السياسي للدولة وبروز مراكز قوى متنافسة ضد بعضها فانكشف وعيه على واقع متفسخ.

كانت تأثيرات الفتنة (الحرب الأهلية) بالغة الحساسية في حياة ابن حزم وتلقى نتائجها السلبية وعكسها في أفكاره، بينما راقب صاعد آثارها عن بعد ولم يلحظ خطورة التفكك السياسي على الوجود الحضاري الإسلامي في تلك المنطقة الجغرافية. فالظروف والنشأة وفارق السن اسسوا لاختلاف الرؤية. الى ذلك ساهمت الحركة الفكرية في طليطلة في تكوين وعي مفارق في فكر صاعد تميز عن وعي ابن قرطبة وفكره.

الأوبئة والمجاعات في مصر العثمانية ارتبط انتشارها بضعف الدولة

الكتاب: الأزمات الاجتماعية في مصر في القرن السابع عشر
المؤلف: ناصر احمد ابراهيم
تقديم: رؤوف عباس حامد
الناشر: دار الأفاق العربية - القاهرة ١٩٩٨

راجعه: خالد عزب

■ تعد المجاعات والاوبئة من اخطر الكوارث التي هددت البشرية في كل مكان. ويتبين لكل من يتصدى لوضع لائحة زمنية لوقائعها انها ظاهرة متغلغلة في القدم، وانها كانت جزءاً من النظام البيولوجي للبشر، وبنية من بنيات حياتهم اليومية. وفي تاريخ مصر العام نجد هذه الظاهرة من بين اهم الظواهر التاريخية التي لم يستطع كُتاب الاخبار إسقاطها من ذاكرة التاريخ، ذاك أن النتائج التي تمخضت عنها كانت تسهم في تشكيل جزء كبير من مصير الأحداث التي اعتنوا برصدها.

ومن هذا المنطلق تنبع اهمية دراسة الباحث ناصر ابراهيم عن الازمات الاجتماعية في مصر في القرن السابع عشر، الذي كان من الفترات التي شهدت بروز الظاهرة، على نحو يذكرنا الى حد كبير بما حدث في عصر المماليك الجراكسة. على حين تشهد الفترة التي تلت الفتح العثماني لمصر هدوءاً واضحاً لهذه الظاهرة، والذي يعزى بشكل رئيسي الى الاستقرار الاقتصادي والسياسي الذي نعمت به البلاد خلال هذه الفترة، وهو ما ظل ملموساً، على الاقل، حتى الربع الاخير من القرن السادس عشر. ومنذ هذا الحين ولمدة نصف قرن تالية، شهد المجتمع تغيرات عدة تسببت على نحو ما وضح من هذه الدراسة في اعادة هذه الظاهرة الى سيرتها التي كانت عليها في القرن الخامس عشر.

وكان ابرز هذه التغيرات التضخم النقدي الذي ألمّ بـ «البارة» كعملة متداولة من دون توقفه وضعف الدولة الذي بات محسوساً وبخاصة بعد عجزها عن مواجهة الازمة المالية. وكان لذلك اوضح الاثر في دفع العسكر الذين اضيروا من تراجع القوة الشرائية لمرتباتهم الى اللجوء الى وسائل متنوعة ففرضوا الضرائب الاستثنائية المتعددة والشاذة والتي استوعبت جزءاً كبيراً من دخول المنتجين، كما مارسوا الوانا مختلفة من الابتزازات والمصادرات، هذا في الوقت الذي تكالبوا على معظم مقاطعات الالتزام التي مكنتهم من السيطرة على الفائض الانتاجي واحتكاره، وبصورة مطردة تحكموا في حركة الاسعار والمضاربات على نطاق واسع.

وشكلت هذه التطورات الخلفية الاساسية التي مهدت بدرجة كافية لوقوع الازمات الغذائية وما تلاها من طواعين واوبئة، والتي ظل المجتمع مهدداً بها حتى نهاية القرن الثامن عشر. إذ كان في وسع النخبة من كبار الملتزمين افتعال الندرة اثر الاعلان عن سوء منسوب الفيضان. وشهد القرن السابع عشر ما لا يقل عن عشر ازمات ومجاعات، كان اشدها قسوة وفتكاً بالسكان في سنوات ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٣١، ١٦٧٦، ١٦٩٤، ١٦٩٥، بالاضافة الى ثماني عشرة جائحة طاعونية.

وتبين الدراسة ان المحصلة النهائية لتراكم المؤثرات السلبية لجميع هذه الازمات بدت واضحة في العقد الاخير من القرن السابع عشر في عجز اقتصاد الولاية عن تعويض نفسه ما كان له الاثر في تواتر الازمات تباعاً لمدة نصف قرن تقريبا. وهو ما يبرز حقيقة ان التدهور النسبي الذي ألم بالمجتمع المصري في القرن الثامن عشر، تشكلت بعض ملامحه في رحم القرن السابع عشر.

ولما كانت فلسفة الدولة في الحكم مقتصرة على مهمات دفاعية، فقد ظلت شؤون التغذية والصحة والمرافق وقطاع الخدمات عموماً، بعيدة عن اهتمامات السلطات العثمانية. ولكن ذلك ليس مما يثير الدهشة، كما يذكر الباحث، إذ يجب الا ننسى ان هذه الخاصية كانت تمثل نمطاً مستمرا خلال الفترات السابقة على العصر العثماني. وفي هذا الاطار يفترض ان تقويم السلطات للمجاعات والاوبئة، لم يعدو كونه مجرد أحداث تقليدية متكررة في يوميات الاهالي، وان عليهم بصفة دائمة تدبير شؤون معيشتهم تحت كل الظروف، ويفسر هذا احد اسباب قلة عدد الوزراء او ممثلي السلطة الذين تصدوا لمعالجة تلك الازمات.

ورغم ان ذلك يكشف ملمحاً مهماً في علاقة الدولة بالرعية، الا انه لا ينبغي ان يُفهم من هذا ان الناس ظلت بعيدة عن التأثر بالتطورات السياسية المختلفة التي سرعان ما كانت تترك اثارها واضحة على الأداء الإداري في شؤون الولاية كافة. اذ يستنتج المؤلف ان أزمات الغلاء والمجاعات والاوبئة كانت تنشط كظاهرة وتزداد وطأتها في تدمير السكان خلال الفترات التي انحسرت فيها قوة الدولة، وبرزت في مقابلها القوى المحلية، التي فرضت نفوذها في استغلال الموارد الاقتصادية كافة لحسابها الخاص.

ولذلك كانت المجاعات والاوبئة أشد فتكاً بالسكان في القرنين السابع عشر والثامن عشر على حين نعم المجتمع بالنتائج التي ترتبت على الحضور الفاعل للدولة في كل شؤون الولاية في القرن السادس عشر.

من الحياة

حول الوطنية والمواطنية

تلقيت عدة رسائل من قراء أعتز بهم رداً على الموضوع الذي طرحته قبل فترة عن «الوطنية والمواطنية» من بينها رسالة اضافية من الأخ عكاشة ابو لقمان من المغرب عنونها بشعار حيوي وهو «المواطنية تقتضي الثقة». واكتفي بنشر مقتطفات منها نظراً لضيق مساحة هذه الزاوية: يقول الأخ القارىء الكريم:

انتابني شعور مزدوج أوقعني حبيس تناقض. فمن جهة لا اعتراض لدي على كل ما جاء به الأستاذ الفاضل بل أؤيده من دون أدنى تحفظ فيما أورده وأزيد لكن من جهة ثانية شعرت بنوع من الحسرة عند توقف أستاذنا عند نصف الطريق وعدم تعرضه للب الآفة لرفع اللثام على «سر» نكوص الشعوب العربية وارتدادهم الظاهر عن المواطنية. هل ينقصها من وعي وحماسة في الدفاع عن أعز ما تملكه ثم لماذا بالمقابل تلك القيام كرجل واحد من قبل شعوب ما يسمى بالنمور الآسيوية تلبية لنجدة بلدهم. فبادروا الى شد الحزام وتحملوا شرب الحنظل من اجل ازدهار أوطانهم؟ لن اتعجل الجواب لأني على يقين أن الأستاذ الكريم أدرى مني بالجواب الصحيح ان هو طرح السؤال الصحيح.

وكمثال على روح الوطنية او المواطنية عند الشعوب العربية فاري نفسي مضطراً لأسوق بعض من تلك النماذج لا يمكن إغفالها:

غداة استقلال الجزائر وأمام الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي ورثتها من الاستعمار الغاشم لجأ الحكم الجديد الى استنفار سخاء المواطنين الجزائريين للمساهمة بالتضامن مع خزينة الدولة فهب الجزائريون كرجل واحد لملء ذلك الصندوق بكل ما تبقى لهم من حلى وأموال حتى لم يتبقى لهم سوى الصبر والأمل... والاحتساب. فماذا كانت النتيجة؟ لم تتأخر بشاعة وجشع الساسة المتربعين الجدد على كرسي الحكم في التعبير عن نفسها إذ تناثرت تلك الخيرات التي اقتصها الشعب من لحمه، فبدل أن تستعمل في إعمار البلاد توزعتها نساء المسؤولين.

بداية التسعينات نظم التلفزيون الجزائري والتليتون على مدار الأربع وعشرون ساعة من أجل جمع أموال لبناء مراكز للعجزة تقيهم من قهر الأيام ونكران الأولاد وفعلاً تم جمع المال الوفير ووعد يوم ذاك المسؤولون بالشروع فوراً في بناء تلك المراكز على أن يتم تدشينها وتعميرها في غضون سنتين. ونحن في سنة ١٩٩٨ أي ٨ سنوات بعد الوعد، فاسألوا العجزة المشردين عن تلك المراكز.

ويعد القارىء الكريم أمثلة أخرى تشمل الوطن العربي وبينها محنة شعب العراق ومعاناته التي لا تنتهي ليصل الى سؤال يحيرنا جميعاً وهو:

هل طغى منطق التاجر عند من أبتليت بشرهم الشعوب العربية فداسوا على القيم والأخلاق وارتدوا على حضارة الجسد الواحد؟ ثم هل أن الانتقاد للأفعال المنكرة واللاموفقة مساساً بالوطن وخيانة يعاقب عليها القانون. إلا يحق بعدها أن يكفّر الفرد بمثل هذه الوطنية الخرقاء وهل يلام من يذل ويهان ويجوع ويفقر ويقتل (بجزء من ماله) على أيدي بني جلدته ان هو لم يعد يعير أدنى اعتبار لهذا الوطن وهل يبقى لمن جرد من كل شيء أن يلتحم مع جلاديه بعد دس كرامته في التراب بل في الوحل. نعم للوطن وهو عزيز وشطر من الإيمان لكن لا للجبابرة تلاميذ الديكتاتوريين الذين انتحلوا زوراً وبهتاناً صفة الوطن فأوغلوا في مطالبة الشعوب بالوقوف في صفهم ساعة العسرة والفترات العصيبة ثم لا يكترثون بهذه الشعوب فينقلبون عليها انقلاب الضباع الخائنة.

فلا هذا هو الوطن الذي جاء في قول الشاعر (بلادي وإن جارت علي عزيزة) ولا هؤلاء هم الأهل الذين يخفض لهم الجناح (وأهلي وإن ضنوا علي كرام). فمسايرة هؤلاء قد يدخل في باب قوله تعالى: (ولا تلقوا أنفسكم الى التهلكة). رجوعاً الى نصيحة الأستاذ فأقول ما نفتقده الى يومنا هذا هو الطرح السليم للوصول الى معرفة سبب الضنك الذي نعيش على إيقاعه كي يمكننا التخلص من براثنه.

فكيف يريد أستاذنا من هؤلاء المسحوقين وضع أيديهم في أيدي جلاديهم بني جلدتهم؟ وهل كون هؤلاء من بني جلدتهم يخفف من عناء المقهورين ويكفر عنهم استبدادهم ويقلب ظلمهم فيجعله بقدرة قادر برداً وسلاماً ومن ثم تكون مؤازرتهم واجبة؟ لا وألف لا بل ظلمهم ظلماً مضاعفاً. ظلم الظالمين وجور ذوي القربى أثقل وأشد آثاراً على النفوس.

إن السؤال الصحيح لم يطرح بعد بل توجد إرادة مرضية في الأحجام عن طرحه وإبقائه حبيس الأنفاس. إن المشكلة ليست في فقدان الشعور بالوطنية أو المواطنية والتأخر في الدفاع عن الصالح العام بل المعضلة تتمثل في ذلك الانقطاع المهول بين الحاكم والمحكوم ولا شك أن في يوم يتم التواصل بينهما فلن يعود هناك حاجة لطرح إشكالية فقدان الشعور بالمواطنية إذ لا غرو أننا سنرى من جديد افواجاً وأمواجاً من ذلك النموذج من الفلاح الفقير المعوز الذي يسرع فيبيع البقرة الوحيدة مصدر رزقه ليشتري بها بندقية يقاتل بها من أجل بلاده غير عابىء بما ترك لأهله.

اكتفي بهذه المقاطع من الرسالة شاكراً الأخ الكريم مبادرته، داعياً المولى عز وجل أن تعود الينا روح الوطنية ومسؤولية المواطنية حتى نتمكن من مواجهة الأخطار ومجابهة الأعداء الكثر. ومن السهل أن ننتقد ونلعن الظلام، ولكن علينا أن نحيي شعار «كل مواطن خفير» مهما حدث، وتفاءلوا بالخير تجدوه، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم!!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥٤	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣٩	١٨,١٧	١٩,٤٧
المدينة المنورة	٤,٥١	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣٩	١٨,١٧	١٩,٤٧
القدس المحتلة	٤,٠٥	٥,٢٦	١١,٣٣	١٤,٥٨	١٧,٣٤	١٨,٥١
أبو ظبي	٤,٥٣	٦,٠٨	١٢,١٥	١٥,٣٩	١٨,١٨	١٩,٣٧
المنامة	٤,٠٩	٥,٢٥	١١,٣١	١٤,٥٦	١٧,٣٣	١٨,٤٥
الجزائر	٥,٠٩	٦,٣٤	١٢,٤١	١٦,٠٦	١٨,٤٢	٢٠,٠٣
الخرطوم	٤,٣٥	٥,٣٥	١١,٤٣	١٥,٠٣	١٧,٤٥	١٨,٥٢
الكويت	٤,١٧	٥,٣٦	١١,٤٣	١٥,٠٩	١٧,٤٥	١٩,٠٠
الرباط	٤,٥١	٦,١٤	١٢,٢٠	١٥,٤٦	١٨,٢٢	١٩,٤٠
الرياض	٤,٢٥	٥,٤٠	١١,٤٦	١٥,١١	١٧,٤٨	١٩,١٨
الدوحة	٤,٠٤	٥,١٩	١١,٢٦	١٤,٥٢	١٧,٣٠	١٨,٤١
القاهرة	٤,١٥	٥,٤٢	١١,٤٨	١٥,١٥	١٧,٥١	١٩,١٠
بيروت	٤,٠٢	٥,٢٥	١١,٣١	١٤,٥٦	١٧,٣٣	١٨,٥١
بغداد	٤,٣٧	٥,٤٨	١١,٥٦	١٥,٢٢	١٧,٥٧	١٩,١٥
تونس	٤,٤١	٦,٠٥	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,١٥	١٩,٣٤
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠١	١٥,١٨	١٨,٠٣	١٩,١٠
دمشق	٤,٠٠	٥,٢١	١١,٢٨	١٤,٥٤	١٧,٣٠	١٨,٤٨
دبي	٤,٤٩	٦,٠٤	١٢,١١	١٥,٣٧	١٨,١٥	١٩,٢٦
صنعاء	٤,٣٩	٥,٤٨	١١,٥٦	١٥,١٨	١٨,٠٠	١٩,٠٦
طرابلس الغرب	٤,٣٣	٥,٥٤	١٢,٠٠	١٥,٢٦	١٨,٠٣	١٩,١٨
عمان	٤,٠٢	٥,٢٣	١١,٣٠	١٤,٥٦	١٧,٣٣	١٨,٤٨
مسقط	٤,٣٨	٥,٥١	١١,٥٨	١٥,٢٤	١٨,٠٢	١٩,١١
مقديشو	٤,٣٥	٥,٤٤	١١,٥٢	١٤,٥٦	١٧,٥٥	١٩,٠٠
نواكشوط	٥,٣٩	٦,٤٩	١٢,٥٦	١٦,١٩	١٩,٠٠	٢٠,٠٧
أنقرة	**٥,٠٥	٦,٣٥	١٢,٤١	١٦,٠٦	١٨,٤٤	٢٠,٠٧
طهران	٤,٢٥	٥,٤٨	١١,٥٩	١٥,٢٠	١٧,٥٧	١٩,١٧
أثينا	**٥,٤٥	٧,١٢	١٣,١٨	١٦,٤٢	١٩,٢١	٢٠,٤١
برلين	**٥,١٥	٦,٥٤	١٣,٠٠	١٦,١٢	١٩,٠٠	٢٠,٣٣
بروكسل	**٥,٥١	٧,٣٠	١٣,٣٠	١٦,٥١	١٩,٣٧	٢١,٠٨
باريس	**٦,٠٠	٧,٣٨	١٣,٤٣	١٧,٠٠	١٩,٤٥	٢١,١٧
جنيف	**٥,٤٥	٧,٣٣	١٣,٢٨	١٦,٤٨	١٩,٣٠	٢١,٠٢
روما	**٥,٢٥	٦,٥٧	١٣,٠٣	١٦,٣٦	١٩,٠٤	٢٠,٣٢
ساراييفو	**٤,٥٨	٦,٣٣	١٢,٣٩	١٦,٠٠	١٨,٤١	٢٠,١١
ستوكهولم	**٤,٥٨	٦,٣٥	١٢,٤١	١٦,٠٣	١٨,٤٢	٢٠,١٤
كوبنهاغن	**٥,١٩	٦,٥٧	١٣,٠٣	١٦,١١	١٩,٠٤	٢٠,٣٦
لندن	**٥,١٠	٦,٤٧	١٢,٥٤	١٦,٠٧	١٨,٥٥	٢٠,٣٦
مدريد	**٦,٣١	٨,٠١	١٤,٠٧	١٧,٣٣	٢٠,١٠	٢١,٣٤
نيقوسيا	**٥,١٠	٦,٣٣	١٢,٣٩	١٦,٠٤	١٨,٤١	٢٠,٠٠
واشنطن	**٥,٣٧	٦,٥٥	١٣,٠١	١٦,٢٦	١٩,٠٣	٢٠,٣٦
اوتاوا	**٥,١٣	٦,٤٩	١٢,٥٦	١٦,١٥	١٨,٥٧	٢٠,٣٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

مواجهة حاسمة بين قطر والاردن

أبناء النيل غرقوا في بحر «الأزرق» وفقدوا لقب كأس العرب

□ الدوحة - محمد حمادة



قام المهاجم الكويتي بشار عبدالله بدور «الجزار» عندما قاد «الازرق» الى فوز صريح على منتخب مصر الاولمبي (٤ -١) في مسابقة كأس العرب السابعة لكرة القدم على استاد نادي السد في الدوحة.

ومن مفارقات البطولة، أن منتخبي مصر وليبيا ودعاها قبل ان تطأ اقدام لاعبي المنتخبين السعودي والسوداني ارض الملعب!

في إطار المجموعة الاولى، خسرت ليبيا امام الاردن (١-٢) فخرجت من الدور الاول، إذ سبق ان خسرت امام قطر بالنتيجة ذاتها. وتلعب قطر على بطاقة المجموعة ضد الأردن اليوم وهما متعادلتان تعادلاً كاملاً.

وفي المجموعة الثانية، فازت الكويت على مصر (٤-١) فخرجت مصر برغم فوزها في مباراتها الاولى على سورية (٢-١) وغادر منتخبها العاصمة القطرية امس لأن أي نتيجة ستنتهي بها نتيجة مباراة قطر وسورية اليوم ايضاً تعني تأهل قطر او سورية.

عموماً، لم يوفق الإتحاد العربي في الصيغة التي اعتمدها لسبب او لآخر في البطولة السابعة، وقد لقيت إمتعاضاً لانها غير موفقة لا من حيث الهدف ولا من حيث الموضوعية الفنية. وحتى يحتك اللاعبون العرب ببعضهم كان يفترض أن يلعب كل منتخب ثلاث مباريات على الاقل... والمباريات الثلاث كانت كفيلة بالتأقلم النسبي مع حالة الطقس الحار والرطب.

ولا يقدر الإتحاد العربي، اغلب الظن إعتماد الصيغة الحالية مستقبلاً، علماً بأن المكتب التنفيذي للإتحاد العربي عقد إجتماعاً لرؤساء الوفود أمس، وغاب عنه ممثل مصر من دون سبب معروف، وقد تقدمت الكويت ممثلة برئيس إتحادها الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح بطلب تنظيم البطولة الثامنة عام ٢٠٠٠، ويتوقع أن يحظى بموافقة الجمعية العمومية التي ستعقد بعد أسابيع قليلة في جدة. وتراس الإجتماع نائب رئيس الإتحاد العربي الشيخ عيسى بن راشد ال خليفة رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة في البحرين.

بشار الجزار

ومر منتخب الكويت، بطل الخليج، بفترات حرجة امام منتخب مصري أولمبي مقتدر لو حالفه التوفيق لكان بمقدوره أن يتعادل او يفوز... وفي اي حال، فانه خرج من المسابقة برأس مرفوع بعدما حاز تنويهاً من الجميع... وفي حال متابعته بدقة من مسؤوليه فإن مستقبله يبشر بالخير.

وشهدت المباراة مداً وجزراً، وبداها الكويتيون بقوة باعتبار انهم هزوا الشباك المصرية بعد ٤ دقائق فقط عندما تطاول العملاق جاسم الهويدي لكرة عالية جاءته من عصام سكين في الجهة اليمنى و«غرسها» برأسه داخل الشباك.

واشفق الجميع على منتخب مصر، الطري العود، وقالوا إن منتخب الكويت سيشذ عن قاعدة سقوط المنتخبات القومية أمام المنتخبات الاولمبية وان منتخبات الخليج أكثر قدرة على مقاومة طقس الدوحة.

ثم ترك الكويتيون المبادرة قليلاً للمصريين في محاولة لامتصاص ردة فعلهم، فسدد العملاق عبداللطيف الدوماني كرة برأسه إثر تمريرة من الظهير الأيمن احمد صالح فعلت العارضة (٥)، ووجه الحكم التونسي هشام قيراط انذاراً الى الظهير الكويتي وقائد المنتخب اسامة حسين لخشونته (١٦)، وحاول الدوماني من جديد (١٧).

ولم يجد المصريون ايقاعهم المعهود لان ٤٨ ساعة فقط مضت على مباراتهم الاولى امام سورية، وهي مدة غير كافية للعودة الى الحالة الطبيعية.

ثم كانت الدقيقة الـ١٩، عندما مررت كرة من الجهة اليمنى ايضاً بواسطة اسامة حسين فحولها الظهير الحر برأسه أيضاً داخل شباك الحارس المصري عبدالواحد السيد فحل محله عبدالمنصف.

وخيل للكثيرين ان المصريين اسقط في يدهم برغم اكتمال صفوفهم وأن الكويتيين في طريقهم الى فوز سهل برغم غياب عدد من النجوم امثال عبدالله وبران وحسين الخضري وعبدالعزيز الهندي... لكن هذا لم يحصل، مع صحوة الاولمبيين المصريين.

وفي الدقيقة الـ٢٥، رفع احمد صالح كرة عالية فحولها الدوماني برأسه بمهارة في شباك الحارس خالد الفضلي، وسيطر المصريون على مجريات اللعبة، وسددوا اكثر من كرة، الى ان صارت مهمة الكويتيين اصعب وأصعب مع الإنذار الثاني الذي وجه الى اسامة حسين، فلعبوا منذ الدقيقة الـ٣٩ بعشرة افراد.

وتباطأ الإيقاع الكويتي بالتأكيد، وضغط المصريون، لكن الخبرة كانت تنقصهم، ولزيادة الجرعة الهجومية نزل مهاجمهم حسين داود وخرج الليبيرو اسامة عمار، فكان تغييراً في غير محله ومنعطفاً في مجرى اللقاء خصوصاً مع اشتراك الورقة الكويتية الرابحة دائماً بشار عبدالله في الدقيقة الـ٦١ مكان جاسم الهويدي.

وبعد ٨٥ تنفس الكويتيون الصعداء وتحرروا من الضغط لحصولهم على ركلة جزاء احتسبت لبشار الذي شق طريقه بين منافسيه سعيد عبدالعزيز وايمن رمضان قبل ان يعرقله الاخير. ومن الركلة سجل بدر حجي الهدف الكويتي الثالث.

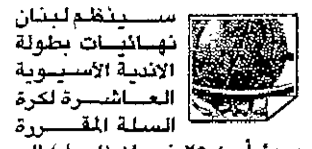
وتابع بشار تألقه عندما سجل هدفاً رابعاً بطريقة ولا أحلى بعدما تبادل كرة قصيرة مع فواز بخيت.

وقال الجميع: غرق ابناء النيل في بحر الأزرق (لون المنتخب الكويتي)...

للمرة الاولى في منطقة الشرق الاوسط

لبنان يستضيف كأس الأندية الآسيوية العاشرة لكرة لسلة

□ بيروت - «الحياة»



سينظم لبنان نهائيات بطولة الاندية الآسيوية العاشرة لكرة السلة المقررة مبدئياً من ٢٥ نيسان (ابريل) الى ١٣ ايار (مايو) ١٩٩٩، وبذلك ستشهد منطقة الشرق الاوسط فعاليات هذه المناسبة الهامة للمرة الاولى. وينتظر بالتالي تنمية الدفع القوي لكرة السلة اللبنانية ومواردها فنياً ومادياً ومعنوياً، بعد الانجازات المحلية والاقليمية المميزة في الموسم الماضي وفي مقدمها احراز الحكمة كأس الاندية العربية، وحلول الرياضي ثالثاً في بطولة الاندية الآسيوية التاسعة.

وكان الاتحاد اللبناني لكرة السلة اجرى اتصالات مكثفة بهذا الشأن تولاها عضو اللجنة الادارية هاغوب خاجريان بصفته امين سر اتحاد غرب آسيا، ووافق الاتحاد الايراني لكرة السلة الذي كان مقرراً تنظيمه المنافسة على انتقالها الى لبنان. وتأكدت اقامتها في الايام القليلة الماضية وتبلغ الاتحاد اللبناني كتاباً رسمياً بهذا الخصوص من نظيره الآسيوي.

يذكر ان عشرة فرق ستخوض النهائية في السنة المقبلة قوامها الاندية التي ستتصدر تصفيات الاقاليم الآسيوية الخمسة. فضلاً عن الاندية الاربعة الاولى في نهائيات البطولة التاسعة في كوالالمبور. وعملاً بنظام المسابقة لن يتمثل لبنان الا بفريق نادي الحكمة حامل لقب بطولته ١٩٩٨ ما يعني ان حامل جنسية خامس ترتيب البطولة في كوالالمبور (فريق ياباني) سيتأهل حكماً الى النهائيات في لبنان.

غرب أسيا للناشئين

على صعيد اخر تأهل المنتخب الايراني واللبناني الى نهائيات بطولة آسيا للناشئين التي ستجرى في الهند خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وسيمثلان منطقة غرب آسيا التي انطلقت بطولتها الاولى في لبنان الاحد الماضي وتختتم اليوم السبت بلقاء المنتخبين المتأهلين.

شاركت في البطولة ايضاً منتخبات الاردن واليمن وسورية وتأكد منذ البداية ان المنافسة ستنحصر بين الفريقين المتأهلين وسورية، لكن اللجنة الفنية المنبثقة من اللجنة المنظمة قررت ظهر اول من امس شطب نتائج المنتخب السوري وذلك لمخالفة البعثة السورية التعميم الذي سبق وأبلغه الى الاتحادات المعنية والمتضمن ضرورة اصطحاب جوازات السفر وبطاقات الهوية للاعبين التي تثبت مطابقتهم السن المسموح بها (١٨ عاماً وما دون. ولم يتقيد مسؤولو البعثة السورية بمضمون هذا التعميم على الرغم من المهلة التي اعطيت لهم وانتهت ظهر الخميس.

يشار الى ان المنتخبين صاحبا المركزين الاول والثاني في النهائيات في الهند سيشاركان في بطولة العالم للناشئين المقررة في البرتغال السنة المقبلة.

كأس القارات تشغل بال «فيفا»

■ زوريخ - رويترز - تصدرت مسألة تحرير اللاعبين لمسابقة كأس القارات التي تستضيفها المكسيك في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ محادثات اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، التي اختتمت مساء امس بعد يومين من الاجتماعات المكثفة، وطغت على مسائل ابرز مثل الدوري السوبر الاوروبي والمنشطات.

وحسب قوانين فيفا يجب على الاندية تحرير اللاعبين للمسابقات الرسمية ما يعني ان فرقاً مثل يوفنتوس وانترميلان ستلعب مباريات مهمة في الدوري الايطالي من دون الفرنسي زين الدين زيدان والبرازيلي رونالدو وهما عنصران اساسيان في الفريقين.

وطلبت الاندية المستاءة من هذا الامر فيفا بتنظيم البطولة في حزيران (يونيو) كي لا تتضارب مع مباريات الدوري المحلية. ويبدو ان فيفا يعارض فكرة تبديل الموعود لكنه قد يدرس امكانية اعتبار مباريات الدور الاول من البطولة حبية ما يعني ان الاندية لن تكون مجبرة على تحرير اللاعبين.

انكلترا: مانشستر يستعيد توازنه

لندن - أ ف ب - استعاد مانشستر يونايتد توازنه بتغلبه على جاره وغريمه التقليدي ليفربول (٢-صفر) على ملعب «اولدترافورد» امام ٥٥ الف متفرج في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة انكلترا. وسجل دينيس ايروين (١٩ من ركلة جزاء) وبول سكولز (٧٩) الهدفين.

وكان لاعبو مانشستر يونايتد مطالبين بمحو الخسارة الثقيلة التي تعرضوا لها امام ارسنال الاحد الماضي (صفر-٣).

وسيطر مانشستر يونايتد على مجريات اللعب في الشوط الاول عن طريق جناحيه المتألقين راين غيغز وديفيد بيكهام.

وفي الدقيقة الـ ١٩ فشل حارس ليفربول الاميركي براد فريدل في السيطرة على كرة رفعها بيكهام من ركلة ركنية فلمست يد الايرلندي جايسون ماكاتير ليحتسب الحكم ستيف لودج ركلة جزاء انبرى لها ايروين بنجاح مسجلاً اول هدف له هذا الموسم.

وحاول ليفربول ادراك التعادل وتصدى حارس مانشستر الدنماركي بيتر شمايكل لتسديدة جيجي ريدناب الرائعة من ركلة حرة مباشرة وابعدها ركلة ركنية، ثم تدخل لينقذ مرماه من هدف اكيد لبول اينس.

ودانت السيطرة لليفربول في مطلع الشوط الثاني لكن من دون خطورة تنكر علماً بأن الالماني كارل هاينتيس ريدله هز الشباك لكن الحكم لم يحتسبه بداعي التسلل. واشرك مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون المهاجم اندي كول مكان النروجي اولي غونار سولسكيار وبعد نزوله بدقائق مرر كرة متقنة الى سكولز الذي سددها بقوة في سقف الشبكة. وحاول ليفربول ان يفعل شيئاً لكن دفاع مانشستر كان يقظاً.

وصعد الفائز الى المركز الثالث بفارق الاهداف عن ليفربول وويمبلدون.

وفي بطولة فرنسا سقط باستيا امام ضيفه مرسيليا (صفر-٢) في افتتاح المرحلة السابعة على استاد فورياني امام ٩ الاف متفرج. وسجل الدولي روبير بيريس (٣٦) والغيني ابو بكر كامارا (٦٧) الهدفين.

ورفع مرسيليا رصيده الى ١٥ نقطة وصار ثانياً موقتاً بفارق نقطة خلف بوردو المتصدر ونقطة واحدة امام ليون الذي صار ثالثاً، في حين تجمد رصيد باستيا عند ٦ نقاط في المركز الحادي عشر.

وامام ١٠ الاف متفرج، نجح تولوز في انتزاع نقطة من تعادله السلبي مع ضيفه اوكسير الذي صار سادساً برصيد ١٠ نقاط مقابل ٦ لتولوز الخامس عشر.

التونسيات تحتكرن القاب التنس العربي

■ بيروت - «الحياة» - استعادت المصنفة اولى التونسية سليمة صفار لقب الفردي للسيدات في البطولة العربية العاشرة للتنس التي استضافها النادي اللبناني للسيارات والسياحة، الكسليك.

تغلبت صفار (٢١ عاماً) في مباراة لم تكتمل فصولها وان كانت الطرف الاقوى والاجدر فيها، على المصرية المصنفة ثانية مروه علواني (٥ - ٢) بعدما انسحبت اللاعبة المصرية في الشوط الثامن اثر اصابتها في قدمها.

وكانت صفار المصنفة الـ ٢٣٠ عالمياً، فازت باللقب العربي ثلاث مرات قبل ان تغيب عن المشاركة منذ مطلع التسعينات. وصلت ثانية خلف المغربية بهية محتسن في الدورة العربية الثامنة العام الماضي. وتمنت لو التقتها مجدداً لهذا الموسم، لا سيما ان المستوى العام للسيدات ضعيف. وتقيم صفار في فرنسا ويشرف على تدريبها ريجيس دوكامارا، مدرب ناتاكي توزيا المصنفة عاشرة عالمياً. كما تعتبر صفار اللاعبة العربية الوحيدة التي شاركت في احدى دورات الغران شيليم. ونالت من الاتحاد التونسي للتنس مبلغ خمسة الاف دولار لتوافق على المشاركة في البطولة العربية.

وسبق احراز صفار لقب الفردي فوزها ومواطنتها ايمان بن عربي بلقب الزوجي للسيدات على حساب المصريتين مروه علواني وداليا الشيخ ٦-٣، ٦-٢.

واحتفظ لبنان ببطولة الزوجي للرجال اثر فوز علي حماده وشون كرم على المصريين عمرو غنيم وجهاد الديب (٢-٦، ٧-٥، ٦-٢)، في مباراة حاشدة جماهيرياً ذكرت الحضور باجواء الحماسة التي شهدتها ملاعب نادي السيارات في الدورة العربية الماضية، يوم تألق حماده وهشام زعيتي، الذي اصيب في بداية البطولة، واحرزا لقبي الفرق والزوجي... وكان لبنان خسر الاحد الماضي لقب الفرق واستعادته مصر. وعلى صعيد اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد العربي التي انعقدت على هامش البطولة، ثبتت منافسات التنس في الدورة العربية التاسعة في الاردن ١٩٩٩، بمثابة البطولة العربية الحادية عشرة.

AL HAYAT

الحياة



السبت ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق • جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٩

AL HAYAT SATURDAY 26 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12989

العالم اليوم

مكّة المكرمة ٤٠* الرياض ٣٩* صنعاء ٤٠* أبوظبي ٣٩* المنامة ٤٠* الدوحة ٤١* الكويت ٤٠* دمشق ٢٧* بيروت ٢٦* القاهرة ٢٩* القدس ٢٩* الرباط ٢٧* الجزائر ٢٥* تونس ٣٦* مدريد ١٦* فرانكفورت ١٧* لندن ١٨* باريس ٢٠* روما ١٩* جنيف ١٥* مالطا ٢٢* اسطنبول ١٧* مونتريال ٢٧* موسكو ٩* نيويورك ٢٦* واشنطن ٢٨.

أول عملية لزرع ذراع بشرية

الجراح اللبناني الشاب ندي حكيم يحقق سبقاً طبياً أوروبياً وعالمياً

□ لندن – محمد عارف

■ ساهم الجراح اللبناني الشاب ندي حكيم في اجراء أول عملية زرع ذراع بشرية. استغرقت العملية ١٣ ساعة استيقظ بعدها رجل الأعمال النيوزيلندي كلنت هالام وهو يحمل ذراعا تعود الى فرنسي قتل في حادث سيارة. وذكر ندي حكيم لـ «الحياة» ان هالام بكى من الفرح حين استيقظ في الصباح ووجد ذراعاً جديدة محل ذراعه اليمنى التي بترها منشار كهربائي قبل ٩ سنوات. اجريت العملية في مستشفى إدوار هريو في مدينة ليون في فرنسا، وقد اثارت اهتماماً عالمياً واحيت آمال ضحايا الحوادث وانفجار الألغام والأطفال المشوهين الذين يولدون من دون اطراف.

اشرف على العملية فريق طبي دولي يضم الطبيب اللبناني واثنين من اشهر الاختصاصيين في الجراحة المجهرية وزرع الأعضاء، هما جان ميشيل برنار من فرنسا وإرل اوين من استراليا. واحتل اسم ندي حكيم أمس الصفحات الأولى للصحافة العالمية ونشرات الأخبار في التلفزيون. واعتبرته الصحافة البريطانية ممثلاً للطب البريطاني، مشيرة الى انه يرأس وحدة زرع الأعضاء في مستشفى سنت ماري في بادنغتن في لندن. وذكر تلفزيون «بي بي سي» الذي اجرى حديثاً مع حكيم في عيادته ان العملية حققت سبقاً لأوروبا على الولايات المتحدة، حيث يتوقع اجراء عملية زرع ذراع قريباً.

وقضى ندي حكيم وزملاؤه شهوراً يهيئ للعملية وخاض سباقاً مع الزمن إثر العثور على متبرع بذراع تماثل بالطول واللون ذراع كلنت هالام ويحمل الفصيلة نفسها من الدم. وتلقى حكيم في الساعة الثانية فجر يوم اول أمس نداء هاتفياً عاجلاً بالتوجه الى مستشفى ليون، وكان عليه أن يجري عملية زرع كلية في لندن في الساعة الرابعة صباحاً قبل أن يستقل الطائرة من مطار هيثرو في العاشرة من صباح اليوم نفسه الى ليون، حيث نقلته سيارة اسعاف من المطار الى صالة العمليات مباشرة.

واعادت محطات التلفزيون امس لقطات لنقل الذراع التي اقتطعت من جسم الفرنسي المتوفى ونقلت في صندوق مغلق الى المستشفى. وقام الجراحون في البداية بربط عظام الذراع المقتطعة الى ساعد كلنت هلام وشرعوا بعد ذلك بربط اثنين من الشرايين وثلاثة أوردة. واستعادت الذراع لونها الطبيعي حال جريان الدم فيها، وبدأ لحام الأوتار والعضلات، ثم شرع الجراحون بالجانب الأعقد والأطول من العملية، وهو خياطة الألياف العصبية الرئيسية الثلاث في أسفل الساعد. بعد ذلك تمت خياطة الجلد وتضميد الذراع بشكل مريح. ولن يسمح للمريض بتحريك ذراعه قبل مرور بضعة أيام والشروع بالتمارين الخاصة بالحركة. ويتوقع أن تستعيد الذراع وربما الأصابع ايضاً القدرة على الحركة خلال عام.

وهذه هي المرة الاولى التي يحاول فيها الطب زرع ذراع بعد فشل أول محاولة في بورتوريكو عام ١٩٦٠. ويبين الفتح الطبي الجديد للتطور في الجراحة المجهرية وصنع ادوية تحول دون رفض الجسم للعضو المزروع. وتمت الاستعانة بالطبيب اللبناني لانه من ابرز المختصين في عمليات زرع الأعضاء المعقدة كالأمعاء والجهاز الهضمي والبنكرياس. وعلى رغم عمر ندي حكيم الشاب (٤٠ سنة) انتخب العام الماضي أميناً عاماً للاتحاد الأوروبي لأطباء الجراحة. واضاف بذلك اسماً جديداً الى قائمة الأطباء اللبنانيين العالميين التي تضم مايكل دبغي الذي اجرى جراحة القلب للرئيس الروسي بوريس يلتسن، وبيتر مدور الذي منح نوبل في الطب عام ١٩٦٠، والياس خوري الذي منح نوبل في كيمياء الطب عام ١٩٩٠.

يتحدث حكيم ٨ لغات، بينها الروسية، ويتقن العزف على آلة الكلارينيت ووضع عام ١٩٩٠ مجموعة مقطوعات موسيقية تبرع بريعها الى أطفال لبنان، وهو متزوج من نيكول حفيدة السياسي اللبناني الراحل بيار الجميل، ولهما ولد اسمه ديفيد وثلاث بنات: الكساندرا وغابريلا واندريه، وكان اهدى زوجته كتابه الصادر بالانكليزية «مقدمة في زرع الأعضاء».

ندي حكيم الى اليمين خلال المؤتمر الصحافي في مستشفى ليون. (رويترز)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السوداني الكبير محمد المهدي المجذوب:

– وشبح يبحث عن احفاده
يحمل أثداء تحن للرضاع يابسات
تظلها شمسية بلا غطاء
يذكر الوان الصباح
ذهبت مع الصغار!!

●●●

● و... لا يموت إلا الشعب!

هناك في أفغانستان: مشانق للأبرياء، وحرب أهلية تحصد الأطفال والنساء والشيوخ، ومجاعات تزيد واقع الناس: موتاً ويؤساً، وتقهقر الحياة إلى وراء الوراء!

هناك في الأرض التي كانت «تتجمل» بسلسلة جبالها التي تتخذ شكل المروحة، ويطول أنهارها: «هلماند»... صارت تشهد الكرّ والفرّ، والفلول التي تهرب، والخراب الذي يمتد أكثر، والجثث التي بقيت هي: كل «أرصدة» الأفغانيين في بنك الحياة.

هناك حيث الحقول التي كانت تُنتج: الارز، والقمح، والشعير، والفواكه... تحولت إلى: قبور جماعية، وإلى قواعد لانطلاق الموت من الأسلحة، وإلى مزارع للمخدرات!

هناك... في الأرض التي تألفت وتآلفت من: أفغان، وطاجيك، وتركمان، وأوزبك... وتمسكت بأهم عوامل التوحيد والوحدة فيها: الإسلام، ها هي تتقاتل اليوم بعيداً عن روح وتعاليم وأخلاق الإسلام... مجرد بشر في غابة، مَنْ يقتل أخاه أولاً يصبح هو: المنتصر، وهو الحاكم، وقد ألغى المتقاتلون اليوم تلك العبرة التاريخية، فنسوا ما حلّ بهم عندما قُسمت أفغانستان إلى دويلات متشرذمة لاقت الويل حتى جاء «محمود الغزنوي» في القرن الحادي عشر وأعاد توحيد أكثرها!

والآن... يسألون عن (الحياة) فوق الأرض التي كان اسمها القديم أسعد آباد:

– ترى... هل بقيت فيها حياة، أم تحولت إلى: «اشقى آباد»؟

●●●

● و... لا يموت إلا الشعب!!

هناك في الجزائر: ما زالت (حفلات) الدم متواصلة، ومسلسل الذبح بلا نهاية!

وكأن العالم (الحضاري) الذي يتفرج: تروق له هذه الحفلات، ويستمتع بمشاهدة مسلسل العار والخزي الذي يُفقد من ذاكرتنا: تذكّر استعداد العالم لدخول القرن الحادي والعشرين!

وما زال السؤال كالدمعة الحائرة في عينيّ ثكلى: مَنْ القاتل؟!

أما القتيل... فمعروف، انه كل شعب الجزائر بلا استثناء ولا تفريق.

● والسؤال اللاحق كتوابع الزلزال يقول: ما الهدف من هذا القتل (الجماعي)؟!

ما الهدف من قتل: شعب... مِنْ قتل أمنه وأمانه، وطموحه؟!

والإجابة – كما تقول الحكاية الشعبية – عند النجار، والنجار يبغى الحليب، والحليب عند البقرة، والبقرة تبغى الحشيش... الخ!!

●●●

● و... لا يموت إلا الشعب، إلاّ «الإنسان»!

هناك في بريطانيا وأميركا الكوبرا: يتحدثون عن «الأفلام» السينمائية التي صارت أكثر عنفاً، والمثال: أفلام جيمس بوند التي اتجهت إلى تكثيف العنف لتنافس افلام المغامرات و«الاكشن» الأميركاوية!!

حتى في (الفن): يصدّرون لنا العنف... فلا يكفي أبناءنا هذه (الطبيعة) التي صبغت واقعنا بالعنف، فإذا أفلامهم تضاعف لنا: العنف، الجريمة، الجنس، المخدرات!

إنه عصر العنف المخطط له بإشراف دول عظمى!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

صالة المندوبين في مقر الأمم المتحدة في نيويورك كانت ارضاً محتلة صباح الخميس، وحررناها بعد الظهر، فلم يأت صباح أمس الجمعة حتى كان العدوان دحر وتشتت جنده في شوارع المدينة.

كان مقرراً ان يلقي رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو خطابه ظهر الخميس، فلم ادخل الصالة الساعة العاشرة صباحاً، الا ووجدتها ملأى بجماعته ورجال الأمن، ووضعت لنفسي خطة تراجع تكتيكي، فصعدت الى الطابق الثاني من الصالة، وهو عبارة عن شرفة تطل على المكان كله، وجلست مع وزير خارجية سورية الاستاذ فاروق الشرع نراجع حساب الأرباح والخسائر العربية، ولم نجد ارباحاً.

وجاء نتانياهو وجلس الى ركن تحتنا، وفكرت ان اسكب على رأسه فنجان قهوة في يدي، الا ان ثمنه كان دولارين وصلعة نتانياهو لا تساوي بنسين، أيام الغلاء، فشربت قهوتي مرة، او هكذا كان طعمها، وانا ارى أنجس اهل الأرض تحتي حتى أكاد اشم رائحة سياسته الكريهة.

ولم يخيب نتانياهو ظني، فقد القى خطاباً فاجراً مثله، حتى انه تحدث عن التجربتين النوويتين في الهند وباكستان، وهو يجلس على ترسانة نووية تهدد المنطقة كلها. ثم زعم انه يريد الانسحاب من لبنان الا ان الغريب ان اللبنانيين يرفضون مفاوضته على هذا العرض، وزاد ممثلاً فخرج عن النص وهو يشير الى المندوبين ويسألهم هل كانت بلادهم تنسحب لو كان امنها معرضاً للخطر كأمن اسرائيل.

جلست بعد الظهر مع الاستاذ الشرع ووزير خارجية مصر الاستاذ عمرو موسى، نراجع نص الخطاب والخروج عن النص، وكان رأي الوزير المصري ان النص سم والخروج عنه زعاف. وهو كان عقد اجتماعاً في منتهى السوء مع نتانياهو في اليوم السابق، فجلس يعيد كتابة خطابه للرد على نتانياهو نقطة نقطة، وهو ما يجد القارئ في الصفحات السياسية، فلا حاجة لتكراره.

مثل هذه الجلسة مع الوزيرين المصري والسوري يستحق عناء السفر الى نيويورك، وسأعود اليها غداً او بعد غد، الا انني اسجل الآن ان جماعة نتانياهو ورجال الأمن جلوا عن صالة المندوبين بعد الظهر واعتقدنا اننا حررناها، ثم فوجئنا بحركة التفاف مريبة فقد دخلت سارة نتانياهو الصالة فجأة مع ولديها كسائحة، وطافت بالمكان كأنها تملكه، الا انها عادت فانسحبت، ولم يأت صباح الجمعة، وخطاب الاستاذ عمرو موسى، حتى كانت الصالة ارضاً محررة.

لم يكتف نتانياهو في اجتماعه مع الاستاذ عمرو ان يتهم مصر بمنع الفلسطينيين من الاتفاق مع اسرائيل، بل هو شكاه الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت التي نقلت عنه قوله ان الوزير المصري كان سلبياً للغاية معه. وقال لها الاستاذ عمرو ببساطة انه لم تكن هناك ايجابية واحدة في عرض نتانياهو، لذلك كانت الجلسة سلبية.

انتقد الوزير المصري تركيز نتانياهو على كمية مجهولة، او مطاطة هي الأمن، وقال له انه يطالب بجمع سلاح الفلسطينيين ولكن لا يطالب بجمع سلاح المستوطنين، وهؤلاء يقتلون فلسطينيين من طلاب وغيرهم يوماً بعد يوم. ثم ان نتانياهو يلبس صديرية واقية من الرصاص خوفاً من المستوطنين، ويتوقع من الفلسطينيين ان يشعروا بأمن معهم.

الوزيران المصري والسوري يريان ان الزعم ان اي اتفاق هو اتفاق جيد او افضل من لا اتفاق، غير صحيح، فالاتفاق الجيد وحده يقوم ويستمر، اما الاتفاق السيئ فكارثة المستقبل.

وسمعت اولبرايت هذا وأكثر منه، ولكن على من تقرأ مزاميرك، يا داود؟

هي الغت اجتماعاً مع ١٥ وزيراً اوروبياً لتجتمع مع نتانياهو، ثم طلبت من وزراء عرب ان يفاوضوها في واشنطن، فانتقل بعضهم الى هناك امس ليعودوا في المساء، او اليوم التالي، مع انني رأيتها ومعها دنيس روس ومارتن انديك وبقية اركانها تذهب الى نتانياهو في مقر اقامته في فندق يو. إن. بلازا، وتتناول معه السندويش، بدل الطعام الراقي الذي استوردته النمسا بصفتها رئيسة المجموعة الأوروبية والسندويش مع نتانياهو الذ طعماً عند الادارة الاميركية من مطبخ فيينا كله.

وسار نتانياهو كالطاووس في اروقة الأمم المتحدة وشوارع نيويورك حيث شب. وهو لو بقي فيها لكان رئيس عصابة من المنحرفين الذين يسرقون الساعات من المارة، الا انه عاد الينا ليسرق الأرض بمن عليها.

ومع ذلك فقد كانت للنهار نهاية جيدة، لأن رئيس وزراء لبنان السيد رفيق الحريري توقع كذب نتانياهو وفجوره، فأخر خطابه الى قرب نهاية جلسة بعد الظهر ليرد كما يجب. وعندما قلنا له ان نتانياهو خرج عن النص، قال ان هوايته الخروج عن النص، وهو فعل وسجلت له خارج النص:

سمعنا اليوم كلاماً من رئيس وزراء اسرائيل يدعي ان اسرائيل ترغب في الانسحاب من لبنان، وان لبنان لا يريد مفاوضتها على الانسحاب. وهذا الكلام بعيد كل البعد عن الحقيقة. ان اسرائيل تحاول ان توحي بأنها تعمل للسلام فيما هي تعمل لضرب العملية السلمية ولإجهاض السلام. ان شروط اسرائيل للانسحاب وتنفيذ القرار ٤٢٥ لا وجود لها في القرار. ولكن اسرائيل تتصرف وكأن هذا القرار يعطيها حقوقاً على لبنان، في حين انه يعطي لبنان حقوقاً على اسرائيل. هل من العقل ان تريد اسرائيل الانسحاب ونحن لا نقبل؟ انها لا تنفذ ما تعهدت به...

وخرجنا مع الرئيس الحريري من الأمم المتحدة مساء الخميس. وقد تحرر المبنى تماماً من آثار نتانياهو، الا انه ذكرني بنفسه فوراً في الطريق، فهو يملك شوارع نيويورك، ووجدت موكباً له في اكثر من ٤٠ سيارة، بينها سيارة اسعاف، ودعوت ان ينتهي في داخلها.

جهاد الخازن

حول المدينة

● اقام السفير السعودي لدى الامم المتحدة **جعفر اللقاني** حفلة استقبال ضخمة في مقر الامم المتحدة لمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية حضرها الامين العام **كوفي أنان**، ونائبته **لويز فريشت**، والامين العام لمجلس التعاون الخليجي **جميل حجيلان**، وعدد من وزراء الخارجية العرب والاجانب.

وأقام السفير السعودي في اسلام أباد **اسعد الزهير** لمناسبة اليوم الوطني السعودي مأدبة عشاء في فندق ماريوت حضرها وزير الداخلية الباكستاني **شجاعت حسين** وقائد الجيش الجنرال **جهانكير كرامت** وعدد من المسؤولين الباكستانيين، ولفيف من الاعلاميين، وكان القائم باعمال السفارة السعودية في كابول سلمان العامري محط الاهتمام الاعلامي الا انه رفض الاجابة عن تساؤلات الصحافيين.

وأقام سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية اوزبكستان **ابو بكر عباس رفيع** حفلة استقبال لمناسبة اليوم الوطني للمملكة في اكبر فنادق طشقند «انتركونتيننتال». حضر الحفلة العديد من كبار المسؤولين الاوزبك وفي مقدمهم رئيس المحكمة الدستورية **بهادر ايشانوف** ممثلاً حكومة اوزبكستان، كما حضرها نائب وزير الخارجية ورؤساء البعثات الديبلوماسية المعتمدة لدى اوزبكستان وشخصيات اوزبكية دينية واكاديمية ورجال اعمال، والجالية السعودية في اوزبكستان.

وأقام سفير المملكة العربية السعودية في المغرب الدكتور **عبدالعزيز خوجة** حفلة استقبال لمناسبة اليوم الوطني السعودي حضرها اكثر من الف شخص من كبار الشخصيات السياسية والاعلامية والاقتصادية والاجتماعية.

● تصل الى القاهرة في بداية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل السيدة **كاترين تروتمان** وزيرة الثقافة الفرنسية في زيارة لمصر تستغرق بضعة أيام تلبية لدعوة السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري.

● وزير الاشغال العامة في لبنان السيد **علي حراجلي** غادر لندن بعد أن أمضى اجازة قصيرة في العاصمة البريطانية كان خلالها موضع حفاوة الأصدقاء الكثر.

● تنظم اللجنة المصرية للتضامن برئاسة السيد **احمد حمروش** ندوة في مقرها في القاهرة غداً الاحد حول النتائج المقترحة لاتفاق المصالحة الوطنية بين أكراد العراق الذي تم التوقيع عليه اخيراً في واشنطن.

● وصل الى القاهرة السيد **محمد بن حمد بن مبارك آل خليفة** ليتولى منصب سفير قطر لدى مصر خلفاً للسفير **مانع الهاجري**.

● تحتفل جامعة الدول العربية بيوم الطفل العربي تحت شعار «حق الطفل في اللعب» يوم الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● غادر القاهرة امس الدكتور **جاب الله علي جاب الله** الامين العام للمجلس الأعلى المصري للآثار متوجهاً الى تشيخيا في زيارة تستغرق اسبوعاً يلقي خلالها محاضرات عن آثار مصر الفرعونية.

● اختير السيد **ممدوح ثابت مكي** وكيل لجنة الصناعة والطاقة في مجلس الشعب (البرلمان) المصري رئيس غرفة صناعة الجلود في اتحاد الصناعات المصرية رئيساً للاتحاد العربي لصناعة الجلود والذي يتخذ من دمشق مقراً له.

● يشارك الدكتور **احمد شفيق**، استاذ الجراحة في كلية الطب في جامعة القاهرة في المؤتمر العالمي لجراحة الحوض، الذي افتتح أمس في مونتريال – كندا.

● ينظم رئيس مركز الدراسات العربي – الاوروبي الدكتور **صالح بكر الطيّار** مؤتمراً صحافياً قبل ظهر الثلثاء المقبل في فندق هلتون في الرباط للاعلان عن بدء المركز التحضير لمؤتمر دولي من ٢٣ الى ١٩٩٩/٢/٢٥ في الدار البيضاء عن «مستقبل القدس العربية» برعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● يحتفل في عمان الخميس اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بزفاف الشاب **بسام وائل كنعان** والآنسة **رنا جمال ناصر**. وللمناسبة تقام حفلة عشاء في فندق انتركونتننتال.

● رزق رجل الاعمال اللبناني **بيار مسعد** وزوجته **رودينة** مولوداً سمياه **كارل** هو باكورتهما.

● رزق الدكتور **وليد عبدالناصر**، الديبلوماسي في مكتب الأمم المتحدة ورئيس جمعية المصريين في سويسرا، وقرينته السيدة **داليا** مولوداً هو باكورة زواجهما سمياه عمر.

● أقام أمس قصر التذوق في الاسكندرية ندوة عنوانها «تأثيرات الأدب المصري القديم على مأثورات بني اسرائيل»، تحدث فيها الدكتور **محمد رفيق خليل**.

كاتبة باسم مستعار تروي في كتاب علاقتها الغرامية مع فرنسوا ميتران

■ باريس – أ ف ب – أفادت دار «بلون» للنشر ان روائية تتستر وراء اسم جان دوتان المستعار تروي قصة علاقتها مع فرنسوا ميتران في كتاب يصدر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعنوان: «صديق من الماضي».

واوضحت دار النشر ان «الرواية المفعمة بالحنين والتأثر» تروي قصة حب متقد «لم ترو من قبل» ربطت بين شتاء العام ١٩٦٦ وصيف العام ١٩٦٧ الرئيس الراحل وشخصية كبيرة من الادب الفرنسي».

لكن الرواية المكتوبة بصيغة المتكلم والتي ترسم صورة غير مباشرة لفرنسوا ميتران، لا تأتي ابداً على ذكر الرئيس الفرنسي بالاسم. لكن الشك لا يساور القارئ ابداً حول هويته.

وتابع المصدر ان «امرأة معروفة جداً في الاوساط الصحافية والادبية تلتقي سياسيا فرنسيا تميز للتو في انتخابات وطنية كبيرة. هو صاحب ماض سيعمل الوقت والنجاحات المستقبلية على تحويله الى قدر. وستقوم علاقة في السر بينهما. وبعد مرور ثلاثين عاماً تروي هذه المرأة تفاصيل هذه العلاقة».

وكثرت التساؤلات حول ما إذا كانت جان دوتان موجودة فعلا. وصرحت موريل بيير المسؤولة عن نشر الكتاب امس لصحيفة «لو فيغارو»: «هذه المرأة لها وجود فعلا وليس من حيلة وراء ذلك. ولو كتبت الرواية باسمها الحقيقي لكانت على اي حال استقطبت الكثير من الناس لان كتبها تلقى رواجا».

وتسري شائعات كثيرة حول هوية صاحبة الرواية. ومن بين الشخصيات الادبية التي يمكن ان تقف وراء هذا الاسم المستعار، فرنسواز جيرو التي قالت رداً على سؤال بهذا الخصوص «هذا يدفعني الى الضحك» وميشال كوتا وفرنسواز ساغان وكريستين ارنوتي وفرنسواز مالي جوريس.

وقالت الكاتبة ادموند شارل – رو لـ «الفيغارو»: «اذا كان لهذه المرأة وجود فعلا واذا كانت هذه القصة حقيقية، ارى ان ذوق هذه المرأة ممتاز. خصوصاً على الصعيد الادبي لان فرنسوا ميتران كان من افضل القراء».

المدير العام إيان ريتشي، الرابع من اليمين، مع عدد من الاداريين والاعلاميين

مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC يطلق برامج جديدة لمزيد من جذب المشاهدين

□ لندن – «الحياة»

■ أعلن مركز تلفزيون الشرق الاوسط (MBC) الخطة البرامجية للموسم الجديد الذي يبدأ مطلع الشهر المقبل، وتشمل اطلاق مواد جديدة الى جانب تغييرات في اوقات البث وإحداث فقرات في برامج أخرى.

الدافع الى التعديل، كما ذكر المدير العام للمحطة إيان ريتشي، هو تدعيم مكانة MBC «السباقة في مجال التلفزيون الفضائي» وتحديث وسيلة الاتصال مع أكبر عدد من المشاهدين العرب في العالم، وتوجيه كل القدرات واستغلالها في الشاشة.

وقال ان الخطة المقبلة تهدف الى جذب جمهور واسع من دون التأثير في القيمة الرفيعة للبرامج التي تعتبر «سبباً رئيسياً لوجود المحطة».

واعدّت MBC في دورة الخريف برامج عدة للمنوعات، من بينها برنامج مسابقات «ابجد فوز» الذي ستقدمه رزان المغربي مساء يومي السبت والثلثاء من كل اسبوع. وستقدم مقابلة مع محمد الفايد صاحب متاجر هارودز الذي يتحدث للمرة الاولى الى التلفزيون العربي في برنامج «أجندة» الذي تقدمه ليلى الشيخلي.

وحصلت المحطة أيضاً على مجموعة كبيرة من الافلام الجذابة عربية وأجنبية، بعضها سيبث للمرة الاولى على شاشة التلفزيون. كما رصدت ثلاث ساعات كل اربعاء لتقديم سلسلة من السهرات الموسيقية الخاصة يشارك فيها ألمع المغنين. وجاء في التقديم انه بالاضافة الى تمديد فترة السهرة الى ثلاث ساعات، تم تغيير موعد نشرة الاخبار الى العاشرة مساء، مع موجز للأخبار في التاسعة مساء. ويهدف التنظيم الجديد الى الاحتفاظ بأكبر عدد من المشاهدين الذين كان بعضهم يترك المحطة بعد مشاهدة الاخبار. و هناك تطوير في فقرات واسلوب النشرة الاخبارية الرئيسية التي تبث في السادسة مساء.

وستعرض المحطة فيلما وثائقيا عن الاميرة ديانا، وخصصت مساء الاحد لحلقات المسلسل البوليسي «تكساس رينجرز». كما ستقدم خلال الدورة الجديدة اربعة افلام عربية كل اسبوع.

وستسترعى MBC عدداً من البطولات الرياضية العالمية والعالمية منها «كاس الخليج» في كرة القدم.

القاهرة: حريق في إيوان أقطاي الاثري

■ القاهرة – «الحياة» شب امس حريق في ايوان الفارس اقطاي في قلعة صلاح الدين في القاهرة ولم تحدد الجهات المختصة سبب الحريق، الذي أدى الى طمس نقوش الايوان الذي يعود الى اوائل العصر المملوكي، ويعد من أقدم الايوانات الاثرية في مصر.

وفي فترة الحكم العثماني كان الايوان يستخدم كاستراحة للرسل القادمين من استانبول قبل دخولهم لمقابلة الولاة العثمانيين.

من ناحية ثانية، حدث هبوط في جانب المتحف الحربي في قلعة صلاح الدين تسبب في ظهور شروخ في قصور الحريم التي يشغلها المتحف.

كلينتون يطلب من سبيلبرغ تنظيم احتفالات انتهاء الألفية الثانية

■ لوس انجليس – أ ف ب – ذكرت صحيفة «دايلي فارايتي» المتخصصة في فنون الاستعراض ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وزوجته هيلاري طلبا من المخرج السينمائي ستيفن سبيلبرغ والموسيقي كوينسي جونز تنظيم «احتفالات مهيبة» في واشنطن لمناسبة بدء الألفية الثالثة. واوضحت الصحيفة انه عهد اخيراً الى سبيلبرغ وجونز تنظيم هذه الاحتفالات. وتنتهي ولاية كلينتون الرئاسية الثانية في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠١.